

١٩٧٥
١٩٥٥

المعارضة السياسية في سلطنة عُمان

١٩٧٥ - ١٩٥٥



رسالة مقدمة الى

كلية الآداب / جامعة البصرة
جزءاً من متطلبات درجة الماجستير في
التاريخ الحديث

من قبل

لازم لفته ذياب

بإشراف

الدكتور فهد علي مراد

شباط / ١٩٨٤ م

رمادي الأولي / ١٤٠٤ هـ

(١)

أشهد بأن أعداد هذه الرسالة جي تحت اشرافي في جامعة البصرة
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث .

التوقيع : 

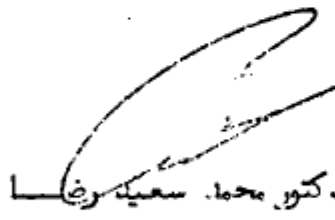
المستيف : الدكتور خليل علي براء

٢٢

١٩٨٤/٢/٢١



بناءً على التوصيات وأرشد هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع : 
الاسم : الدكتور محمد سعيد رضا

رئيس لجنة الدراسات العليا

في قسم التاريخ

التاريخ : ١٩٨٤ / ٢ / ٢١

(ب)

تشهد باننا اعضاء هيئة المناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب
في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بانها جديرة بالقبول
(لنيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الحديث .)

التوقيع :

الاسم : دكتور عناد فواز الكبسي

عضو

التوقيع :

الاسم : الدكتور مصطفى عبد القادر
النجار

رئيسا



التوقيع :

الاسم : دكتور خليل علي مراد

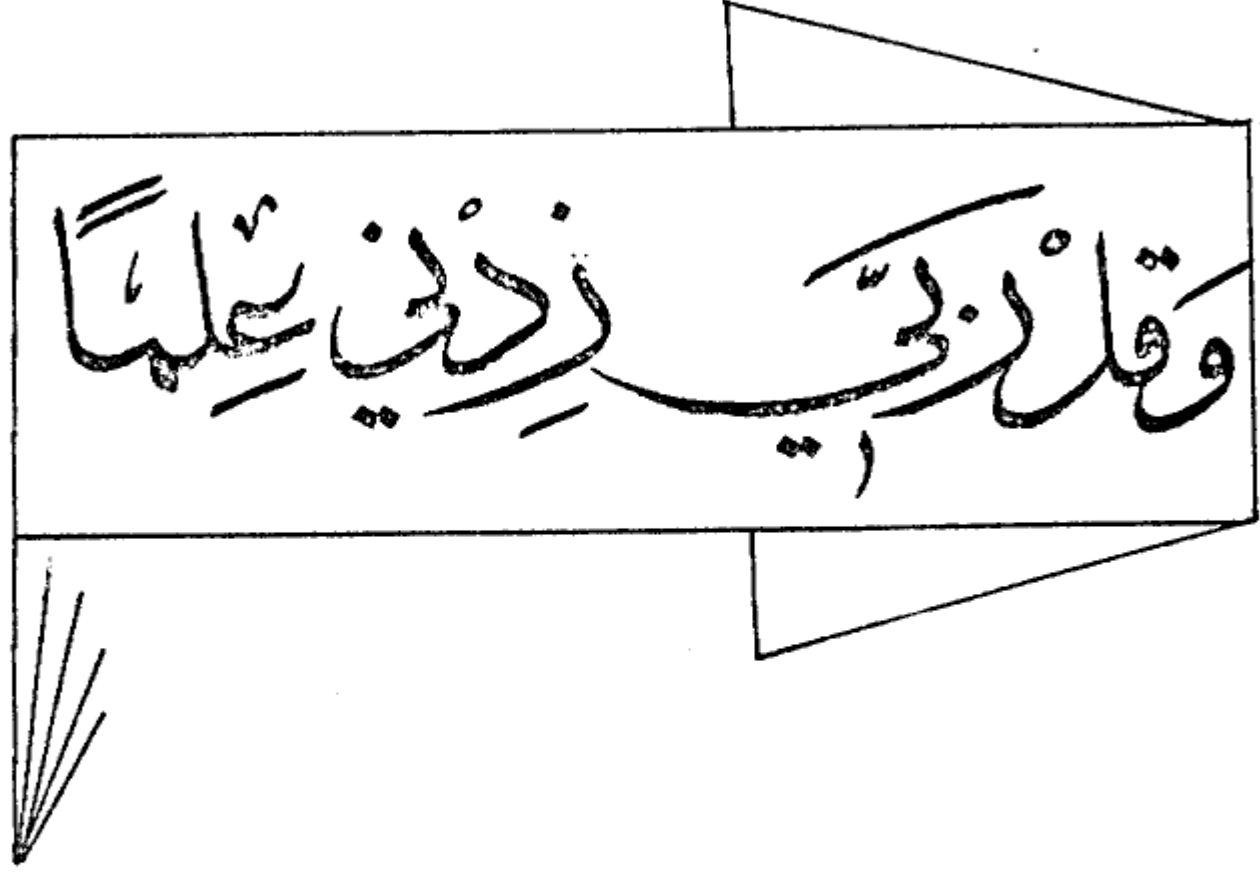
عضو مشرفا

صدق من قهل مجلس كلية الآداب

التوقيع :

الاسم : دكتور فحطان عبد الستار الحديثي

عميد كلية الآداب



وَقُلْ زَيْنِبُ زَيْنِبُ يٰ مَلِكَا

إِلَهِ الْوَالِدَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ

إِلَهِكُمْ

(ج)

المختصرات

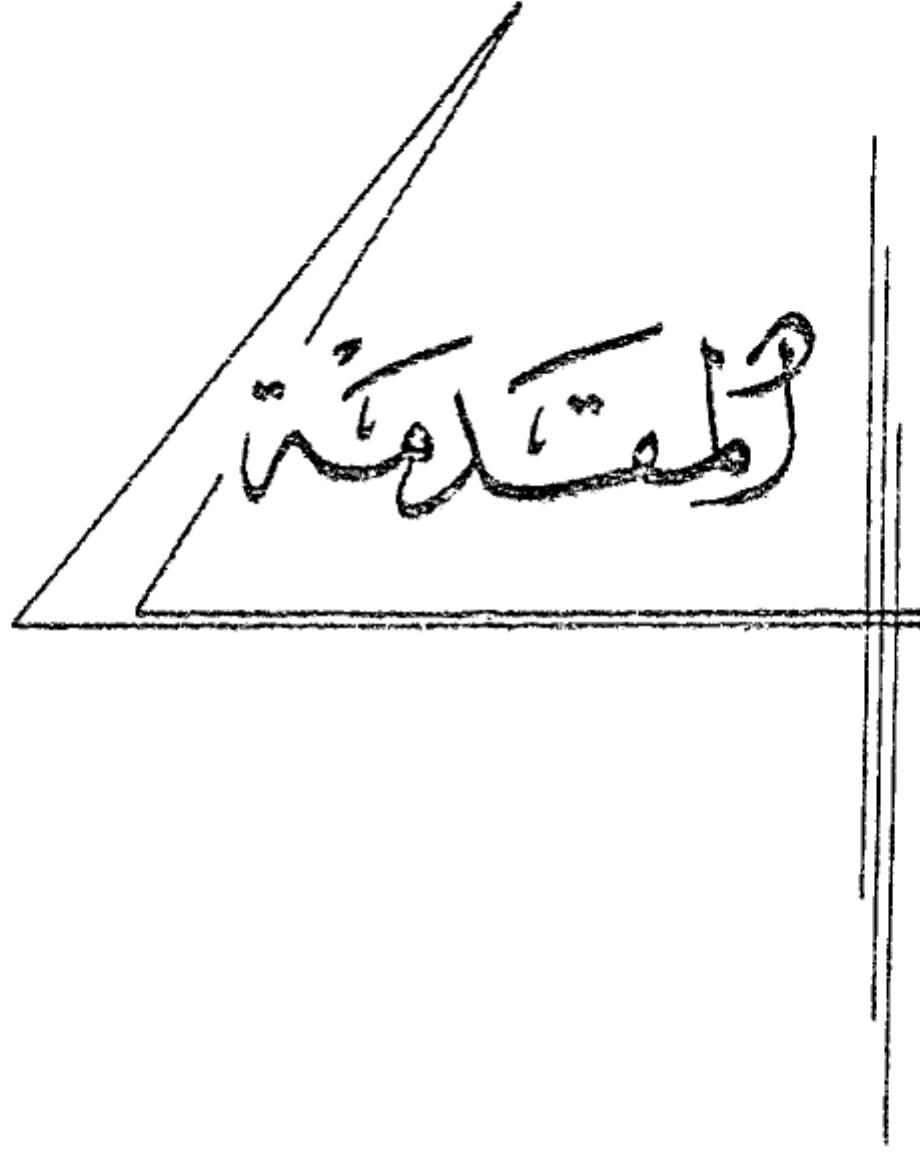
د . ط . = بدون مكان طبع

د . ن . = بدون تاريخ طبع

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
١- المقدمة :	٣
٢- تمهيد : المجتمع والنظام السياسي	١١-٣٧
الوضع الاقتصادي	٢٠
الأسرة الحاكمة ونظام الحكم	٢٧
التفوذ البريطاني	٣٢
الإمامة والسلطنة	٣٥
٣- الفصل الأول : الانتفاضة الصليبية ١٩٥٥-١٩٥٩	٣٨-٨٣
مهدات الانتفاضة	٣٨
أحداث الانتفاضة	٤٣
نشاط المقاومة بمقد قمع الانتفاضة (١٩٥٩-١٩٦٤)	٥٧
الموقف المصري والدولي من الانتفاضة	٦٣
القضية الصليبية في هيئة الأمم المتحدة	٧٩
٤- الفصل الثاني : تنظيمات المعارضة ونشاطها ١٩٦٤-١٩٧٠	٨٤-١١٨
جبهة تحرير طقار ١٩٦٤-١٩٦٨	٨٦
الجبهة الشعبية ونشاطها المسلح ١٩٦٨-١٩٧٠	٩٩
نشوء الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج	
المصري	١٠٤
المعارضة داخل الأسرة الحاكمة وأنقلاب ٢٣ تموز	
١٩٧٠	١٠٨
سياسة حكومة السلطان قابوس الداخلية والخارجية	١١٤

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
	٥- الفصل الثالث : المقاومة المسلحة بين النجاح والاختفاق
١٥٨-١١٩	 ١٩٧٥ - ١٩٧٠
١١٩	• موقف تنظيمات المصارضة من حكومة السلطان قاهوس •
١٢٦	• الدعم الخارجي للسلطان قاهوس واختفاق المقاومة ••
١٢٦	• آ - الدعم المصري •••••
١٣٢	• ب - الدعم البريطاني - الأمريكي •••••
١٤١	• ج - التدخل العسكري الإيراني •••••
	٦- الفصل الرابع : العلاقات المصرية والدولية لحركة المصارضة
١٨٤-١٥٩	 ١٩٧٥-١٩٦٥ المصانيه
١٨٥	 ٧- الخاتمة
١٩٠	 ٨- مصادر البحث
٢٠٢	 ٩- الملاحق





تهدف هذه الرسالة الى تتبع تاريخ حركة المعارضة السياسية
في سلطنة عمان خلال السنوات ١٩٥٥-١٩٧٥ ، اى بدءاً من الانتفاضة
العمانية وانتهاج متقهقر حركة المقاومة المسلحة في اقليم ظفار في نهاية ١٩٧٥
بسبب التدخل العسكري الايراني .

ومن الواضح ان دراسة مثل هذا الموضوع تتضمن الكثير من الصعوبات
والمشاكل وذلك بسبب حساسيته اولا وعدم وضوح غواضه ثانياً وعلى أية حال فإن
ذلك يجب ألا يكون مانعاً على تجاهل مثل هذه المواضيع وعدم السعي الى محاولة
دراستها وتتميمها واستخلاص المهر والدروس منها ، ومن هنا كان اختيارنا
لموضوع هذه الرسالة .

قسمت هذه الرسالة الى أربعة فصول أساسية مع تمهيد يتضمن عرضاً سريعاً
للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سلطنة عمان .

الفصل الأول تضمن دراسة لانفاضة الشعب العماني بين ١٩٥٥ - ١٩٥٩
وقد بدأنا الفصل بدراسة تفصيلية للمهدات الرئيسية لهذه الانتفاضة
ومراحلها والدور الذي لعبته بريطانيا في قمعها بتدخلها العسكري المباشر
ضد الشعب العماني .

ثم تناولنا نشاط حركة المعارضة العمانية المرتبطة بالامامة بعد اخفاق
الانتفاضة بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، والموقف العربي والدولي منها . وتطرقنا
كذلك بما يجاز للقضية العمانية في هيئة الأمم المتحدة والموقف الدولي منها .
اما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة التنظيمات السياسية الجديدة للمعارضة
ونشاطها السياسي والعسكري بين ١٩٦٤ - ١٩٧٠ ، والموامل التي أدت الى

(٤)

التأثيرها في جبهة واحدة هي جبهة تحرير ظفار ٠٠ ودرسنا كذلك التحولات
الأيديولوجية في مسيرة الممارسة خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ و ١٩٧٠ ، والنشاط
المسكي المسلح ضد قوات السلطان والقوات البريطانية ٠ وختصنا الفصل بالانقلاب
الذي أعدته بريطانيا في ٢٣ تموز ١٩٧٠ والذي أطاح بالسلطان سعيد بن تيمور ، وجاء
بانه السلطان ظهوس الى السلطة ، والمستجدات التي طرأت على سياسة السلطنة
الداخلية والخارجية بعد ذلك مباشرة ٠

وخصصنا الفصل الثالث لتتبع حركة المقاومة المسلحة منذ انقلاب تموز ١٩٧٠ وحتى
١٩٧٥ ، أي بعد تسلم السلطان ظهوس السلطة والدور الذي لعبته بعض الدول العربية
والاجنبية في قمع حركة المقاومة المسلحة في اقليم ظفار سواء بالتدخل المباشر
المباشر كما هو الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة ،
او بالتدخل المباشر كما هو الحال بالنسبة لبريطانيا وايران ٠

وحاولنا في الفصل الرابع والاخير ابراز العلاقات المهمة والدولية لحركة
الممارسة بين ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، والنشاط السياسي للممارسة في المجالين العربي
والدولي ، والدور الذي لعبته بعض الدول العربية والاجنبية في دعم الممارسة
سواء كان هذا الدعم ماديا ام معنويا منذ فترة اعلان الكفاح المسلح في عام ١٩٦٥
وحتى اخفاقه في اواخر عام ١٩٧٥ ٠

ان ما كتب عن تاريخ حركة الممارسة في سلطنة عمان خلال السنوات التي
غطتها هذه الرسالة قليل جدا ، ويمكن خلاص ما يتعلق بحركة المقاومة في اقليم ظفار
لان ما كتب عن انتفاضة الشعب العماني ١٩٥٥ - ١٩٥٩ يكفي تقريبا لتكوين صورة
واضحة عنها ٠

اعتمدت الرسالة على مصادر ومراجع عديدة ومتنوعة تختلف من حيث الأهمية ومن حيث وجهة النظر التي تمثلها . تأتي الوثائق والمنشورات الرسمية في طليعة هذه المصادر وأهمها :

وثائق هيئات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي التي نشرت في كتاب عنوانه ((وثائق النضال الوطني ١٩٦٥ - ١٩٧٤)) وهي تمثل وجهة نظر المعارضة وموقفها عن الأحداث المحلية والعربية .

أما كتاب ((عمان في المحافل الدولية)) فهو ترجمة كاملة لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان التي كانت هيئة الأمم المتحدة قد بعثتها إلى عمان في ١٩٦٤ لتقصي الحقائق .

وتضمن التقرير تفاصيل كثيرة عن تاريخ القضية العمانية من خلال المعلومات التي حصلت عليها اللجنة أثناء زياراتها الميدانية للسلطنة ، كما استعرض التقرير تاريخ علاقة الامامة بالسلطنة في عمان ، وتضمن أيضا توصيات اللجنة بخصوص القضية العمانية .

و يدخل ضمن هذه المجموعة أيضا ما لكتاب السنوي الذي تصدره هيئة الأمم المتحدة

عن نشاطها سنويا بعنوان ((Year Book of the United Nations)) .

وقد رجعنا إلى الكتب التي تغطي السنوات ١٩٦٠ - ١٩٧١ لتأهية مناقشات القضية العمانية في هيئة الأمم المتحدة ، و بسبب المناقشات المقيمة للقضية العمانية والمشاريع الكثيرة التي طرحت بشأنها دون أن تحظى بالموافقة بسبب مواقف بريطانيا والدول الفهية الاخرى فاننا لم نجد فائدة من الخوض في تفاصيل المناقشات واكتفينا باعطاء فكرة موجزة عنها .

أما بالنسبة للكتب العربية فان كتاب محمود علي الداود ((محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان)) ، يعتبر من الدراسات القيمة التي تناولت القضية

العثمانية حيث اعتقد المؤلف على عدد من الوثائق غير المنشورة التي تهم القضية العثمانية واهدى المؤلف ايضا رأيه في المواقف العربية والدولية تجاه القضية .

ومن الكتب المهمة ايضا كتاب ((المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية)) وهو ترجمة غير كاملة للكتاب *فره ولهداي* ((Arabia With of sultans)) وقد قام بالترجمة د . محمد الريمحي وقد تناول المؤلف الاحداث السياسية في سلطنة عمان في فصلين رئيسيين هما الفصل التاسع والعاشر . ووجهة نظره مؤيدة لحركة الممارسة وقد أجاد في تحليل الأحداث السياسية في السلطنة خلال الفترة ١٩٥٥ - ١٩٧٣ . وهناك ترجمة ثانية للكتاب نفسه تحت عنوان ((الطراع السياسي في شبه الجزيرة العربية)) لمعيد محيوم حازم صاغيه ورغم بعض التاخذ على هذه الترجمة فقد اعتدت على فصل اضافي لم يرد في ترجمة الريمحي وهو الفصل الحادي عشر عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وتطورها الايدولوجي وما حققته على الصعيد السياسي والاجتماعي داخل اقليم ظفار . وللمؤلف دراسات اخرى مهمة مترجمة الى العربية عن المقاومة المسلحة في ظفار وهي تعكس وجهة النظر ذاتها . وهذه الدراسات هي : ((الواقع والتوقعات للثورة العثمانية)) و ((قمع حركات المقاومة المسلحة قديما وحديثا)) وقد ركز فيهما على النشاط المسمى للممارسة منذ عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٧٥ ، ودور بريطانيا وايران في قمع حركة المقاومة في ظفار .

اما كتاب غيى حماد ((قضايانا في الامم المتحدة)) فيتضمن قسما مهما عن قضية عمان في الامم المتحدة . بادئا بمعرض تاريخي للقضية ، ودراسة مفصلة لمناقشات القضية العثمانية في أحد جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦١ من قبل مندوبي الدول العربية والاجنبية .

(٧)

واستغدت من كتاب علي فياض ((حرب الشعب وينتصر الخضاة)) ويثمل هذا الكتاب وجهة النظر المؤيدة للمعارضة ، وقد غطى القياض كافة الاحداث السياسية التي رافقت مسيرة المعارضة العمانية ، ولا يخلو الكتاب من الاسلوب الصحفي في التعامل مع الاحداث .

اما كتاب عبدالله النفيسي ((تبيين الصراع في ظفار ١٩٦٥-١٩٧٥)) فهو من المصادر المهمة ذات الطابع التحليلي . وقد كان المؤلف متعاطفا مع المعارضة . ويتميز كتابه بالدقة في تحليل الاحداث سيما انه قام بزيارة ميدانية لاقليم ظفار والتقى بشرائع متباينة من مجتمعها وكذلك بقيادة حركة المعارضة فيها .

والنسبة للكتب الانكليزية . اعتدنا على مجموعة من الدراسات المهمة عن سلطنة عمان واطاعها السياسية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب J.E. peterson الموسوم (Oman in the twentieth century) ((

وهو من المصادر المهمة عن التاريخ الحديث لسلطنة عمان والتطورات السياسية الهارزة فيها . والمؤلف يعبر عن وجهة النظر البريطانية . والشئ نفسه ينطبق على مقاله الموسوم "Britain and the Oman war, An Arabian Entanglement"

المنشور في Asian Affairs . حيث تطرق المؤلف بصورة تفصيلية الى التدخل العسكري البريطاني ضد المعارضة العمانية منذ ١٩٥٥ وحتى ١٩٧٥ .

اما كتاب "Arabia, The Gulf and West" لكيلي J.B.Kelly, الذي يعد واحدا من أبرز المختصين في شؤون الخليج العربي ، فهو مهم جدا ويتضمن فصلا عن اصول التنظيمات السياسية الجديدة لحركة المعارضة منذ ١٩٦٠ . كما تطرق بشئ من التفصيل للوضع العام لحركة المعارضة خلال ١٩٦٥-١٩٧٥ . والكتاب

(٨)

يعكس وجهة النظر البريطانية عن حركة المعارضة في سلطنة عمان. وينطبق هذا

القول أيضا على بحثه الموسوم

" Aprevalence of Furies:

Tribes politics and Religion In Oman and Trucial Oman."

المنشور ضمن كتاب " The Arabian peninsula, Society and Politics "

والذي عالج فيه بشيء من التفصيل التطورات السياسية في السلطنة بين ١٩٥٥ و ١٩٥٩ .

" Hadramaut, Oman, DhuFar:

وتلك بحثه الموسوم

The experience of revolution "

المنشور في مجلة Middle Eastern Studies والذي تتبع المؤلف فيه النشاط

السياسي والعسكري للمعارضة بين ١٩٥٥ حتى عام ١٩٧٢ ، وذكر أيضا علاقة

المعارضة بالاضطراب العربية المجاورة .

" Flight from Middle East "

ومن المصادر المهمة أيضا كتاب

لـ David Lee الذي وضع فيه دور الطيران الملكي البريطاني في القضاء

على انتفاضة الشعب العماني ١٩٥٥ - ١٩٥٩ . ويكتسب الكتاب أهميته من كونه

مؤلفه أحد كبار مسؤولي قوة طيران شبه الجزيرة العربية لسلاح الطيران

الملك البريطاني .

والكتاب يتضمن معلومات دقيقة ينفرد بها عن المصادر الأخرى . وهو يمهّد عن

وجهة النظر البريطانية المناهضة للانتفاضة .

أما كتاب " Oman, The making of the modern state " لـ

John TownSend فقد تضمن معلومات غير قليلة عن المعارضة

العمانية منذ ١٩٥٥ . كما درس واقع المعارضة العمانية بعد انقلاب قاهوس

وما حققه السلطان قاهوس على الأعداء السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثرها

والمكتبة المركزية جامعة بغداد ومكتبة المعهد العالي للدراسات القومية
والاشتراك على مساعداتهم القيمة التي قد موهبا لي والتي لها الأثر الكبير في
انجاز الرسالة • ولا يغوتني ان اتقدم بالشكر لكافة الزملاء الذين قدوا يسد
المون عن طريق المساعدة في ترجمة بعض المصادر الانكليزية والذين تحملوا
مشاق القراءة اللغوية •

المباحث

((تمهيد))

(١١)

المجتمع والنظام السياسي

تقع سلطنة عمان (١) في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، وتشغل مساحة تبلغ حوالي ١٢٠/٠٠٠ ميل مربع ، والسلطنة حدود مشتركة مع دولتين الامارات العربية المتحدة في الشمال ، والمملكة العربية السعودية من الشمال والغرب ، وجمهورية اليمن الديمقراطية في الغرب ، وتطل السلطنة في الشرق على خليج عمان ، ومن الجنوب على البحر العربي ، وتمتد سواحلها لمسافة تزيد على ١١٠٠ ميلاً ابتداءً من مضيق هرمز في الشمال ، وانتهاءً بحدود السلطنة مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (٢) .

لقد اكتسبت سلطنة عمان بفضل موقعها الجغرافي هذا ، أهمية استراتيجية كبيرة في الوقت الحاضر ، وذلك انها تقع عند مدخل الخليج العربي الذي يضم حوالي ٦٠ % من الاحتياطي النفطي العالمي مقارنة بحوالي ٧ % فقط في الولايات المتحدة وحوالي ١٤ % فقط في الاتحاد السوفيتي (٣) . وتطل السلطنة على مضيق هرمز الحيوي من جهة الغرب من خلال شبه جزيرة صندم التاهمة للسلطنة والفصولية عنها بجزء من اراضي دولة الامارات العربية المتحدة . ومضيق هرمز هذا يعتبر

(١) قبل انقلاب السلطان قابوس بن سعيد ، في تموز ١٩٧٠ كانت سلطنة عمان تصنف باسم سلطنة مسقط وعمان .

(٢) FA Clements ; Oman, The Reborn Land (London-1980) P, 5.

(٣) Mordechai Abir; Oil, power and politics (London - 1974). P, 1.

(١٢)

نقطة الخناق (Choke point) للخليج العربي على حد قول وزير الدفاع الأمريكي السابق هارولد براون (H.Brown) (١) . فمن خلال هذا المضيقي يصدر الجسر الأعظم من نفط الخليج العربي بواسطة ناقلات النفط الى الدول المستهلكة في أوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، ووفقا لعضد راسات الحد يشة تمر عبر هذا المضيقي ناقلة نفط في كل ثمانى دقائق من الخليج العربي واليه (٢) .

يمكن تقسيم سلطنة عمان جغرافيا الى خمس مناطق رئيسية ، الأولى شبه جزيرة سندم وهي عبارة عن منطقة جهلية يصل ارتفاعها احيانا الى ٥٥٠٠ قدم ولا تتوفر فيها مناطق ملائمة للمكن باستثناء الشريط الساحلي النيق . والثانية سلسلة جبال حجار التي تبدأ من شبه جزيرة سندم شمالا وتنتهي عند رأس الحد في الزاوية الجنوبية الشرقية لقصى لشبه جزيرة العرب ، وتنقسم هذه السلسلة الجهلية الى قسمين هما حجار الشرقية وحجار الغربية ويفصل بينهما وادى سمايل الذى يشكل الممر الرئيسى بين الساحل ومن اقليمي عمان الداخلى والظاهرة الواقعة الى الغرب من هذه السلسلة الجهلية . وتمتد حجار الشرقية مسافة ١٢٥ ميل ابتداء من وادى سمايل وانتهاء بهجل خميس في الشرق . أما حجار الغربية فتتمد من حدود الامارات العربية الى وادى سمايل بمحاذاة سهيل الهائلة الساحلي .

-
- (١) مؤسسة الابحاث العربية ، التدخل المسمى في منابع النفط ، الاختصالات والخطط (ترجمة عن مجلة فورتن عدد ٧ مايس ١٩٧٩ سلسلة دراسات استراتيجية العدد (١) سنة ١٩٨٠ ص ٤ .
- (٢) عبد الله الاشعل ، قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - ١٩٧٨) ص ٩٤ .

(١٣)

اما المنطقة الثالثة فهي سهل الهائلة الساحلي الذي يمتد لحوالي ٢٠٠ ميل على طول خليج عمان تقريبا ، وهذا السهل الساحلي ذو كثافة سكانية عالية ، يساهب امكانيات الزراعة والتجارة وصيد الأسماك فيه . وتشكل ظفار المنطقة الرابعة وهي الاقليم الجنوبي الشرقي لسلطنة عمان وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥٠٠٠ ميل مربع . وتضم هذه المنطقة اراضي زراعية خصبة ايضا . اما المنطقة الخامسة فهي المنطقة الصحراوية التي تبدأ من الهضبة الواقعة خلف جبال حجار وتنتهي بصحراء الربع الخالي . وتشكل هذه المنطقة الجزء الأعظم من اراضي السلطنة وتسكنها بعض القبائل العربية (١) .

وتتبع السلطنة بعض الجزر أيضا وهي جزيرة صيرة الاستراتيجية المهمة التي تقع بالقرب من الساحل الجنوبي الشرقي للسلطنة وكانت قاعدة لسلاح الطيران الملكي البريطاني (RAF) (٢) . وكذلك مجموعة جزر كورينا موريا الواقعة مقابل ساحل

(١) Clements; Op.Cit , PP, 5. , J.D.Anthony; Historical and Cultural Dictionary of Oman and the Emirates of Eastern Arabia (New Jersey-1976) PP, 17,25-27, 38-39.

كذلك انظر : ملحق رقم (١) (خارطة سلطنة عمان الطبيعية)

(٢) John Townsend; Oman; the making of the modern state (London- 1977) P, 15.

كانت قاعدة صيرة تحت اشراف سلاح الجو الملكي البريطاني منذ سنة ١٩٥٨ وفي ١٩ تموز ١٩٧٦ أعلنت الحكومة البريطانية عزمها على سحب قواتها من قاعدة صيرة فسي ٣١ آذار ١٩٧٧ وعلى الفور سمحت الولايات المتحدة الى الحلول محل بريطانيا فسي استخدام القاعدة . انظر ، د . خليل علي مراد (الولايات المتحدة ، النفط ، وامن الخليج العربي في السبعينات) مجلة الخليج العربي - المجلد ١٤ - العدد (١) ١٩٨٢ ، ص ٢٠ .

(١٤)

أتابم ظفار وهي عبارة عن خمس جزر صغيرة الحقتها بريطانيا بسلطنة عمان منذ سنة ١٩٦٧ (١).

ومن الناحية الإدارية فالسلطنة تنقسم إلى الأقاليم (الولاية) التالية (٢):

- (١) الحجاز الشمالية : وفيه خمس المدن المهمة مثل الرستاق وتخل وعوابسي والتي تقع على الجهة المواجهة للبحر . وأهم قبائل هذه المنطقة قبيلة بن خروص والحواشنة ومني عمر ومني علي ، في الوديان الساحلية ومني ظفر ومني هنا (٣) ومني ريام (٤) . والمهرين الذين يمكنون الأراضي الداخلية والجهل الأخضر الذي يقع ضمن هذه المنطقة هو منطقة ميني ريام .

- (٢) الحجاز الشرقية : أقل سكانا وقبائله تلعب دورا أقل أهمية في الحياة السياسية للسلطنة وأهم مدن الأقليم سمايل وهدد والفهره وهذه كلها فسي وادي سمايل ، وتتركز فيها قبائل بني رواحه (٥) ، الساييين والرحيين ومني

(١) Encyclopaedia Britannica; Vol.13, P,566.(1979 edition).

(٢) J.E.Peterson; Oman in the twentieth century; (London- 1978) PP, .6-18.

Anthony; Op.Cit; PP.26-27-64. Encyclopaedia Britannica; Op.Cit, P.567.

(٣) بنو هنا . قبيلة هناوية حضرية كانت خاضعة لسيطرة الامام خضوعا تاما ويمكن

في عمان الداخل . انظر: شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي (القاهرة - ١٩٥٢) ص ١٦٣ .

(٤) بنو ريام ، تسكن الجهل الأخضر ويتزعمها الامير سليمان بن حمير وهي من اقصى القبائل العمانية وكانت خاضعة لسيطرة الامام .

انظر : زكي السمان ومحمد حصرية ، عمان ارض البطولات ومهجرة الفزاة (دمشق - ١٩٦٤) ص ٢٤ .

(٥) بنو رواحه : قبيلة هناوية حضرية كانت خاضعة لسيطرة الامام وتحتل منطقة استراتيجية وهي وادي رواحه ، ويصنع افرادها بالزراعة والتجارة ، انظر : شركة الزيت ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(١٥)

جابر • ويسكن القسم الشرقي من هذا الاقليم قبائل اخرى مثل بني بطان ، والصاكرة والحجر بين بني جابر •

(٣) الباطنة : - اكثر المناطق استيطاناً في شرق الجزيرة العربية وهم مدن الاقليم هي السيب ومكة والمنع والسويق والخابورة وصحار وشناس • ولا يستوطن هذه المدن العرب فحسب بل غير العرب ايضاً مثل الهلوس والهنود وبعض ذوي الاصول الافريقية وأهم قبائل الاقليم قبيلة المحاول وبني حراس وبل (١) سحيد والحواشنة وبني عمر وبني علي (٢) .

(٤) العاصمة سقط وتدخل ضمنها ميناء مطرح ، هو المركز التجاري المهم ، وهما مناطق نفوذ وقوة أسرة البوسعيد (٣) • وشمل هذا الاقليم المنطقة التي تبدأ من نقطة انتهت ساحل الباطنة عند تلال قروم (الشريط الساحلي النيق الذي يبدأ بعد سهل الباطنة) ويضم ايضاً مدن تقع في خلجان صغيرة مثل ميناء الفحل (الذي استخدم منذ اواخر الستينات نقطة تحميل لشركة بترول تنمية عمان المحدودة (PDO) • وإلى الجنوب من سقط ومطرح هناك مدن قريات وعلى منتصف المسافة بين سقط - مطرح ورأس الحد هناك ميناء مهم آخر هو ميناء صور في جعلان ويشكل هذا الميناء نقطة دخول الى بلاد جعلان وهي اكثر مناطق عمان عزلة •

(٥) جعلان : الاقليم الجنوبي الشرقي ، وهو مستقل عن السلطنة والامامة ، وأهم قبائل

(١) يدوان مصطلح (يال) مأخوذ من عيال (او اختصار لكلمة عيال التي تعني العائلة ، انظر : Anthony ; Op.Cit, P.123.

(٢) بعض القبائل تتوزع على اكثر من منطقة ولا يمكن رسم حدود فاصلة لها •

(٣) البوسعيد ، قبيلة اهاضية هناوية حضرية ، وهي قبيلة هاجرت من اليمن الى عمان في المصور القديمة ، يمكن بعض رجالها في نزوى ، وهناك جماعة صغيرة من القبيلة قصدت الى سقط والباطنة • انظر :

شركة الزيت العربية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ - ص ١٥٥ .

(١٦)

المنطقة هي قبيلة بني علي وبني حسن ، وهناك قبائل أخرى تستوطنها مثل
المشارفة وبني هشم وجناينة وياال وهيمة . وأهم مدنها بلاد بني بوعلي وبلاد بني
بوحسن والكامل .

(٦) الشرقية : إقليم يقع إلى الشمال من جمانين ومن إقليم الحجار الشرقية
في الشمال . وكانت قبيلة الحرث^(١) تسيطر على هذه المنطقة في السابق أكثر
من أية قبيلة أخرى . وتكن المنطقة قبائل أخرى مثل الحوس والسائنة
والحجريين وآل بوسعيد وياال وهيمة^(٢) . وأهم مدن المنطقة القاهل والمضيرب
والمضيبي .

(٧) عمان الوسطى : يقع شمال غرب الشرقية ويصرف باسم الجوف أو عمان الداخلة
أيضا وهو عبارة عن هضبة واقعة بين الجبل الأخضر وصحراء الربع الخالي ويشكل
قلب سلطنة عمان وتطلن فيها القبائل الممانية ومن بينها قبيلة بني هني
بني ريام وبني راحة وآل بوسعيد والبحرين وأهم مدن الإقليم مدينة نسروى
العاصمة الأماضية القديمة ومدن بهلاء وجبرين ومكة الموز والفقط وأزكسي
وغيرها .

(١) قبيلة الحرث : أماضية هناوية حربية خاضعة لسيطرة الإمام عمان وهي أكبر القبائل
ال هناوية هنا في الإمامة بسبب قوتها من ناحية وإلى المركز الذي يشغله
زعيمها صالح بن عيسى الحارثي والحرث كانوا يمتثلون قلب القوة العسكرية
للإمامة . انظر : شركة الزيت العربية ، الصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٢) آل وهيمة : قبيلة أماضية هناوية بدوية خاضعة لسيطرة الإمام ، وتعتمد
من أكبر القبائل العربية وأقواها في الإمامة . انظر : شركة الزيت العربية
الأمريكية ، الصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(١٧)

٨ الظاهرة : تقع الى شمال غرب اقليم عمان وهي مهمة لسببين اولهما ان حقول النفط المهمة مثل الفهود وسال تقع فيها . وثانيهما كونها مهابا بين عمان وقيقة شبه الجزيرة العربية والتالي فانها كانت معرضة للتأثيرات الخارجية والحجمات مثل المنطقة الساحلية . واغلب سكانها من السنة لذلك تقع خارج سيطرة الامامة . وتقع ايضا تحت نفوذ المملكة العربية السعودية في أكثر الأحيان . اهم مدنها عبرى وينقل وانكازونك . واهم قبايلها قبيلة اليعاقب وني غافر ونعيم وني علي والد روع (١) . وفي الحافة الغربية لهذا الاقليم تقع واحة الهرمي (٢) .

٩ شبه جزيرة سندم : - يشار اليها ايضا باسم روع وس الجبال ، معظم سكانها من قبيلة الشحوح (٣) . اهم مدنها قزمار .

(١) الد روع : قبيلة كبيرة عقيدتها الدينية خليط بين الياضية والسنية ، وهي قبيلة بدوية تعيش على طول الطرف الغربي من اراضي الامامة . اشتهر الد روع بانهم غزاة شجعان ومقاتلين اعداء . انظر : شركة الزيت العربية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ - ص ١٤٨ .

(٢) الهرمي : واحة تتكون من احدى عشر قرية هي : الهرمي ، الصين ، الحاسا ، المتيمي ، الجاهلي ، المعترض ، المرقعي ، القطارة ، هيلي ، السمودي ، صعدا . وقد اطلق عليها اسم الهرمي نسبة الى احد قراها ، وتقع عند ملتقى طرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية ، انظر : K.G.Fenelon; The United Arab Emirates, A economic and Social survey; (London-1973) P.4.

(٣) قبيلة الشحوح : وهي قبيلة صغيرة الا انها ذات شأن ، وتتكون القبيلة من قسمين الاول يتكلم لهجة عربية والثاني يتكلم لغة خاصة قريبة من الفارسية ، وافراد هذه القبيلة فقراء رغم الجهد التي تبذلها الحكومة العمانية لمساعدتهم وتحسين احوالهم . انظر : دونالد هولبي ، عمان ونهضتها الحديثة (لندن - د . ت) ص ٨١ .

(١٨)

١٠ ظفار : يقع هذا الاقليم جنوب شرق السلطنة وأهم مدنه ، صلالة عاصمة

الاقليم التي كانت مقرا لـ بعض سلاطين الـ هوسعيد وقاعدة لسلاح الطيران الملكي البريطاني . ومن المدن الاخرى التي تقع ايضا في سهل صلالة المقابل للبحر العربي مهاب وطاقة وريـ سوت ورخيوت ، ومعظم قبائل المنطقة السهلية من اعداد قبائل كبير (١) في حين ان سكان المنطقة الجبلية من الاقليم هم من قبائل القرا وشبرا وبهره ، الذين يتكلمون لغة ذات علاقة باللغة القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية . ومن هذه القبائل حصلت انتفاضة ظفار على الدعم .

اما بالنسبة لسكان السلطنة فلا تتوفر احصائيات دقيقة عن سكان سلطنة عمان بل هناك تقديرات مختلفة من قبل جهات عديدة . لقد قدرت بعض الجهات عدد السكان بشكل تخميني لمدة سنوات بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٨ بحوالي ٥٥٠.٠٠٠ ، وازدادت التقديرات في السنوات التالية حيث قدر عدد السكان بحوالي ٥٦٥.٠٠٠ بين عامي ١٩٥٩-١٩٦٦ (٢) . في حين ان عطية الصح الاقتصادي الاولي التي جرت في السلطنة سنة ١٩٧١ قدرت عدد السكان بحوالي ٤٥٠.٠٠٠ ، وفي عام ١٩٧٢ ،

(١) قبائل كبير (او كثر) : اكثر القبائل انتشارا في شرق الجزيرة العربية وتمتد فسي الاصل الى حضرموت وتنتشر في شرق الجزيرة العربية من عمان الى ساحل الباطنة ، ويسكن الجزء الاكبر اقليم ظفار ان ثلاثة فروع يدعي كل منها بيت كثر من هذه القبيلة ، تسكن سهل صلالة وهي بيت رؤوس وبيت شافرويت مرهون ، وهناك مجموعة اخرى كبيرة هي (بيت كثر) تسكن في المنطقة الواقعة بين الجبل والصح التالي وهذه المجموعة هي المحرك الرئيسي لانتفاضة ظفار ، انظر :

Anthony ; Op.Cit, PP.52-53 .

The Middle East and North Africa; 1977-1978

(London-1978) P,581.

(٢)

(١٦)

قد راى البنك الدولي عدد السكان بحوالي ٦٦٠.٠٠٠ في سنة ١٩٢٠ وحوالي ٧٥٥.٠٠٠ في سنة ١٩٢٥ ، في حين تقدر مصادر اخرى عدد السكان ضعف هذا العدد أى حوالي ١.٥٠٠.٠٠٠ نسمة (١) . ويدخل ضمن هذه التقديرات عدد كبير من الاجانب الماطين في السلطنة من بلوش وباكستانيين وهنود وصوماليين واوربيين قد رعددهم حوالي ٦٥.٠٠٠ نسمة (٢) .

ينتمي معظم السكان العرب في سلطنة عمان الى عنصرين رئيسيين هما : اليمنيون (القحطانيون) من جنوب غرب الجزيرة العربية ، وهم أول من استقر بعمان من العرب والنزاريون (المدنانيسون) القادمون من وسط وشرقي الجزيرة العربية ، وان المدنانيين قد استقروا في شمال وغرب عمان ، ثم تحركوا باتجاه الشرق الى جنوب وشرق عمان ، بينما سكن القحطانيون في المناطق البعيدة الشرقية من عمان (٣) . وقد كانت هناك عداوة بين كل من القحطانيين والمدنانيين استمرت بينهما منذ البدايات ، واثرت على تاريخ سلطنة عمان . ونتيجة لهذه العداوة فان قحائل السلطنة انضمت

(١) Townsend ; Op.Cit ; PP, 17-18.

(٢) دائرة الاحياء الوطنية ، كتاب الاحياء المتني ، الكتاب الثالث (سقلا)
١٩٢٤) ص ١ في حين قدرت بعض المصادر عدد الاجانب الماطين في السلطنة في مختلف القطاعات سنة ١٩٢٥ بحوالي ٨١.٢٥٠ شخص انظر :
J.S.Birks & C.A. Sinclair ; Arab man power (London-1980) P, 186.

(٣) عادل رضا ، عمان والخليج " قضايا ومناقشات " (القاهرة - ١٩٦٩) ص ٩٢ .

(٦٠)

في تكتلين متنازعين وهما التكتل الفقاري والهنائي^(١) . ومعظم القبائل النفاارية
تقريباً تدعى بالذهب السني مهيمنة أكثر القبائل الهنائية ، كانت من الأبنائية
وهي خاصة سكان عمان الداخل^(٢) .

النوع الاقتصادي

لم يكن الاقتصاد المحلي يختلف كثيراً عن اقتصاد بقية إمارات الخليج العربي
فقبل اكتشاف النفط كانت الزراعة والتجارة وصيد الأسماك والرعي تشكل أساس اقتصاد
المجتمع المحلي . بعد اكتشاف النفط وبدء تصديره في أوائل ستينيات أصبحت
عوائد النفط تشكل مصدر الدخل الرئيسي للدولة وأصبحت الصناعة النفطية مجالاً
مهماً من مجالات العمل في البلاد .

اختلف النشاط الاقتصادي لسكان سلطنة عمان من منطقة لأخرى تبعاً للموقع
الجغرافي والظروف الطبيعية . فقد انفرد سكان سهل الباطنة الساحلي وأقليم
ظفار بالنشاط الزراعي القائم على الاكتفاء الذاتي بفعل العوامل الطبيعية التي أدت

(١) ظهر التكتل الفقاري والهنائي في أوائل القرن الثامن عشر حيث اختلف سكان عمان
على انتخاب الإمام الجديد ، فقد رشح محمد بن ناصر الفقاري أحد أفراد قبيلته
لنصب الإمام بينما عارض هذا الترشيح خلف بن هارك الهنائي ، فأصبحت القبائل
المويدة لمحمد بن ناصر تسمى (ظفريّة) والمويدة لخلف بن هارك تسمى
(هنائية) . انظر :

ج . ا . بنزسين ، القبائل والسياسة في شرقي شبه الجزيرة العربية ، ترجمة
حسين علي الهمدي ، مراجعة د . محمود أبو الملا (الكويت - ١٩٧٩) ص ٢١ .

(٢) سمير محمد علي أبو ياسين ، العلاقات العمانية البريطانية ، ١٧٩٨-١٨٥٦ (مركز
دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - ١٩٨١) ص ٨١ .

(٦١)

الى عزل هذه المناطق عن بقية اقليم السلطنة . و إضافة الى هذين الاقليمين كانت هناك مناطق زراعية اقل اهمية تنتشر في انحاء متفرقة من السلطنة . ومع ان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في السلطنة تبلغ ٥٤ % من مساحة البلاد وهي نسبة طليقة لوقورت باقطار الخليج العربي المجاورة (١) . فان المساحة المزروعة فعلا تهاشخ ٣٦.٠٠ هكتاراي ١٥ % من مساحة السلطنة . ويقع الجزء الاعظم من هذه المساحة المزروعة في سهل الهاطنة الساحلي وتتوزع البقية الباقية منها على اقليم ظفار ، بصورة خاصة حول مدينة صلالة ، وفي المنطقة الساحلية الضيقة من شبه جزيرة سندم وفي الوديان وسفوح الجبال اقليم عمان (٢) . ومع ان ٦٠ % من مجموع السكان كانوا يعملون في الزراعة الا ان معظم الاراضي الزراعية تقريباً كانت ملكاً للاستـرة الحاكمة والقطاعيين وروساء القبائل . وكان الفلاحون يعيشون في وضع لا يحسدون عليه فقد كان القسم الاعظم منهم يعملون في اراض يملكها لغير لقاء الحصول على جــزء ضئيل من المحصول . ويدخل ضمن هؤلاء ايضاً الفلاحون الذين يعملون كأجـرا زراعيين وكانت نسبة هؤلاء ١٥ % من مجموع الفلاحين وكانوا يعانون من الجوع والتشرد . راسبب ذلك اضطر قسم من هؤلاء الفلاحين الى الهجرة الى امارات الخليج العربي بحثاً عن فرص افضل للعيش . وبعد اكتشاف النفط ترك قسم من الفلاحين ايضاً مهنة الزراعة للعمل في مجال الصناعة النفطية او المجلات الاقتصادية الاخري التي

(١) لطفي احمد الجوده ، الخليج العربي واتجاهات تطوراقتصادياته ، بغداد (د . د) ص ٢٢ .

Townsend ; Op. Cit, P, 16.

(٢)

حاتع خليفة ، اقتصاديات اقطار الخليج العربي ودور العراق منها (بغداد / ١٩٧٧) ص ٢٢

ازدهرت بعد اكتشاف النفط (١) .

(٦٦)

وفيما عدا الزراعة كانت التجارة من النشاطات الرئيسية لسكان عمان أيضا ، وهى صورة خاصة سكان المناطق الساحلية الذين سهل عليهم موقعهم عملية الاتصال بالسود والعمارة (٢) . وكان التجار يستوردون كل ما يحتاجه أسواق البالد ويصدرون المنتجات المحلية مثل التمورر والاسماك والماشية والسماد الطبيعي والليمون والجلال وحصى المنسوجات (٣) . وقد ظهرت في المدن الساحلية الرئيسية والمراكز التجارية ، طبقة برجوازية اعتكرت النشاط التجارى ، الى جانب الأسرة الحاكمة التي مارست هذا النشاط أيضا ، كما امتس البعض منهم شركات للنقل وحصى المؤسسات التجارية (٤) وتتكن هذه الطبقة من التجار العمانيين والاجانب من هندو هاكستانيين وايرانيين (٥) . وتدخل ضمن هذه الطبقة فئات اخرى مثل صغار التجار والمقاولين واصحاب السفن وموظفي الدولة (٦) .

اما الصناعة ، فبالرغم من توفر المواد المعدنية في السلطنة ، فانه لا توجد صناعة مزدهرة وتكاد تقتصر على الصناعات التقليدية وهي محدودة للغاية مثل صناعة الفزل والنسيج والصباغة والصناعات المعدنية والخزف ، كذلك صناعات

(١) لمزيد من التفاصيل انظر: Gulf Committee; Oman Aclass Analysis, 9th June Studies, PP, 10-11.

وكذلك انظر:

- (١) ملحق (١) (هـ ط د ت) ص ٢٩ . وحزب العمل المصري في عمان ، الحركة الوطنية للشورى الوطنية الديمقراطية في عمان (د ط د ت) ص ٦٤ .
- (٢) روبرت بيجران لاندن ، عمان منذ عام ١٨٥٦ هـ صيرا وصيرا ، ترجمة محمد امين عبد الله (د ط د ت) ١٩٢٠ ص ١٩ .
- (٣) رضا ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- (٤) الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، الخليج العربي وفلسطين ثانية (بغداد ١٩٦٩) ص ٣٨ .
- (٥) Gulf Committee ; Op.Cit, PP, 17-18.
- (٦) ماجد عبد الرزاق ، الثورة في الخليج العربي ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد العدد ٣٥ - ١٩٧٢ ص ٥٧ .

(٢٢٢)

اخرى كبناء السفن ، اضافة الى صناعة المكر الهدائية التي تعتمد على الوسائل اليدوية القديمة (١) . وقد نشأت في الآونة الاخيرة بعض الصناعات المهمة لمواكبة التطور الحاصل في السلطنة كصناعة السمك بمساعدة منظمة التنمية الصناعية في الامم المتحدة (٢) . وكانت القوة العاملة في هذه الآونة تتكون من البحارين والبنائين والحدادين وصيادي الأسماك ، ولا يمكن اطلاق صفة طبقة عاملة بالمعنى الحديث على هؤلاء رغم انهم القوة المنتجة في المجتمع العماني . غير ان اكتشاف النفط ونتاجه ادى الى نشوء طبقة عاملة تختلف عما كانت عليه سابقا . من حيث الموهلات ، وتختلف ايضا عن الطبقة العاملة في الدول المتقدمة باعتبارها طبقة عاملة في الشركات النفطية التجارية والخدمات الحكومية وليس طبقة زراعية او صناعية . (٣)

والجدير بالذكر ان هؤلاء العمال الذين يعملون في الشركات غير ماهرين ويعملون في اعمال لا تحتاج الى مهارة . في حين ان معظم العمال الماهرين هم من الاجانب مما جعل العمال العمانيين معرضين دائما للاستغلال والطرده (٤) . وجاء الاعتماد على العمال الاجانب بسبب السياسة المييزة للسلطان والشركات البريطانية العاملة في عمان ، لضمان ولائهم السياسي وعدم تأثرهم بالاضاح

(١) رضا ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٥-١٠٦ .

(٢) خليفه ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) عبد الملك خلف التميمي ، الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بحث مقدم الى الندوة العلمية ((اتحاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقطار الخليج العربي) بغداد - ٢٥-٢٧ شباط ١٩٨٠) ص ٩٨ .

Gulf Committee; Op.Cit, P, 6.

(٤)

(٦٤)

السياسية في المنطقة ، إضافة الى رخص اجزرها بعضهم وخاصة الصلح الاسيويين
الامر الذي ضمن ارباعا اكثر لنفذه الشركات .^(١)

لقد حرمت الملكية الحاملة من . من التنظيم النقابي او القيام بالاضراب سمح
لتحقيق مآلهما ، وقيمت علاقات العمل الجماعي في بداية التكوين ، فالتدكوى الفردية
هي السائدة في علاقات العمل بدلا من النزاع الجماعي^(٢) . ونظرا للظروف التاريخية
التي تعرضت لها الملكية الحاملة في السلطنة كانهدام الخدمات الاجتماعية
والضمان القانوني الذي يحميهم من ظروف العمل المتغيرة اصبحت هذه الملكية مسوؤة
للتنظيمات السياسية المتعددة للمصلحة العامة^(٣) .

شهد الاقتصاد الوطني تطورا ملحوظا منذ اوائل الستينات عندما بدأ انتاج
النفط الامر الذي ادى الى زيادة عائدات الدولة بشكل اوسع .

(١) التنظيم النقابي ، العدد السابق ، ص ٦٧-٦٨ .

(٢) نصت المادة (١٠٠) من قانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٣ ، الخاص بنزاعات العمل
طيلي ((يمنع التحريض على الارباب منعا باتسا لاي سبب كان ، كما يمنع
اغلاق مؤسسات العمل او ارباء العمل او رفض استمرار استخدام اي من العمال
لاسباب مبررة نزاع حول شروط الاستخدام او ظروف العمل)) . انظر :
امين عز الدين وآخرون ، احوال العمل والحاز في الخليج العربي (بغداد
٨٢-٨٣ ص ٥٠ ت)

(٣) مجلة الخليج ، العدد ٣٠٦ في ١٨ آذار / ١٩٧٢ ، ص ١٣ .
ذلك راجع :

Gulf Committee ; Op.Cit, P, 8.

(٢٥)

لقد بدأت قصة النفط في السلطنة منذ عام ١٩٢٥ ، بعد ان أعلي امتياز التنقيب لشركة دارسي (D'Arcy Exploration Company) فأرسلت على الفور بعثة جيولوجية الى عمان الداخل ولكن البعثة واجهت صعوبات في التمتع عن النفط بسبب عداة سكان عمان الداخل التقليدي للأجانب ، فاضطرت البعثة الى حصر عمليات التنقيب في سواحل السلطنة المواجهة لسفوح الجبل الأخضر ومنطقة ظفار (١) .

وفي سنة ١٩٣٧ منح امتياز نفطي لشركة امتيازات النفط المحدودة (Petroleum Concession, Ltd) ، وهي شركة تابعة لشركة نفط العراق (IPC) في عمان الداخل لمدة (٢٠) عاما ، ولكن أوقعت عمليات التنقيب بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية (٢) واستأنفت الشركة نشاطها بعد الحرب ، وفي عام ١٩٤٩ بدأت الفرق الجيولوجية التابعة للشركة المذكورة بمسح المنطقة الواقعة حول الهرمسي فعارض امام عمان ذلك ورفض دخول فرق التنقيب الى منطقة نفوذ (٣) .

ان قيام انتفاضة الجبل الأخضر ١٩٥٢-١٩٥٩ أدت الى توقف اعمال شركة النفط ، وبعد انتهاء العمليات العسكرية ضد المقاومة داخل عمان باشرت الشركة اعطال التنقيب داخل عمان .

(١) لومي يحيى ((النفط في سقط وعمان)) مجلة المعرفة ، العدد ٤٢ (بغداد - ١٩٦٢) ص ٣١-٣٢ .

(٢) دراسات ٩ يونيو ، الثورة الصمانية ١٩٥٧-١٩٥٩ (بيروت - ط ٢ - ١٩٧٤) ص ٢٤-٢٥ .

(٣) Clements ; Op.Cit, P. 50.

(٤) ناطق السكوني ، نظرة مركزة في اوضاع سلطنة عمان الاقتصادية ، (بغداد - ١٩٧١) ص ٨ .

(٢٦)

وفي ١٩٦٤ أعلن عن اكتشاف النفط ، بحلول نهاية ١٩٦٧ كان التصدير الفعلي للنفط العماني قد بدأ ، وقد ارتفع إنتاج النفط بصورة سريعة من حوالي ٢٠٠ ألف برميل يوميا في نهاية ١٩٦٨ إلى حوالي ٣٦٠ ألف برميل يوميا خلال عام ١٩٦٩ . وفي نهاية عام ١٩٦٩ بلغ معدل الإنتاج اليومي حوالي ٣٦٠ ألف برميل (١) .
وتجما لذلك ازدادت عوائد النفط والدخل الحكومي بمعدل سريع أيضا ، فحصل ١٩٦٧ قدر الدخل الحكومي للسلطنة بحوالي (٢) مليون جنيه استرليني تستحصل بشكل رئيسي من الرسوم المركبة وبيع الاراضي ، إضافة إلى الإعانات المالية والزكاة (٢) . أما بعد ١٩٦٧ فقد ازداد الدخل الحكومي بحسب عوائد النفط التي بلغت ١٤ مليون جنيه في ١٩٦٧ ، وقفزت إلى ٤٤ مليون جنيه في ١٩٧٠ ، وتم إلى ٧٥ مليون جنيه في ١٩٧٣ (٣) .

والرغم من الزيادة الحاصلة في إنتاج النفط ، فإن سلطنة عمان لا تدخل في عداد الدول الرئيسية المنتجة للنفط ، بمصادراتها النفطية تصل إلى (١١٠) برميل سنويا ، فهي حديثة العهد بصناعة استخراج النفط ، إذ بدأ التصدير كميات ضئيلة منذ حوالي عشر سنوات ، وعلى الرغم من أن نسبة ٩٠ % من إجمالي الإنتاج المخطط من إيرادات الدولة و ٩٨ % من العملة الأجنبية في سلطنة عمان ترد لها من النفط ، فإن هذه الصناعة لا تستخدم سوى قلة من العمانيين الذين

(١) ناطق السكوني ، نظرة مركزة في أوضاع سلطنة عمان الاقتصادية ، (بشاد - ١٩٧١) ص ٨ .

(٢) السكوني ، المصدر نفسه ، ص ١٧ . ولمزيد من التفاصيل عن الدخل الحكومي قبل ١٩٦٧ انظر : Peterson; Op.Cit., PP, 88-89.

(٣) فرد هوليدي ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، تمريبد . محمد الرميحي (الكويت - ١٩٧٦) ص ٢٣٥ .

لا يزيد عدد هم عن ٢٥٠٠ شخص (١) .

الأسرة الحاكمة ونظام الحكم :

حكمت سلطنة عمان ، وطانزال من أسرة المهوسميد منذ سنة ١٧٤٤ عند مسما
تم انتخاب الامام احمد بن سعيد الهوسميد املا لعمان بحسب الدور المهم الذي لعبه
في طرد الفزاة الفرس من البلاد في تلك السنة (٢) . وخلال القرن الحالي تولى الحكم
في السلطنة أربعة افراد من هذه الاسرة وهم فيصل بن تركي (١٨٥٦-١٩١٣) وتيمور
بن فيصل (١٩١٣-١٩٣٢) وسعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠) وقاهوس بن سعيد
الذي تولى السلطة اثر انقلاب تموز ١٩٧٠ .

اتسم النظام السياسي تحت أسرة الهوسميد بالطابع القبلي القائم على السلطة
الملققة . فالسلطان حاكم مطلق يمارس السلطة التشريعية والتنفيذية كما يشرف
على السلطة القضائية (٣) . أما اداريا فتسير وفق التقاليد والاعراف القبلية
حيث لم يكن هناك دستور مكتوب (٤) . وترتبط الادارة الدينية بالشيخ فكل قبيلة
شيخ يعين من قبل السلطان (٥) . ويمتد السلطان في ادارة الامور السياسية

(١) د ج . أس . بيركس وسي . اى ليتس بعض مشكلات الزراعة في سلطنة عمان ،
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩ ، ص ١٥٧ .

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 26.

(٣) حسين محمد البحارنة ، دول الخليج العربي الحديثة (بيروت - ١٩٧٣) ص ١٤

(٤) عمان في المحافل الدولية (النص الكامل لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان) اشرف على
تريضة سليمان وابراهيم بن حمد الحارثي (بيروت - ١٩٦٦) ص ٢١٦ .

(٥) IAN-Skeet; Mascat and Oman; (London-1974)P,172.

(٢٨)

والإدارية والمسكرية على رؤساء الدوائر الحكومية والمستشارين البريطانيين (١) .

أما إدارة المدن التي تقع خارج منطقة سقط فتدار من قبل ولاية يعينهم السلطان ،
معد أن استحدثت وزارة الداخلية أصبح هؤلاء الولاة مرتبطين بها ، وكل واحد
منهم كان مسؤولاً عن إدارة القضايا المدنية ضمن منطقة إدارته في الولاية (٢) .

وكانت الشؤون الخارجية للسلطنة تدار بواسطة الحكومة البريطانية
التي تشرف على التمثيل الخارجي للسلطنة . كما تنظم عملية دخول الأجانب إلى
السلطنة حيث تمنح تأشيرات الدخول للوافدين بحسب عدم وجود تمثيل خارجي للسلطنة
مع الدول مثل بريطانيا والهند (٣) .

إن ظروف السلطنة لم تختلف كثيراً خلال حكم السلاطين الثلاثة الأول إلا أنه
يمكن القول . أن فترة السلطان سعيد بن تيمور كانت أسوأها بالنسبة للسلطنة
ويرجع ذلك إلى سياسة السلطان سعيد من جهة وإلى الظروف السياسية
والاقتصادية التي ورثها عند توليه الحكم عام ١٩٣٢ ، فالبلاد كانت لا تزال مقسمة
إلى إقليم شبه مستقلة عن السلطة المركزية ، والإدارة تنوء بثقل الديون (٤) . وقد
قام السلطان سعيد بحمل بارز في تخفيف القيود التي فرضتها اتفاقية ١٨٩١ ،

(١) البطارنة ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٢) Skeet ; Op.Cit., P,170. (٢)

(٣) عمان في المحافل الدولية ، ص ٢٤٤ . (٣)

(٤) Clement's ; Op.Cit., P,49 ; R.P.Owen ; "Developments
in the Sultanate of Muscat and Oman"
The world Today, Vol-26.No. 9. September,
1970,P.379. (٤)

(٢٩)

والتي نصت على ان لا يمنح سلطان سقطت توريد او تصدير اى نوع من المواد التجارية الا بموافقة بريطانيا ، وان لا يتنازل عن اى جزء من اراضي امارته او يؤجرها الا لبريطانيا (١) . وصم ذلك على عدم التوجع في فتح القروض الاجنبية ثانية وينسب اليه قوله ((اننا لانريد ان نثقل كاهل ماليت السلطنة وارهاقها بديون جديدة)) .

ورغم هذه الاستقلالية فان السلطان وقع بمرور الزمن تحت تأثير المستشارين البريطانيين الذين كانوا يشرفون على الشؤون الخارجية والدفاعية والمالية (٣) . واعتد كذلك على الاعانات المالية البريطانية لتعزيز اقتصاد المنهار (٤) . اما بالنسبة لطبيعة نظام حكمه ، فان السلطان سميد حكم السلطنة حكما استبداديا فرديا ، وكان يتدخل في كل صغيرة وكبيرة معتددا في ذلك على المستشارين البريطانيين . وقد برز كل ذلك بحجة احترام الاماضية حيث منع الممانيين من مفادرة الهلاد وفرض القيود على الدخول والشرح من المدن . ومنع كذلك اقتناء بعض السلاح كالراديو ، والسجائر والكتب (٥) . وقيد التنقل بين المدن الممانية ومنع الشركات الاجنبية المنقصة عن النفط من اقامة برامج انماش اجتماعي ومنع متسهيبيها من الاتصال بالسكان الا في اضيق الحدود . وعند ارتفاع عائدات النفط في عام ١٩٧٠ ، الى اكثر من ٤٤ مليون جنيه لم يقم السلطان باى عمل يخدم التنمية الاقتصادية رغم نصائح مستشاريه بذلك (٦) .

(١) لاندن ، المصدر السابق ص ٣٦٣ .

(٢) Skeet, Op.Cit, P, 164.

(٣) لاندن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

(٤) توليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

(٥) رياض نجيب الريس ، صراع الواحات والنفط (بحوم الخليج العربي بين ١٩٦٨-١٩٧٠)

(بيروت - ط ١ ، ١٩٧٣) ، ص ٢٤٢ .

(٦) توليداي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٣٠)

وكان التعليم في زمنه يخضع للنظام القديم القائم على أساس تعليم الكنائسيين وحلقات المساجد وقد فرض رقابة شديدة على اقامة المدارس . وكان عدد المدارس في السلطنة ثلاث مدارس افتتحت الاولى في عام ١٩٤٠ في مسقط ثم افتتحت مدرستان في هاج وصالله ، وكانت هذه المدارس مخصصة للذكور فقط ، وفي عام ١٩٤٨ افتتحت اول مدرسة للبنات واستمرت عامين ثم اغلقت (١) . وكانت المدارس تفتقر للمعلمين ويتم اختيارهم بدقة مع وضع شروط قاسية وهي عدم التدخل في السياسة اذا ارادوا الاستمرار في وظائفهم (٢) . وضع كذلك دخول المأمونات والكتب الى السلطنة وفرض رقابة على ما يكتب فيها من افكار وملاحظات تؤكد معنى الثورة ، حيث امر بتفسير الملاحظات في الكتب المدرسية فأشقت كلمة (ثورة) واهد لها به (عصيان) فأخذ الطالب العثماني يقرأ المصيان الفرنسي والمصيان الأمريكي بدلا من الثورة الفرنسية والامريكية (٣) . وجاء هذا الحذر الشديد من التعليم نتيجة تخوف السلطان سعيد بن تيمور من تنوير عقول العثمانيين مما يجعلهم يبالغون بحقوقهم ، وينسب اليه قوله لمستشاريه البريطانيين في يوم ((انكم فقدتم الهند لانكم علمتم الشعب)) وقرر قبل عزله بوقت قصير غلق المدارس الابتدائية الثلاثة لانها باعتقاده اصحت مانسا لنشر الافكار الشيوعية (٤) .

اما الوضع الصحي في السلطنة فكان اسوأ بكثير من وضع التعليم ، فلم يكن هناك مستشفيات بالمعنى المعروف سوى مستشفين احدهما في صلالة ، والاخر

(١) وزارة التربية في سلطنة عمان ، التقرير الاحصائي السنوي ١٩٧٥-١٩٧٦ ص ٤٠

(٢) Clements ; Op.Cit., P, 60.

(٣) الرئيس ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(٤) توليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(٣١)

في طرح وتشرف عليهما الرسالة الأمريكية^(١) . وسبب قلة الخدمات الصحية فقد بلغت نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع عام ١٩٧٠ ٧٠% من مجموع أطفال السلطنة^(٢) . وكانت المشاريع الصحية تشجع بالبحث والدراسة غير انهما لم تنفذ^(٣) .

ان هذه السياسة التي مارسها السلطان سعيد والقائمة على اساس الافتقار والتجوع دفعت الكثير من الممانيين الى الهجرة الى الاقطار الخليجية المجاورة لاجاد فرص عيش مناسبة ، وقد ازداد عدد المهاجرين بمرور الزمن واكتمدت بعض الصاد ران طمين ٥٠٠-٦٠٠ شخص كان مهاجر في كل شهر^(٤) . وقصد اتسع نطاق هجرة الممانيين كثيرا منذ الخمسينات ، نتيجة للتفاوت في التطور الاقتصادي بين عمان وجاراتها ، ففي الوقت كانت عجلة التطور الاقتصادي تسرع الخطى في منطقة الخليج العربي ، كانت عجلة التغيير في سلطنة عمان في ظل حكم السلطان سعيد أكثر بطأ . وكان للومثرات الخارجية دور محدود جدا بسبب انعزال السلطنة عن بقية انحاء العالم وعزى عن منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط^(٥) .

(١) عمان في المتافل الدولية ، ص ٢٢٨ .

المقصود هنا الرسالة الأمريكية العربية

(The Arabian American Mission) التي مارست نشاطها التمهيري في منطقة الخليج العربي في اواخر القرن التاسع عشر وتحت ستار النشاط الداهي والتعليمي ، والسياسي . انظر د . عبد الملك التميمي " النشاط السياسي للحشدين في منطقة الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٢٠) كانون الأول ١٩٧٩ ، ص ١٠٣ .

(٢) نوليناي ، الصادر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٣) مجلة العربي الكويتية ، العدد ١٨١ كانون الأول ١٩٧٣ ، ص ٧٦ .

(٤) رضا ، الصادر السابق ، ص ١٨٥ .

(٥) سي . اي . ليقس وج . أس . هيركس " دور المرأة في الرف الماني ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد ١٠ نيسان ١٩٧٧ ، ص ١٠٦ .

(٣٢)

وكان للتصرف الغير الطبيعي الذي مارسه السلطان بمساعدة مستشاريه
البريطانيين جعل السلطنة تعيش في ديار جنة القرون الوسطى وهي لا تقاس بالتأخر
الاقتصادي والثقافي والصحي بأي بلد فقير في الشرق الأوسط (١).

النفوذ البريطاني :

اتجهت بريطانيا لتمزيق نفوذها الى منطقة الخليج العربي مهاجمة
خط الدفاع الاقليمي ، والطريق المهم للمواصلات الى مستعمراتها في الهند . ولتدعيم
سياستها في المنطقة عملت على عقد سلسلة من المعاهدات مع شيوخ المنطقة وامرائها
منذ القرن التاسع عشر ، وكانت سلطنة عمان من بين المناطق التي اهتمت بريطانيا
بتمزيق نفوذها فيها ، حيث عقدت سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات التي تضمنت
امتيازات كثيرة لبريطانيا ورعاياها (٢) وقد بلغ عدد المعاهدات والاتفاقيات بين
السلطنة وبريطانيا خلال قرنين من الزمن حوالي (٢١) معاهدة واتفاقية حصلت
بموجبها بريطانيا على امتيازات اقتصادية وسياسية وعسكرية (٣).

(١) محمود علي الداود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، مركز دراسات
الخليج العربي (البصرة - ١٩٨٠) ص ١٨٥ .

(٢) اهم هذه المعاهدات : معاهدة ١٨٣٩ ، والتي نصت على منح الرعايا البريطانيين
الحريية في الدخول والاقامة في السلطنة ، وحق مرور البضائع البريطانية
في جميع الأراضي التابعة للسلطنة ، ومعاهدة ١٨٥٤ والتي تنازل سلطان
مسقط فيها عن جزر كوريسا موريسا لبريطانيا ، لمزيد من التفاصيل انظر :
ابو ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ و ص ١٩٧ .

(٣) سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لاطارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة
(القاهرة - ج ١ - ١٩٦٠) ص ٣٦٠ .

(٢٣)

من بين الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع السلطنة بعد الحسب العالمية الثانية اتفاقيتان احدهما ١٩٥١ التي نصت على تأجير قاعدتين جويتين لبريطانيا في صلالة وصيرة مقابل تقديم بعض التسهيلات لتدريب جيش حد يسه في سقط (١) . والاخر في سنة ١٩٥٨ التي تضمنت منح تسهيلات عسكرية جديدة للقوات البريطانية في السلطنة مقابل تقديم مصونات عسكرية واقتصادية للسلطنة (٢) .

اضافة الى عقد المعاهدات اتهمت بريطانيا اهلها اخر وهو تميم المستشارين والوكلاء السياسيين الذين كانوا يتمتعون بالسلطنة المطلقة في السلطنة تحت ستار تقديم النصح والارشاد للحكام في سقط (٣) . وكان أول هؤلاء السير هسي كوكس (Percy Cox) الذي شغل منصب الوكيل السياسي في السلطنة في اوائل القرن العشرين . وقد استطاع تنفيذ السياسة البريطانية طيلة مدة خدمته بالسلطنة خمس سنوات (٤) . وازدادت هيمنة المستشارين البريطانيين في السلطنة زمن السلطان تيمور بن فيصل فاصبحوا كالوزراء في السلطنة دون ان يحملوا الاسم واشهرهم ، السير برترام توماس (Bertram S. Thomas) الذي شغل منصب المستشار المالي في السلطنة خلال السنوات ١٩٢٥ - ١٩٣٠ (٥) . الا ان كوكس افاره حالت دون القيام بعمله كمستشار مالي مما جعل حكومة الهند تأخذ قرارا بحزله وتعيين

(١) غسان ابراهيم حسين ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي (رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد ١٩٧٨) ص ٢٥٧ .

(٢) عليه السيسى ، سقط وعُمان والتغيرات السياسية الاخيرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣ يناير ١٩٧١ ، المجلد السابع ١٩٧١ ، ص ١١٥ .

(٣) السيسى ، المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

(٤) السلطان وصريه ، المصدر السابق ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٥) صلاح الحقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة - ١٩٧٤) ص ٣١٣ .

هجكوك (S.E. Hedgcock) بدلا منه ، وقد بقي هجكوك في هذا المنصب حتى عام ١٩٣١ ، ثم اعتقه السير ألهان (R.G.E.W. Alban) الذي عزل بعد وقت قصير من تعيينه أيضا ^(١) .

لقد اتهمت بريطانيا أتابليبا أخفى لشهيت نفوذها في السلطنة من بينها ، استغلال القوة والقهر السياسي ضد أبناء الشعب العماني ، إضافة إلى سياستها التقليدية القائمة على أساس (فرق تسد) حيث شجعت النزعة القبلية والطائفية بين أبناء السلطنة .

واتهمت أيضا سياسة فرض المزلدة بمساعدة السلطان ما جعل العمانيين يعيشون في تأخر اقتصادي واجتماعي فانتشرت البطالة بين الفلاحين والعمال ^(٢) .

(١) Peterson ; Op.Cit; PP, 148-149.

(٢) إبراهيم بن حمد الحارثي ، عمان غير طريق العربة (دمشق - ١٩٥٤) ص ٢٨ وكذلك انظر: علي غنام ، السياسة الاستعمارية البعثية في الخليج العربي (بغداد - د . ت) ص ١٤-١٥ .

((الامامة والسلطنة))

من الأمور الثابتة لدى المؤرخين ، ان سكان عمان ينتمون الى عنصرين رئيسيين هما ، القحطانيون (اليمينيون) والمدنانيون (النزاريون) ، وقد كانت هـيـمـنـة هذين العنصرين عداوة قد يمتد استمررت لفترات تاريخية طويلة .

وقد أصبح الصراع صفة مميزة بينهما عبر الزمن . وقد مر هذا الصراع بمراحل مختلفة ، فبعد ان كانت جذوره الأولى قائمة على اساس المصهية القبلية تحول الى صراع مذهبي بعد احتياق المذهب الاباضي من قبل قبائل اقليم عمان (١) . وقيام اول دولة اباضية عمانية ، هيمنة امام اباضي ، خلال القرن الثامن الميلادي . ومنذ هذا التاريخ اكتسبت عمان الداخل هوية اباضية ودينية متميزة ، اضافة الى ذلك أصبحت له مؤسسة سياسية مركزية ذات طابع اداري خاص (٢) .

لقد واجهه سلاطين مسقط اول تحدد من قبائل عمان الداخل في اوائل القرن الثامن عشر بعد قيام التحالف القبلي بين القبائل الحناوية والفافرية ضد سلطنة اليمانية في مسقط ، مما أدى الى سقوطهم ومجيء أسرة الهوسعيد الى السلطة (٣) .

وبذلك انتقلت الامامة من أسرة اليمانية الى أسرة الهوسعيد ، وقد شهد عهد الامام سعيد بن احمد (١٧٨٣ - ١٨٠٦) حكماً ثنائياً في عمان ، الاول

(١) اصل الاباضية من العراق ، نقلت الى عمان في القرن الثامن الميلادي ، وجاءت تسميتها نسبة الى العالم العراقي عبد الله بن اباض ، وقيل انها مشتقة من كلمة ابيض وذلك باتخاذ اللون الابيض في لباسهم وتلمعهم الخاص . انظر: جمال زكريا قاسم ، الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج ، بحث مقدم الى الندوة العلمية الثالثة امركز دراسات الخليج العربي في الفترة ٢٩-٣١ آذار ١٩٧٩ (البحر ١٩٧٩) ص ٣ .

(٢) بترسون ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) النيداي ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

(٣٦)

ديني يمثل الامام في الداخل ، والثاني دنيوي في الساحل ، وهذا الحسب
تم لأول مرة الفصل بين السلطة الدينية والسياسية (١) ، غير ان التدخل البريطاني
في شؤون المملكة اثر في العلاقات بين الامامة والسلطنة وخاصة في زمن
السلطان سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦) الذي بدأ يميل الى الاساليب
الاوربية التي يعتقها سكان الداخل ، كعقد المهادنات التي سمحت للبريطانيين
حق المرور والمتاجرة ، وردا على ذلك قامت عدة محاولات لهيئة الامامة في رفضه
الا انها باءت بالفشل بسبب التدخل البريطاني الجاهر لمساعدة السلطان في قمعها (٢)
بعد وفاة السلطان سعيد بن سلطان ضفت سيطرة أسرة البوسعيد على
عمان الداخل ، مما أدى الى قيام عدة محاولات جديدة لهيئة الامامة ، أشهرها
محاولة القبائل العمانية انتخاب عزان بن قيس عام ١٨٥٦ اما لصمان ، لكن سرعان
ما انتهت امامته بعد التدخل البريطاني الذي ادى الى استعادة سلطة سلطان
سقط بالقوة عام ١٨٧١ (٣) . ومنذ فشل امامة عزان وحتى عام ١٩١٣ فشلت جميع
المحاولات لهيئة الامامة ، بعد تولي السلطان تيمور بن فيصل السلطة ظهرت محاولات
جديدة لهيئة الامامة كرد فعل على الاوضاع الاقتصادية السيئة والتدخل البريطاني
بعد عقد معاهدة ١٩١٢ والتي اعطت للبريطانيين حق التدخل في الشؤون
الاقتصادية بحجة اصلاح الوضع الاقتصادي ، فقد تخالفت القبائل العمانية في الداخل

(١) جلال زكريا قاسم " الاصول التاريخية لسلطنة عمان " المجلة التاريخية
العصرية (المجلد ١٢ ، ١٩٦٤ - ١٩٦٥) ص ١٧٠ .

(٢) اهم هذه المحاولات لهيئة الامامة في عامي ١٨٤٦ و ١٨٥٣ ففي عام ١٨٤٦ قام
حمود بن عزان بثورة ضد السلطان سعيد ، وفي ١٨٥٣ حصلت محاولات
لهيئة الامامة . انظر : ابو ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ و ١٠٦ .

(٣) قاسم ، الاصول التاريخية ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

وانتهت سالم بن راشد الخروصي اماماً لعمان (١) .

ورغم المحاولات التي قام بها السلطان تيمور بن فيصل لا يتطابق النقطة الشخصية
ضده ، وذلك بتنصيب نفسه اماماً وسلطاناً في الوقت نفسه الا ان جهده ، بما في ذلك فشل فقهه
انتشرت المعارضة لنكته في جميع المدن العمانية (٢) . وحاولت بريطانيا تهدئة
الامور وذلك باجراء مصالحة مع قادة المعارضة وقد نجحت في ذلك بعد عقد سلسلة
من المفاوضات بين ١٩١٤ - ١٩٢٠ في بلدة ((السيب)) والتي انتهت بمقتضى اتفاقية
السب عام ١٩٢٠ وهي الاتفاقية التي تفاوض بشأنها المندوب السامي البريطاني مع
الاطراف المعنية بالصراع ووقع عليه ممثلو السلطان . وموجب هذا الاتفاق اعترف السلطان
بالادارة الذاتية الموجودة في الداخل (٣) . وظلت هذه الظروف سائدة في الداخل طيلة
الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٥٤ ، فقد اصبحت عمان الداخل وحدة سياسية
مستقلة نسبياً تتعايش بسلام مع سلطنة مسقط .

(١) انظر : المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٢) قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٣) نصت اتفاقية السب على اربعة بنود لصالح الامام في عمان هي : (١) لا تفرض
ضرائب اكثر من ٥ % على البضائع الواردة من عمان الى مواني مسقط ومطرح ومزور .

(٢) يتمتع المواطنون بالاقامة والتنقل بحرية في مدن الساحل (٣) ترفع جميع

القيود على دخول العمانيين لمسقط ومطرح (٤) تتعهد حكومة مسقط بتسليم
اللاجئين من عمالة الامام عمان الى الاقامة .

انظر : قاسم ، الاصول التاريخية ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

الفصل الاول

الاستقاضة العمانية

١٩٥٥ - ١٩٥٩

الانتفاضة المطانية ١٩٥٥ - ١٩٥٩

مهدات الانتفاضة :

ساد العلاقات بين سلطنة هقط وإمامة عمان استقرار نسبي ، دام أكثر من ثلاثين سنة بفضل اتفاقية السيب . إذ كانت تلك الاتفاقية بمثابة علاقة عمل لا يتحدى فيها قهائل الداخل سلطنة السلطان في هقط ، طالما أنه لا يحاول التدخل في شؤونه الداخلية . إلا أن بعض التطورات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية مهدت ، بالتدريج ، إلى توتر العلاقات بين الجانبين مجدداً . ومن أبرز هذه التطورات مسألة السمودية بواحة الهرمي ، و وفاة الامام محمد بن عبد الله الخليلي . وقضية التنقيب عن النفط (١) .

لقد ادعت الملكة المصرية السمودية بان واحة الهرمي تقع ضمن حدودها وان الأراضي الواقعة وراء الهرمي مكونة بقهائل سمودية ، ولتأكيد هذا الادعاء عملت على كسب تأييد الشيخ العماني بدعوتهم الى زيارة الرياض بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ففي عام ١٩٥٢ رتب أمير الهرمي السمودي تركي بن عبد الله المطيعان زيارة سليمان ابن حمير (٢) إلى الرياض من أجل كسب تأييد السموديين ضد السلطان سعيد بن

(١) Clements ; Op.Cit., P, 50.

(٢) سليمان بن حمير : شيخ قبيلة بني ريام ، وأمير الجبل الأخضر ، ولد في بلدة تنوف وعند وفاة والده حمير بن ناصر كان عمره يناهز العاشرة . وعند ذلك السن تولى رئاسة القبيلة بالجبل الأخضر . فكان أحد الزعماء الهازين لدعم سلطنة الامام الدينية . انظر : شركة الزيت العربية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ١١١ - ١١٣ .

(٢٩)

تيمور . كما ناقشت الحكومة السعودية مشكلة الهريمي مع سفير الولايات المتحدة في جدة وطلبت منه التوسط لدى بريطانيا في سهيل النفط على السلطان لتجنب المواجهة المسلحة . وعلى الرغم من انه تم تجنب المواجهة الا ان هذا لم يكن حلاً مرضياً من وجهة نظر السلطان لانه ترك الوضع بدون حل (١) .

وفي الوقت الذي تركت فيه قضية الهريمي دون تسوية ، جاءت وفاة الامام محمد بن عبداللہ الخليلي في أيار ١٩٥٤ لتزيد الوضع تعقيداً . فقد اجتمعت القهائل الصمانية على الفور في مدينة نزوى وتم ترشيح غالب بن علي (٢) ، اما لمسان بسبب مكانته الدينية . اضافة الى تأييد زعماء القهائل البارزين له مثل سليمان ابن حمير وصالح بن عيسى الحارثي (٣) ، مما ادى الى تمييز مكانته بين قهائل عمان الداخل (٤) .

(١) Clements; Op.Cit., PP, 51-52.

(٢) غالب بن علي ، شيخ قبيلة بني هنا ، خدم لفترة ليست بالقصيرة قاضي للامام محمد بن عبداللہ الخليلي في مدينة الرستاق . انظر :

J.B.Kelly; " Aprevalence of Furies : Tribes, Politics and Religion in Oman and Trucial Oman" in Derek Hopwood (ed) The Arabian Peninsula (London-1972) P, 128.

(٣) صالح بن عيسى الحارثي : شيخ قبيلة الحرث وامير الشرقية وهو اصغر الزعماء الذين يسيطرون على شؤون امارة عمان ولكنه كان اقل خبرة في مشاكل الحكم . وكان مقر حكمه في مدينة القابل . انظر : شركة الزيت العربية الامريكية المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٤) جي . بي . كيلي ، الحدود الشرقية لشعب الجزيرة العربية ، ترجمة ، شيخي حمادة ، (بيروت - ١٩٧١) ص ص ٢٨٦ - ٢٢٧ .

(٤٠)

كان انتخاب غالب بن علي نقطة تحول في العلاقات السياسية بين السلطنة والامامة ، ففي الوقت الذي كان السلطان سعيد بن تيمور يأمل استغلال فرصة وفاة الامام الخليلي لاستعادة سيطرته على عمان الداخل ، فان الامام الجديد غالب بن علي أخذ يحرص على تأكيد استقلال عمان الداخل . حيث تقدم طالب الى الجامعة المصرية في اواخر سنة ١٩٥٤ بخصوص قبول دراسة في عمان فيها (١) . كما عمل غالب على تقوية جهته الداخلية وذلك بتوثيق علاقته مع رؤساء القبائل العمانية ، فقد عقد تحالفا مع سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر ، اضافة الى اتخاذ أخيه طالب بن علي أداة فعالة لتقوية سلطته على القبائل لما يتمتع به الأخير من قوة كبيرة في مدينة الرستاق (٢) .

وقد وقع الامام غالب بن علي بمرور الزمن تحت تأثير كل من سليمان بن حمير وأخيه طالب بن علي الذي استغل فرصة ارتقاء أخيه منصب الامامة لزيادة شأنه الشخصي والسياسي . كما بدأ يستغل النشاط الحركي السعودي في منطقة الظاهرة لضمان ملامحه السياسية الخاصة (٣) .

وفي مثل هذه الظروف وصل فريق استكشاف تابع لشركة تنمية النفط المحدودة (Peteraleum Development Ltd) (٤) في صيف ١٩٥٤ بهدف

(١) من الجدير بالذكر ان الامام الخليلي كان قد قدم طلبا ماثلا الى جامعة الدول العربية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤ . انظر : Donald Hawley ; The crucial states; (London-1970) P, 261.

(٢) حويدان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٣) Clements ; Op.Cit., P, 52.

(٤) في ٢٧ آذار ١٩٥١ غير اسم الشركة الى شركة بترول تنمية عمان المحدودة ، وتم حذف اسم ظفار من التسمية . وحتى هذا الاسم منذ ذلك الحين وحتى الان . انظر Who's Who in the Arab world; 1978-1979, (Beirut-1980, P, 800.

(٤١)

البحث من النفط في منطقة قبيلة الدروع بعد عملية البحث عنه في المنطقة الساحلية .
وقد ضحت قبيلة الدروع الآن لهذا الفريق ، إلا ان طالب رفض هذا الأمر لان استغلال
النفط سيكون لصالح السلطان ، في حين انه يريد ذلك لأخيه الامام ظالب^(١) . وقد
أعلن طالب بان امتياز النفط لم يعد نافذ الفصول لانه منح من قبل السلطان سعيد حسن
تيمور في ١٩٣٧ بدون موافقة او معرفة الامام السابق . ولتعزيز هذه الفكرة أرسل
طالب قوة عسكرية للضغط على قهائل الدروع وذلك باحتلال مزارع النخيل في عهي والتي
تعتبر الجند الرئيسي لميشهم^(٢) .

فكان رد قبيلة الدروع قيادة فريق الاستكشاف وحراسهم من قوة حيدان مسقط
وعمان (Muscat and Oman Field Force) الحديثة التكوين الى خليج
مسيرة ، بعد توقف قصير في جبل الفهد تمكنت في نهاية تشرين الأول عام ١٩٥٤
من احتلال عهي ولرد قوة طالب منها . وهذا العمل اعاقب الاتصال بين قادة الامامة
والسموديين^(٣) . وفي تشرين الثاني عين السلطان سعيد بن تيمور واليا على عسرى
وعزز الحامية العسكرية فيها من أجل دعم سلطاته في هذا الجزء من عمان الداخل .
ان هذه الاحداث قد أثرت بدرجة كبيرة في خلط طالب المستقلية ، لانها فصلته
عن واحة الهريمي والدعم السمودي^(٤) .

سارعت المملكة العربية السعودية لتعزيز موقف الامام ظالب في هذه اللحظات
الحاسمة وذلك بتقديم الدعم العسكري له . حيث أرسلت في الفترة الواقعة بين تشرين

Clements; Op.Cit., P, 52. (١)

Kelly ; Op.Cit., P, 128. (٢)

Peterson ; Op.Cit., P, 182. (٣)

Clements; Op.Cit., P, 53. (٤)

(٤٢)

الثاني ١٩٥٤ وتموز ١٩٥٥ الى الامام غالب ١٣٦١ هـ قديمة و ١٨٣٠٠ طلقة ذخيرة وفي ايلول وتشرين الاول من عام ١٩٥٥ ارسلت شحنات اخرى من البنادق والذخيرة الى عمان الداخل عن طريق مركز الشرطة السعودي في الهمري (١).

ان بريطانيا التي نظرت باستياء الى موقف الامامة عمان من مسألة التنقيب عن النفط وجدت ان خير وسيلة لتضييق الخناق على الامامة هو قطع اتصالها مع السعوديين وذلك باحتلال واحة الهمري . وقد قامت قوة كفاية ساحل عمان المهادن (٢) (Trucial Oman Scouts) باحتلال الواحة في تشرين الاول ١٩٥٥ وحلت محل الحامية السعودية (٣).

—

(١) Kelly ; Op.Cit., P, 129.

(٢) قوة كفاية عمان : شكلت هذه القوة من قبل السلطات البريطانية لحماية بحشات التنقيب عن النفط في عام ١٩٥١ وسميت باسم متطوعي ساحل عمان المهادن (Trucial Oman Levies) ثم تغير اسمها الى فرقة كفاية ساحل عمان (Trucial Oman Scouts) وتألفت من حوالي ١٣٠٠ رجل معظمهم من المجندين المحليين يقودهم ضباط بريطانيون واردنيون وكانت هذه القوة تحت امرة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي . انظر:

Ali M.Khalifa; The United Arab Emirates Unity in Fragmentation. (London-1979), PP,24-25.

Peterson; Op.Cit., P, 182. (٣)

أحداث الانتفاضة

((الموقعة الأولى ١٩٥٥ - ١٩٥٧))

ان احتلال الهرمي شجع السلطان سعيد بن تيمور على فرض سيطرته على عمان الداخل هذا يستمد للقيام بعمليات عسكرية ضد الامام غالب . وقد تصدت الشركات البريطانية المنقذة عن النفط داخل عمان بتمويل عملياته العسكرية هذه (١) . وقبل الشروع بالتحرك نحو عمان اصدرت وزارة خارجية المملكة بلاغاً رسمياً في كانون الأول ١٩٥٥ أعلنت فيه الحرب ضد امام عمان ، وطالبت الامام غالب بالتخلي عن منصبه والاستسلام لقوات السلطان (٢) . الا ان الامام غالب رفض البلاغ وشكل قوة عسكرية بمساعدة أخيه طالب . كما قدم اليه الشيخ سليمان بن حمير مساعدات عسكرية . وتم بتحرك سريع دحر قوات السلطان المتواجدة . بالقرب من عري . فقرر ان الامام لم يبق ما يستمداد عسكري في عري ضمانا للمستقبل بل رجع الى عاصمته نسزوى وقام بتحصينها (٣) وفي الجانب الاخر بدأ السلطان استمدادته بمساعدة البريطانيين لوضع خطة هجوم واشرف على قيادة العمليات العميد ووترفيلد (Colonel P.R.M. WaterField) فتحركت القوة باتجاه نزوى في الامموج الاول من كانون الاول ١٩٥٥ وكانت مؤلفة من ٤٣ سيارة صفحة يدعمها الطيران البريطاني فاحتلت قري آدم والقيرق بدون مقاومة (٤) . وتقدمت ايضا فاجتاحت منطقة الدكسم واحتلت عري للمرة الثانية وطوقت مدينة نزوى من كل الجهات واخمدت الحصار عليها

(١) لاندن ، الصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٢) أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه ونهضته الحديثة (بيروت - د . ت)

ص ١٧١ .

(٣) Windell Phillips; Oman a history, (Beirut-1971) P, 190.

(٤) محمود علي الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، وزارة الارشاد (بغداد - ط ١ - د . ت) ص ٥٢ .

(٤٤)

وتمكنت من احتلالها في ١٥ كانون الأول ١٩٥٥ (١).

(Batinah Force)

وفي الوقت نفسه تحركت قوة الهاطنة (٢)

المدعومة من قهل بني غافر فرضت الحصار على الرستاق واحتلتها بعد اربعة ايام من القتال وطردت طالب وقوته منها (٣).

ان ردود فعل زعماء تحالف الداخل ازاء هذا الفزو ، كان مختلفا ، فالامام غالب بن علي فضل الانسحاب الى الجبال حيث سمح له السلطان بالبقاء هناك على شرط ان يبقى ضمن حدود قريته (بلد سيظ) وان لا يقوم باى عمل عسكري في المستقبل ضد السلطان (٤). في حين تمكن طالب بن علي من الهرب الى المملكة العربية السعودية حيث بدأ بتدريج جيش هناك سمي (جيش تحرير عمان) لاستخدامه في عمان ضد سيطرة السلطان عليه وحلفائه البريطانيين (٥).

وسارعت بعض القيادات القبلية المتماونة مع الامام طال سليمان بن حمير امير الجبل الانحصر لاداء يمين الولاء للسلطان . اما صالح بن علي الحارثي فقد مال الى المراوغة بالرغم من انه ارسل ابنه اخيه مع قوة قبلية من المنطقة الشرقية لتدعيم الولاء للسلطان في نزوى (٦).

(١) سيد نوفل ، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي (بيروت . ط ١ -

١٩٦٩) ص ٤٦ .

(٢) بين طاجي ١٩٥٢ و ١٩٥٤ تأسست ثلاثة قوى متفرقة هي قوة الهاطنة ، وقوة ميدان سقط وعمان وقوة ظفار لتكون النواة الاولى لقوات السلطان المسلحة . انظر :

Skeot; Op.Cit., P: 173.

(٣)

Peterson; Op.Cit., P.182.

(٤)

Kelly; Op.Cit., P. 130.

(٥)

Peterson; Op.Cit., P.183.

(٦)

(٤٥)

وقد قام السلطان حميد بن تيمور بهد هذا الانتصار بتأكيد وحدة بلادهم
فقام بجولة واحدة بدءاً من صلالة مروراً بالمشآت النفطية في جبال الفهود حيث
وصل بهم إلى نزه في ٢٤ كانون الأول ١٩٥٥ . وعين أحمد بن محمد الحارثي
ابن أخ صالح الحارثي رئيساً لقبيلة الحرث ووالياً على نزه^(١) . وعند عودته إلى مسقط
اجتمع بالشيخ مشهور بن سلطان (١٩٢٨ - ١٩٦٦) حاكم إمارة ابوظهي في واحدة
البريمي واشتقوا على تقسيمها بإشراف بريطانيا^(٢) . محمد العدوي النسيبي داخل
عمان استأنفت شركة النفط البريطانية نشاطها من جديد في منطقة الفهود^(٣) .

إن التمتع الإعلامي الذي أحاط بالرحلة العسكرية التي قام بها السلطان
حميد بن تيمور ضد امام عمان تلك الرحلة التي وصفها بأنها مسألة داخلية وسماها
(رحلة إلى ملكة عمان) في الرسالة التي أرسلها إلى الصحفي جيمس موريس
(James Morris) ، أحد الصحفيين الذي رافق الحملة ، لم يمنع الأخير
من الاعتراف بأهدافها الحقيقية حيث أكد تعاون السلطان والحكومة البريطانية
وشركة النفط من أجل السيطرة على آبار النفط في منطقة الفهود^(٤) .

لقد فشل الامام غالب بن علي في تحقيق هدفه بإقامة دولة مستقلة عن السلطنة ،
بفعل الدعم الممنوح للامم المتحدة للسلطان من قبل بريطانيا ، كما ان فقدان القيادة

(١) Peterson; Op.Cit; P,183.

(٢) جيمس موريس ، سلطان عمان ، دار الكاتب (بيروت - د . ت) ص ٢٥ .

(٣) جان جاك بيري ، جزيرة العرب ، ترجمة نجدة هاجر وسميد الميز ،
(بيروت - ط ١ - ١٩٦٠) ص ٢٠٢ .

(٤) موريس ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٤٦)

المركزية في ادارة العمليات العسكرية ادى الى تشتت قوة المدافعين عن المصدن
العمانية مع سهل مقولها بسرعة . اضافة الى الاسلوب التقليدي في الدفاع
الامر الذي جعل موقف الامم في اغلب الاوقات حرجيا في مواجهة الاسلحة الحديثة
التي استحدثتها قوات السلطان العثمانية من قبل مستشارين بريطانيين والمجهزين
بأسلحة بريطانية .

المرحلة الثانية ١٩٥٢ - ١٩٥٩ :

ان فشل قوات الامم في مواجهة قوات السلطان بريطانيا عام ١٩٥٥ دفع
طالب بن علي الى اللجوء الى الاقطار العربية وخاصة المملكة العربية السعودية
ومصر لدعمه وتقديم المساعدات المادية لاعادة تشكيل قواته من جديد لاستخدامها
في تحرير عمان من سيطرة السلطان (١) . فبعد استقرار طالب في الدمام اخذ يعد
المدة لتكوين جيش خاص سماه (جيش تحرير عمان) من العمانيين اللاجئين الى
المملكة العربية السعودية ، وأقيم له معسكر خاص للتدريب على مختلف فنون القتال (٢)
وقدمت الحكومة السعودية المساعدات المادية من الاسلحة والتجهيزات لهذا
الجيش آملا في تحقيق غايتها في اعادة سيطرتها على واحة البريمي التي احتلتها
بريطانيا بالقوة . ولكن حجم هذه المساعدات غير معروف بصورة دقيقة إلا
ان الصادر البريطانية ذكرت ان عدد المتطوعين الذين تم تدريبهم بالقرب من الدمام
بلغ حوالي (٥٠٠) مقاتل اشرف على تدريبهم ضباط سعوديون ومصريون (٣) كما قام

(١) Michael C. Hudson ; Arab politics ; (London - 1977) , P, 206.

(٢) Phillips ; Op.Cit., P, 189.

(٣) جورج لونزوسكي ، الهترول والدولة في الشرق الاوسط ، تحرير نجدة هاجر
وأبراهيم عبدالستار (بيروت ط ١ - ١٩٦١) ص ٩٩ .

(٤٤)

طالب بنشاط دعائي لدولة الامارة وذلك بفتح مكتب امامة عمان في القاهرة . وقد كشف طالب تدريب قواته في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٦ والاشهر الاولى في عام ١٩٥٧ ، وفي الوقت نفسه كان يقوم بتدريب الاسلحة والذخائر الى عمان استعدادا للانتفاضة (١) .

كانت الخطة المرسومة للانتفاضة تقوم على اساس التنسيق بين قبائل المنطقة الشرقية بقيادة ابراهيم بن عيسى الحارثي وبين قبائل الجبل الاخير بقيادة الامام غالب بن علي واعلان الانتفاضة في يوم واحد (٢) . غير ان حدثا طارئا غير مجرى الخطة المذكورة ، ان قام نزاع بين ابراهيم بن عيسى الحارثي وابن أخيه احمد بن محمد الحارثي - الذي ترأس وفدا أقسم يمين الولاء للسلطان في نزوى في كانون الاول ١٩٥٥ فاستجند احمد بالسلطان طالبا الدعم ، فأرسلت على الفور كتيبة من الجنود الى المنطقة الشرقية ، الا انها دحرت من قبل القوات الصاندة لابراهيم (٣) . فأتجه السلطان بهذا الحدث الى الحيلة ، للسيطرة على الموقف ، فقد دعا ابراهيم بن عيسى الحارثي الى عقد من أجل التفاوض ، وعند وصوله اليها وضعه في السجن (٤) .

كان لسجن ابراهيم الحارثي صداه الواضح لدى بعض الشخصيات المناهضة التي تعاطفت مع السلطان اثر احداث عام ١٩٥٥ وخاصة سليمان بن حمير الذي قضى لهذا التصرف من قبل السلطان ، فترك مقبلا في تموز ١٩٥٧ وذهب الى حصنه في تنوف وأعلن تأييده للأمام غالب (٥) . اما طالب فقد وجد الوقت ملائما

(١) Clements; Op.Cit., P, 54.

(٢) هوليداي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

(٣) Clements; Op.Cit., P, 55.

(٤) J.E. Peterson., " Britain and the Oman war". An Arabian Entanglement". Asian Affairs, October, 1976. P, 288.

(٥) Clements., Op.Cit., P, 55.

(٤٨)

للدخول الى عمان واعلان الانتفاضة مع أخيه ، وفصلاً تمكن من التسلل سرا مع عدد من رجاله بواسطة مركب خاص الى ساحل الباطنة حيث نزل هناك في ١٤ حزيران ١٩٥٧ ، وذهب من هناك الى اقليم عمان . وقد ضم طالب قواته الى أخيه الامام غالب دفاعاً عن (بلد سيك) التي حاصرتها قوات السلطان (١) . وقد فشل الحصار بهمدان شعرت قوات السلطان بأنها عاجزة عن مواجهة قوات الامام ففضلت الانسحاب الى (فرى) قرب نزوى . وقد تحول هذا الانسحاب الى كارثة عند ما امتدت قبيلة بني ريام التي يقودها سليمان بن حمير في الانتفاضة وكانت النتيجة تقهقر قسوة السلطان وانسحابها الى منطقة الفهود (٢) .

وللضغط على القوات المنهزمة تحركت قوات الامام غالب بحورين ، الاول نحو (بهلة) والثاني الى نزوى . كما قدم سليمان بن حمير التمريزات العسكرية للقوة المتوجهة الى بهلة . وقد انضم الى هذه القوة ايضا الامام غالب الذي اعلن عزمه على استعادة مركز الامامة . وتجهزت هذه القوات فعلاً في احتمال ل بهلة ونزوى بدون قتال واقام طالبو طالب مقر ثلثتهم في نزوى ورفضوا علم الامامة (٣) . كما شهدوا غزواتهم سقوت (فرى واركي) وحمير البدن المهمة . وقد كان موقف السلطان ضعيفاً تجاه الانتفاضة لان قوة ميدان مستقلة وعمان لم تكن مؤهلة لمواجهة قوات الامام في عمان الداخل (٤) .

(١) Peterson., Britain and the Oman, Op.Cit., P,289.

(٢) Peterson ; Oman in twentieth, Op.Cit, P, 183.

(٣) كان لزاماً عليها إلغاء روهوايين اللون ، مرسوم فيه سيف وتحتة علمارة ،

((نصر من الله وفتح قريب))

(٤) Clements ; Op.Cit, P, 55.

(٤٩)

في الوقت الذي أعلنت القبائل العمانية في عدن التي أصبحت تحت سيطرة قوات الامام ولاءها للامام غالب ، أسرع السلطان سعيد بن تيمور للاستجابة لطلب بريطانيا ، وقد جاء طلب المساعدة هذه في وقت كانت بريطانيا يعد فيه تقييم دورها العالمي بطلب حرب السويس عام ١٩٥٦ (١) . ولذا فان طلب السلطان أصبح موضوع نقاش طويل ، فقد اجتمع مجلس المصوم البريطاني في ٢٣ تموز ١٩٥٧ ، لدراسة الموقف الجديد في السلطنة ، وأعلن وزير خارجية بريطانيا سيلوين لويد (S. Lloyd) بعد نهاية الاجتماع بأن الامم قد صدرت الى القوات البريطانية لاتخاذ اجراء مناسب لمساعدة السلطان ضد الامام (٢) . ولهاذا أعلنه وزير خارجية بريطانيا ، كانت الامم قد صدرت الى قائد القوات البريطانية في شبه الجزيرة العربية و (British Forces, Arabian Peninsula) بوضع خطط بالتشاور مع السير (Bernard Burrows) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي (٣) وقد تم وضع خطة لدعم السلطان بواسطة طائرات سلاح الطيران الملكي البريطاني (R A F) من قواعدها الجوية في الشرق الأوسط وعدن . وشكلت ايضا قوة جديدة ضمت عناصر من كتبة الكاميرن وكشافات ساحل عمان المهادن وحض السيارات المدرعة . اغافسة الى (فوج) الحدود الشمالية (Northen Frontier Regiment) التابعة للسلطان ، وعين لقيادة هذه

(١) Peterson; Oman in the twentieth, Op.Cit., P, 183.

(٢) النهار، العدد ٦٦٣٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ ، كذلك انظر : البلاد ، العدد ٥٠١٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(٣) David Lee; Flight from the Middle East; (London-1980) P, 126.

(٥٠)

القوات احد كبار الضباط البريطانيين وهو القائد روبرتسون (J.A.R. Robertson)
 الذي جيء به من قبرص ^(١) وكانت الخطة تقوم على اساس القليم بهجمات جوية على
 القلاع والحصون في الوقت الذي تتحرك فيه قوات السلطات لاحتلال هذه القلاع .
 وكانت الهجمات الاولى على قلاع ازكي ونزوى وتوف وبركة الحوز ونجله وقرق بواسطة
 طائرات من نوع (Venoms) على مدى ايام متعاقبة بدأت من ٢٤ تموز ١٩٥٧ بمقد
 القاء قذورات تحذيرية بواسطة هذه الطائرات قبل ٤٨ ساعة من كل هجوم . وقد استخدم
 في كل هجوم (١٠) واحيانا (١٢) طائرة وكانت هجماتها الصاروخية دقيقة ، وضع ان
 القلاع لم تدمر الا ان شغرات عديدة فتحت في اسوارها وبحلول ٣٠ تموز وصل الصل
 الجوي ذروته حيث كانت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني تهاجم القلاع وتقوم
 باعمال الدورية ^(٢) في الوقت نفسه كانت القوات الهربية تتحرك في محورين رئيسيين باتجاه
 نزوى الاول ، باتجاه شمال شرقي ، والثاني باتجاه جنوب غربي عبر وادي سطيمل
 الممر الجبلي الرئيسي للالتقاء بالمحور الاول عند سفح الجبل الأخضر ^(٣) . وكانت قوات
 الامم ظالب واخيه تتحرك في المنطقة الممتدة بنزوى وقرق وتوف وسهله . بينصا
 اتخذ السلطان في منطقة الفهود مقرا لقيادته ^(٤) .

وقد شن اعنف هجوم على نزوى في ٥ آب ١٩٥٧ من قبل القوات الهربية تساندها
 الطائرات ، كما قامت (١٤) طائرة بمسارات على قلاع توف وازكي وتحركت ثلاث طائرات
 هربية لحراسة السواحل لمنع عمليات القتال ومعاصرة قوات الامم ظالب وتطمس
 الامدادات عنها ^(٥) . وسبب خطورة الموقف رفع الامام مذكرة في نفس

(١) Peterson; Oman in the twentieth; Op.Cit., P, 183.

(٢) Lee; Op.Cit., PP, 127-128.

(٣) هوليدي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

(٤) Lee; Op.Cit., P. 128.

(٥) الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٥١)

اليوم من الهجوم الى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية دعاهم فيها المسمى
القيام بحمل حاسم لايقاف الاعتداءات الهيرية ثانية ضد الشعب الحثاني . واستنتج
ايضا بالدول فير النجاسة لتقديم المساعدات المالية والصكرية لدعم المقاومة
السلطة الوطنية^(١) .

في ٧ آب ١٩٥٧ استلمت قرية ازكي لقوات السلطات الهيرية . ومع تقدم هذه
القوات نحو قرية فرق ازدادت نيران المقاومة المسلحة كثافة ، الأمر الذي أعاق
تقدمها . وأعيق كذلك تقدم القوات الهيرية في المحو والثاني شمال وادي سمايسل
بسبب كثافة نيران القناصة على مشارف ازكي بالرغم من الثبات الجوية التي سهبت بعض
الاصابات ، كما ان التسليح الجيد والاندفاع العالي الذي امتاز به المقاتلون من قوات
الامام حال دون تقدم القوان على المعورين المذكورين . وبعد احتلال فرق في ١١ آب^(٢)
بهجوم ليلي ، انسحبت قوات الامام الى نزوى وفي أثرها قوات السلطان التي اعتلت
نزوى السفلى الا ان تقدمها أعيق من قبل الجزء الأعلى من المدينة .
وعلى أية حال فان بقية المدينة سقطت في اليوم التالي . وتم الاتصال
مع المعور الشمالي في منطقة بركة الموز^(٣) .

بعد سقوط نزوى انسحب قادة المقاومة الى المرتفعات الجبلية فسي
الشمال الغربي . بينما تم تنظيم ادارة مدنية جديدة للمنطقة المحتلة من

(١) النهار ، العدد ٦٦٤٤ ، في ٦ آب ١٩٥٧ .

(٢) Lee; Op.Cit., P, 128.

(٣) Ibid , P, 128.

(٥٢)

من قبل وزير الداخلية، أحمد بن إبراهيم يساعده في ذلك طارق بن تيمور^(١). كما
تم تدوير حصني تنوف وأزكي تطام لضمان عدم استخدامها ثانية، من قبل شقيق
السلطان طارق بن تيمور محمد. ان وضع الاسباب الموجهة لذلك للقرويين^(٢).

ان سقوط نزوى لم يكن يعني نهاية المقاومة في عمان اذ ان عادة المقاومة
وقدما كبيرا من اتباعهم كانوا طييزالين احرارا. وفي الوقت نفسه جرى تقليص قوات
السلطان حيث طادت القوات البرية والبريانية الى البحرين وكنيا، وطاد قسم
من طائرات سلاح الجو الملكي الى عدن. وقد تركت قوات السلطان تدعمها بمسكن
الطائرات البريانية من الشارقة لمهاجمة عادة الانتفاضة ومحاولة محاصرتهم بمسد
ان تحصنوا في منطقة الجبل الأخضر واتخذوا من (بلد سيد) مركزا لقيادتهم^(٣)
محمد بضمة اسامع بدأ طالب يقود مجنوعات صغيرة من اتباعه لشن هجمات سريعة
على قوات السلطان المتواجدة بالقرب من الجبل الأخضر. وبعد ازدياد عمليات
حرب المصالحات، قرر السلطان تنفيذ عمليات منادة ضد القرى التي أصبحت
ملجأ للمقاومة وخاصة السينا والشرائح وعهيب. ولكن هذه العمليات العسكرية لم
تكن ناجحة تطام، وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٧ شنت قوات السلطان هجوما على
قرية عهيب، وعلى الرغم من الاسناد الجوي لم تتمكن قواته من الوصول الى اهدافها
بسبب شدة المقاومة فاضطرت الى الانسحاب^(٤).

لقد وجدت الحكومة البريطانية ان الهديل الوحيد لعدم تورط القوات البرية
البريانية بدرجة كبيرة، هو زيادة العمل الجوي ضد معقل المقاومة

(١) Peterson; Oman in the twentieth, Op.Cit., P, 184.

(٢) Lee ; Op.Cit., P, 129.

(٣) Ibid; P, 129.

(٤) Ibid; PP, 130-131.

واستخدام العرب النفسية وتقوية قوات السلطان (١). ولتنفيذ هذه الفكرة ترأس هـ جوليان أمري (Julian Amery) وكيل وزارة الحربية البريطانية بعثة إلى سقط وفي ذهنه مخطط لانتهاء المقاومة المسلحة في عمان ، وقد زار سقط في كانون الثاني ١٩٥٨ (٢) ، وناقش مع السلطان الخطوات التي يمكن اتخاذها لتشجيع القبائل العمانية على التمرد ضد الاطم والتأدية المتعاونين معه (٣). كما وضع أمري الاطم لتبادل الرسائل بين السلطان والحكومة البريطانية والتي اختتمت بمقتضى معاهدة ١٩٥٨ عند زيارة السلطان سعيد الى لندن في تموز ١٩٥٨ ، والتي تصدت فيها بريطانيا بتقديم المساعدات العسكرية الى السلطان مقابل منح سلاح الطيران الملكي البريطاني حق استخدام جزيرة صيرة كقاعدة جوية (٤).

نشطت المقاومة في شن هجمات ناجحة في آيار ١٩٥٨ على قوات السلطان المتواجدة بالقرب من الجبل الأخضر ، وتم زرع الاطم في طرق امدادات قوات السلطان ، وكانت اجراء عملية حي قيام مجموعة من عناصر المقاومة في تموز ١٩٥٨ بنسف مخيمات الاسلحة والمعدات العسكرية التي انزلتها البوادر البريطانية في مداخلتي الدكم وصيرة (٥). وفي آب ١٩٥٨ قامت المقاومة بالهجوم على

(١) Lee ; Op.Cit., P. 131.

(٢) Peterson ; Op.Cit., P, 184.

(٣) Lee ; Op.Cit., P, 131.

(٤) Peterson; Op.Cit., P, 184.

وللاطلاع على نصوص الرسائل بين الحكومة البريطانية وسلطان سقط لمقتضى هذه المعاهدة . انظر : جون هوليداي ، النقل والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة ازاعر ماجد (بيروت - ط ١ - ١٩٧٥) ص ١٤٦ - ١٤٣ .

(٥) محمد بن عبد الله السالمي وناجي صافي ، عمان تاريخ يتكلم (دمشق - ١٩٦٣)

ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥٥)

الجهل الأخضر ، وتوقفت العمليات الحربية فجلاً في نفس اليوم . وذلك يهتمس
يوم ٩ شباط ١٩٥٩ النهاية الرسمية لحطة الجهل الأخضر . وقد كتب نائب
مدير الجوهيث (M.L. Heath) إلى السلطان بهذا الخصوص واستلم منه
البرقية التالية رداً على ذلك (أشكر على رسالتك . ان مساعدتك القيمة فسي
تحقيق هذا النجاح البارز هي أكثر مما يمكن تقديره . تقديري لجميع المراتب فسي
قيادتك والذين شاركوا في الهجوم - التوقيع ، سعيد بن تيمور - سلطان مسقط
وعمان) (١) .

ومع اعتذار ٩ شباط ١٩٥٩ نهاية لتواجد قوات المقاومة في الجهل الأخضر
الا ان انتقالهم الى السعودية * أثار المخاوف من احتمال عودتهم في اي وقت لتعسدي
قوة السلطان ، سيما وان هناك نزاع حدود بين السلطنة والسعودية وخاصة بعد
إعادة سيطرة السلطان على واحة المهريم والجزء الأثغر من عمان الداخل .

بعد الاطلاع على سير الاحداث العسكرية منذ اندلاع الانتفاضة يمكن القول
ان فشل هذه الانتفاضة يعود الى عاملين رئيسيين هما :

- ١ . فقدان القيادة المركزية الموحدة : فقد عانت المقاومة العمانية كثيراً من
فقدان عنصر المركزية في القيادة ، وخاصة في وضع الخطط العسكرية
ما يجعل الاسلوب الفردي غير المنظم في قيادة القبائل العمانية
هو الاسلوب السائد خلال فترة المواجهة العسكرية الواسعة بينها وبين القوات
البريطانية وقوات السلطان الأمر الذي أوقع بالمقاومة خسائر كبيرة ،
إضافة الى تذبذب بعض القيادات القبلية في ولائها الى الاطام غالب ، أمثال
سليمان بن حمير . مما أدى بالتالي الى تشتت جهود المقاتلين .

٢٠ الهون التاسع بين قوات المقاومة والقوات المشتركة : ان الاستعداد العسكري
 العظم للقوات المشتركة في مختلف ظروف القتال الصعبة كان
 يقابله من الجانب الاخر الاسلحة القديمة واسلوب القتال التقليدي القائم
 على النظام العشائى ، وهذا جعل من الصعب على المقاومة مواجهة
 الاسلحة الحديثة ، اضافة الى الدور الفعّال لسلاح الطيران الحديث
 الذى سيطر على كافة محاور القتال .

بعد استقرار قادة المقاومة المسلحة في المملكة العربية السعودية يستم
وجدوا الدعم والتأييد من قبل الحكومة السعودية . وقد تحرك قسم منهم الى القاهرة
لضمان الدعم المادي غير ان هروبهم افقدتهم شخصيتهم بين القبائل المؤيدة وخاصة
قبائل بني رياح التي تشغل القسم الاكبر من البهل الاخصر (١) . ولما كان الامام
غالب يفتقر الى روح الهادئة السياسية لتحمل المسؤولية في قيادة المقاومة ثانية
داخل عمان ، فان اخاه طالب سليمان بن عيسى تزعم حركة المقاومة ضد
السلطان واسلوب جديد (٢)

لقد اشرف طالب على اقامة معسكرات تدريب للجيش، تحرير عمان قبي الصراي
والسعودية . بعد اكمال عمليات التدريب تسلل بعض الافراد الى داخل عمان
من اجل شن حرب المصالحات ضد قوات السلطان . وقاموا بسلسلة من العمليات
الناجحة في سقط . منها وضع قنابل في بريد السلطنة المركزي ، وعلى بعض
السفن الهندية والبريطانية وفي طائرات مختلفة (٣) . كما حدثت انفجارات في
مراكز تواجد القوات البريطانية في سيج الطاح وازكي في نيسان ١٩٥٩ ، وتصرخ
كذلك مركز للبريطانيين في نزوى لهجوم المقاومة (٤) . وكانت اجراء عملية للمقاومة في
كانون الاول ١٩٥٩ وهي محاولة اغتيال وزير الداخلية احمد بن ابراهيم وهو على متن

(١) Lee ; Op.Cit., P, 135.

(٢) الحقاد ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٣) Peterson ; Op.Cit., P, 184.

(٤) السامي وعساف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

الباخرة البريطانية الهندية (Dwarka) . كما تم في نيسان ١٩٦١ اغراق
الباخرة (Dara) عند ساحل دهمي حيث قتل ٣٣٨ شخص . غير ان نشاط المقاومة
في حرب المصاهبات توقف على اثر اللقاء القوي على مركب يصود للمقاومة
عند رأس مصادي في آب ١٩٦١ من قبل احدى المدرات البريطانية ، وقد أدى التعقيق
الى اعتقال عدد كبير من قادة المقاومة في عمان والخليج العربي .^(١)

بجانب حرب المصاهبات اتخذ قادة المقاومة اسلوب القيام بحرب دعاية مستمرة
وقد ظهرت حرب الدعاية لأول مرة خلال أحداث سنة ١٩٥٧ ، عندما ظهر صالح بن
عيسى في القاهرة كمتحدث باسم (امانة عمان) ، وأعقب ذلك تشكيل مكتب للامانة
في القاهرة ودمشق والرياض وبيروت ومخداد^(٢) . وكانت مهمة هذه المكاتب
نشر البيانات والتقارير الرسمية الصادرة عن حركة المقاومة اضافة الى العمل على
ايصال اخبار عمان الى العالم بالتعاون مع وسائل الاعلام العربية والاجنبية ،
واصدار منشورات خاصة توضح تاريخ عمان وعلاقتها بالسندنة . اضافة الى فضح
مخططات الاستعمار البريطاني ضد الشعب العربي في عمان^(٣) .

ان الانتقادات الشديدة في الصحافة العالمية والامم المتحدة لبريطانيا
بسبب تدخلها عسكريا ضد انتفاضة البهمل عام ١٩٥٧-١٩٥٩ ، اضافة الى
اتساع عمليات حرب المصاهبات ضد قواتها المتواجدة داخل عمان دفع بريطانيا الى
محاولة حسم الموضوع . وقد بدأت بريطانيا تتخذ سياسة اكثر مرونة وذلك باجسار

Peterson ; Op.Cit., PP, 184-185. (١)

Ibid ; P, 185. (٢)

Ibid ; P, 184. (٣)

(٥٦)

مفاوضات مع الامام غالب بن علي . ففي ايلول ١٩٥٩ جرى اول اتصال مع غالب عن طريق مندوب سرى حيث عرض عليه رغبة بريطانيا في الدخول معه بمفاوضات مباشرة مقابل وقف اطلاق النار قبل بدء المفاوضات . لكن الامام رفض الطلب (١) . وقد استؤنفت الاتصالات من جديد في حزيران ١٩٦٠ بعد ان وافقت بريطانيا على تخليها عن شروطها وهو وقف اطلاق النار ، ولتتبعها اصرت على معرفة شروط الامام . وقد م الامام طلبه الذي ينص على عودة الاحوال الطبيعية الى عمان الى ما كانت عليه عام ١٩٥٤ والاعتراف باستقلال عمان وجلاء القوات البريطانية (٢) . وطلبت الحكومة البريطانية في تموز ١٩٦٠ الاجتماع بممثل الامام في جنيف واسفرت الاتصالات عن عقد اجتماع في بيروت في ١٧ تموز من العام نفسه ، وحضر الاجتماع نورمان (Norman) نائب المقيم السيلسي البريطاني في البحرين وسليمان بن حمير امير الجبل الأخضر . وفي هذا الاجتماع قدم سليمان عدة شروط لاستئناف المفاوضات وهي : (٣)

١- اعادة الوضع في عمان الى ما كان عليه والاعتراف بحق الشعب الصطاني في الاستقلال .

٢- جلاء القوات البريطانية .

٣- اطلاق سراح السجناء السياسيين .

٤- دفع التعويضات لشعب عمان لما لحق به من خسائر واضرار من جراء الحرب .

(١) اساميل الهوشال ، الصالة الصمانية ، مكتب الامانة عمان بهفداد - (بهفداد - ١٩٦٢) ص ١٢٧ .

(٢) مريد حسين مجيد ((القضية الصمانية الصربية)) مجلة الاقلام ، المجلد الثاني العدد ٢ تشرين الاول ١٩٦٥ ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(٦٠)

فكان رد المندوب البريطاني انه سيعرض هذه الشروط على حكومته لدراستها فانفسه الاجتماع على هذا الاساس .

عاد البنايان الى الاتصال في كانون الأول عام ١٩٦٠ حين اهدى الجانب البريطاني استعداد بلاده للبدء بالمفاوضات على اساس شرطين هما : وقف اطلاق النار ، وسحب شكاوى عمان من جدول اعمال الأمم المتحدة (١) . وكان رد الامام غالب على ذلك بان وقف اطلاق النار سيتم عند انسحاب القوات البريطانية من الاراضي العمانية . اما الشرط الثاني المتضمن سحب الشكاوى من الأمم المتحدة فسوف يتم بعد الوصول الى اتفاق نهائي . وانفض الاجتماع دون الوصول الى اية نتيجة (٢) . وفي ٤ كانون الثاني ١٩٦١ عقد اجتماع ثالث في مقر الوفد العماني في بيروت حضره المستر جي. دى سلفا (J. D. Selva) رئيس القسم السياسي في دائرة المقيم السياسي البريطاني في البحرين وقد انتهت المناقشات بتأجيل الاجتماع بعد اصدار الطرفين على عدم التخلي عن شروطهما السابقة . كما فشل الاجتماع الاخير الذي عقد في ٢٤ شباط للسبب ذاته (٣) .

بعد فشل المفاوضات التجأ قادة المقاومة الى محاولة جديدة وهي اقامة دولة امامه عمان في المنفى ، ففي ٢٨ تموز ١٩٦٣ اجتمع قادة المقاومة في المملكة العربية السعودية وقرروا تشكيل " مجلس لقيادة الثورة العمانية " وقد تفرعت عن هذا المجلس ثلاث لجان رسمية هي الهيئة العليا للمجلس برئاسة

(١) انظر من قضية عمان في الصفحات التالية .

(٢) عمان في المحافل الدولية ، ص ٢١٥ .

(٣) الهو هلال ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ . وكذلك انظر :

(٦١)

الامام غالب بن علي ومجموعة شيوخ وروساء القبائل . واللجنة الخاصة ومهمتها الخاصة الاتصال بالاقطار العربية حيث الدعاية اللازمة لدولة الامامة والاشراف على مكاتب ومثليات دولة امامة عمان . واللجنة العسكرية والمالية ومهمتها التخطيط للثورة وجمع الصناعات من الاقطار العربية والصديقة (١) .

وتحرروا كذلك تهنى سياسة جديدة قائمة على اساس العمل على وحشد عمان ومواصلة الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية والتصك بالمهادى الاسلامي لتتسلم الدولة واعتبار القومية العربية اساسا لبناء المجتمع العربي الاسلامي (٢) .

وفي اوائل ايلول من العام ذاته تقر انشاء (جهة تحرير عمان) لتكون اللسان المحرر عن اماني الشعب الصماني في كافة المناسبات الوطنية والدولية . وقد تعهدت الجهة باتخاذ الكفاح الشعبي المسلح وسيلة لتحقيق التحرير الكامل للاراضي الصمانية والعمل الجاد لارساء ودعائم " الجمهورية العربية لمطانية " التي تتفق وتعاليم الدين الاسلامي وتتشى مع الحركات التقدمية والثورية في الوطن العربي . ويهد الى صالح بن عيسى الحارثي بان يكون مثالا موقتا للمجلس واسندت السكرتارية الموقتة للجهة الى ابراهيم بن محمد الحارثي (٣) .

ونظام اجتمع في ١٢ آذار ١٩٦٤ (لمجلس قيادة الثورة الصمانية) في الدمام حضره كل من طالب بن علي وسليمان بن حمير وصالح بن عيسى الحارثي ومحمد الحارثي

(١) الجامعة الأمريكية (بيروت) دائرة الدراسات السياسية والادارية ، الوثائق العربية ١٩٦٣ ، (بيروت - ١٩٦٣) ص ٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٦٢)

معضل المناصر القيادية ، وتم الاتفاق على دعم الوحدة الوطنية ووضع تنظيم ثوري واستند على جميع المستويات يتفق مع التفاح الصلح في مرحلته الراهنة^(١) ونتيجة لتقارب وجهات نظر القيادة السياسية للمقاومة الصلحة عقد في الدمام ايضا في ايار ١٩٦٤ مؤتمر لدراسة الانواع العامة ووضع اسس ثابتة تدير عليها الممارسات في المستقبل . وقد حضر هذا المؤتمر جميع القادة والرؤساء الصمانيين . وقد اصدر المؤتمر بلاغا رسميا ، نص على ان يقوم الحكم في دولة امامة عمان على اساس القيادة الجماعية بعد ان تم تشكيل مجلس اعلى للدولة ولجان عسكرية وطنية وثقافية ، وتقرر ايضا تكليف الامانة العامة لجامعة الدول العربية وضع ميثاق وطني يكون عبارة عن دستور للثورة الصمانية يلتزم به جميع القادة والرؤساء الصمانيين (٢) .

—

(١) بيان زعماء الثورة الصمانية في الدمام ، الجامعة الامركية بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارية ، الوثائق الصربية ، ١٩٦٤ ، (بيروت — ١٩٦٤) ص ١٠٦ .

(٢) الخليج العربي (صحيفة) الممدد ٣٤١ في ٢٨ ايلول ١٩٦٦ ، البصرة ، ص ٣ .

١- الموقف العربي:

اهتمت الاقطار العربية برسالة الامام غالب بن علي الى الجامعة العربية التي طلب فيها الاعتراف بحكم كدولة مستقلة ، وتحول عضويتها في الجامعة العربية . وقد احيل الطالب الى اللجنة السياسية ، التي أقرته في ١١ كانون الأول ١٩٥٤ ، واصدرت التوصية التالية : ((احييت اللجنة علما برسالة الامام عمان واصلت بانتظار نتيجة ما تقوم به الامانة العامة ، مستعينة بالدول الاعضاء ، من دراسات الامانة عمان)) (١) . وفي ٣١ اذار ١٩٥٥ قرر مجلس الجامعة المصادقة على توصية اللجنة السياسية ، ووصى بان يؤجل الموضوع الى ان تستكمل عناصر الاجتماع (٢) واتخذ المجلس ايضاً قراراً في ١٤ ايلول من نفس العام ، يقضي بالترعيب بحكم كدولة مستقلة عن السلطنة دون ان يمت في موضوع انضمامها الى الجامعة العربية بشكل رسمي (٣) . واتخذ المجلس قراراً سياسياً في ٢٢ نيسان ١٩٥٦ نص على تأليف لجنة ثلاثية تمثل الجامعة العربية لدراسة اوضاع عمان وتقديم تقرير مفصل عن ذلك (٤) وعند ما بدأ العدوان البريطاني المسلح ضد الشعب الفلسطيني عام ١٩٥٧ أصدر مجلس الجامعة في ١٢ آب ١٩٥٧ اعلاناً دوا الى مساعدة عمان في نضالها ضد بريطانيا وحث الاعضاء للقيام بعمل جماعي في مجلس الأمن الدولي للتنديد بالاعتداء البريطاني

(١) الهولال ، المصدر السابق ، ص ٨٩-٩٠ .

(٢) زبا ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٣) السالمي ووصاف ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٤) الهولال ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٦٤)

واعتباره تدخلا ضد استقلال وسيادة عمان (١) . واتخذ المجلس في جلسته ٤ أيلول ١٩٥٧ قرارا بالموافقة على توصيات لجنة الشؤون السياسية التي أكدت على حق الشعب العُماني في ممارسة سيادته ، واستقلاله ، ودعوة حكومات الدول الاعضاء الى مساعدة الشعب العُماني بشئى الوسائل . وقررا ايضا احالة القضية العُمانيّة الى وفد الدول الاعضاء لدى الأمم المتحدة لاتخاذ موقف موحد لاثارة القضية في الأمم المتحدة بالتعاون مع الدول الآسيوية والافريقية الصديقة (٢) .

استمرت الجامعة المصرية في متابعة القضية العُمانيّة في الأمم المتحدة ، كما وصلت مناقشة انضمامها الى عضويتها في مؤتمراتها الدورية . ففي مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في أيلول ١٩٥٩ قررت جامعة الدول العربية ، تأييد كُراع الشعب العُماني ضد الاستعمار البريطاني ، ودعت الى تقديم المساعدات السياسية والعسكرية ، وإقرار ميزانية ثابتة لامة عمان يدفعها الاعضاء بنسبة اشتراك كل منهما في ميزانية الجامعة المصرية (٣) . وفي ٣١ اذار ١٩٦٢ تلقت اامة عمان دعوة للاشتراك في اجتماع مجلس الجامعة في دورته العادية السابعة والثلاثين التي عقدت بمدينة الرياض ، وقد مثل اامة وفد برئاسة الامام غالىب الذى القى خطابا اشاد فيه بأهمية دور الجامعة في دعم نضال شعبه ووضع الموقف المصري في عمان (٤) . وقد أبدى جميع الاعضاء استمدا دهم لتقد يسم

(١) النهار ، العدد ٦٦٥٠ في ١٣ آب ١٩٥٧ ، البلاد ، العدد ٥٠٢٩ في ١٣ آب ١٩٥٧ . التمر ، العدد ٦٥٩٦ في ١٣ آب ١٩٥٧ .

(٢) محمود علي الداود ((الجامعة المصرية والنضال العربي)) مجلة كلية الاداب

جامعة بغداد ، العدد (٤) آب ١٩٦١ ، ص ٢١٦ .

(٣) السمان ومصرية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٤) الهلال ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٦٥)

المساعدات العسكرية ، والمالية الى الشعب الصني ، وتم الاتفاق بالاجتماع على حضور ممثل عمان في اجتماعات مجلس الجامعة كمراقب (١) . وتنفيذا لقرار مجلس الجامعة المرقم ١١٨٣ والصادر في ٢ نيسان ١٩٦٣ اوصت اللجنة السياسية بتأييد القضية الصنية دبلوماسيا ، واعلاميا ، والمبادرة بتقديم المعونات المالية المقررة للامانة وفق قرارات مجلس الجامعة المأهقة (٢) .

يتضح مما سبق ان موقف جامعة الدول العربية يؤيد موضوع دعم القضية الصنية في كافة مراحل تطورها ، ولكنهما لم تتخذ اي اجراء لقبول عمان في عضويتها ويرجع ذلك الى عدم توفر العناصر الاساسية للدولة المستقلة التي اقرها ميثاق الجامعة العربية في امانة عمان . وفيما عدا هذا الموقف العام ظهرت مواقف خاصة لبعض الاقلام العربية سواء بدافع الصلحة الخاصة ، او بدافع قومي تجاه الانتفاضة في الجبل الاخضر .

فالمملكة العربية السعودية ، ساندت الانتفاضة منذ ايامها الاولى بحسب ملاحظتها بوحدة الهريمي الفنية بالنقل ، ومعارضة سلطان عمان وبريطانيا لذلك (٣) . وقد بادرت الى تقديم المساعدات العسكرية كالاسلحة والذخيرة . كما اتخذت من مخافتها الحدودية وسيلة لتعبئة المقاومة في الظروف الصعبة انفاة الى تمهيد الاتصال مع المعارضة ، فقد قدم مخفر الشرطة السعودي فسي

(١) نشرة اخبار الجامعة العربية ، العدد ١٦ في ٣ أبريل (نيسان) ، ١٩٦٣ ، القاهرة ، ص ٩ .

(٢) نشرة اخبار الجامعة العربية ، العدد ٤٧ في ٢٥ أيلول ، ١٩٦٣ ، القاهرة ، ص ١ .

(٣) العقاد ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

الهرمي تسهيلات خاصة لزيارة مثلي الحكومة المصرية الى عمان الداخل فسمي
شباط واذار ١٩٥٥ (١).

واشرفت المشافى كذلك على تهريب الاسلحة عن طريق واحة الهرمي والوانسي
في " ابو ظبي " هو ساحل الباطنة . وأشارت بعض المصادر الى ان الاسلحة التي
ضبطت بحوزة المقاومة المسلحة كانت من صنع امريكي وهي نفس الاسلحة التي
كان يستخدمها الجيش السعودي ، كما تم اعداد معسكرات خاصة للتدريب بعد احداث
١٩٥٥ تحت اشراف الضباط السعوديين والمصريين في الدمام (٢) . غير ان حماس
المملكة المصرية السعودية تجاه قادة الانتفاضة ، والدعم المادي لم يستمر على
خط ثابت ، وانما وفق صلتها الخاصة ، والتطورات السياسية في منطقة
الخليج العربي والجزيرة العربية بصورة خاصة بعد ثورة ايلول ١٩٦٢ في اليمن
الشمالي حيث قلت المساعدات العسكرية ، وبدأت السعودية تشجع المفاوضات
المباشرة بين الاطام غالب بريطانيا (٣).

وقد وقعت الحكومة المصرية ضاصرة للانتفاضة ضد فمة من اعدائها
القومية المؤيدة لعركات التحرر في الوطن العربي . ورأت في هذه الانتفاضة اداة
فعالة لاضفاف الوجود البريطاني في الخليج العربي (٤) . وقد اشرف الرئيس

(١) Kelly ; Op.Cit., P, 129.

(٢) لوزوسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٣) دراسات ٩ يونيو ، المصدر السابق ، ص ٣٨ . كذلك انظر :

Owen, Op.Cit., P, 269.

(٤) صالح المقاد ، معالم التغير في دول الخليج العربي ، معهد الدراسات
المصرية (القاهرة ١٩٧٢) ص ٩٨ .

(٦٢)

المصري الراحل جمال عبد الناصر بنفسه على اتصال الامدادات المادية للمقاومة (١) .
كما ساندت معظم وسائل الاعلام المصرية الانتفاضة منذ اللحظات الاولى . وكان القساد
المطابقين على اتصال دائم بالقيادة السياسية المصرية ، فقد زار الامام غالب القاهرة
واتصل بجمال عبد الناصر ، ووجد منه تباها . وقد وعد عبد الناصر بتقديم التسهيلات
المناسبة لتقوية وجوده العسكري .

ومرور الوقت اصحت القاهرة مقرا رئيسيا لقادة المقاومة ، واخذ مكتب امامية
عمان في القاهرة على عاتقه نشراتهم الانتفاضة والتطورات الجديدة للقضية
وكانت وسائل الاعلام المصرية تنشر ما يصدر عن المكتب من بيانات (٢) .

اما موقف العراق ، فقد اتسم بالسلبية في البداية ، بسبب ارتباط النظام
الملكي ببريطانيا . وقد دعا النظام الملكي العراقي السلطان سعيد بن تيمور عباس
١٩٥٥ لزيارة العراق لاتقاعه بالانضمام الى الحلف بغداد الذي كان العراقي عضوا
فيه ، وذلك تمهيدا لضم بقية امارات الخليج العربي الى الحلف . ولكن لم تسفر المحادثات
عن اى نتيجة (٣) وانسجاما مع موقف النظام الملكي العراقي المناوئ لانتفاضة عمان ،
فقد اكسدت الحكومة العراقية ، ممارستها لانضمام عمان الى جامعة الدول العربية . (٤)

(١) النهار ، العدد ٦٦٣٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(٢) بيرسي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٣) جهاد مبريد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨ ،
(بغداد - ١٩٨٠) ص ٢٩٠ .

(٤) فكرت نامق عبدالفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المثلثة
العربية ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، دار الرشيد للنشر - وزارة الاعلام
(بغداد - ١٩٨١) ص ٥١٨ .

(٦٨)

غير ان موقف العراق ازاء الانتفاضة تغير بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حيث أيدت الحكومة العراقية الانتفاضة ، وهذا بعض قادة الانتفاضة بزيارة العراق . فقد زار صالح بن عيسى الناصري ، نائب امام عمان بمسنداد في تشرين الثاني ١٩٥٨ لتقديم التماسي لقادة الثورة (١) . كما طلب الصمانيون من المسؤولين العراقيين ، تقديم المساعدات المالية والمعنوية للشعب الصماني ، وذلك بهدف قبية بلادهم فسي المجال الدولي . ونتيجة هذه الزيارة اعلنت وزارة الارشاد العراقية في ٢٣ اذار ١٩٥٩ استمداً لها لتجنيد وسائل الاعلام لصالح القضية الصمانية . ونصت رثنا خاصاً في الاذاعة للتحدث عن القضية الصمانية (٢) . واعتبر العراق انما في دعم حركته الى ميزانية عمان التي اقترتها الجامعة العربية . وكانت حصته (٣٢٧١٠) جنيه ، غير انه لم يستمر على دفعها لمقاطعتها اجتماعات الجامعة العربية في اذار ١٩٥٩ بسبب توتر علاقاته مع الجمهورية العربية المتحدة ، حيث اعلن عن عدم التزامه بقرار الجامعة لعدم موافقته على ذلك وتصهد بدفع حصته على شكل أسلحة واعتد ، وتجهيزات عسكرية (٣) . وقد تكررت زيارات قادة الانتفاضة من اجل الحصول على الدعم المادي والمساعدات العسكرية ففي ٢٢ نيسان ١٩٦٠ وصل الى بغداد قادم من ^{طريق} البصرة الامام غالب بن علي ، للتيا بزيارة خاصة ، هدفها الحصول على مساعدات عسكرية لدعم كفاح الشعب الصماني (٤) . وعقد اجتماع بينه وبين

(١) محمد باسّم محمد ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨ - ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد ، حزيران ١٩٨٠ ، ص ١٨٤ .

(٢) قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية القانون والسياسة

جامعة بغداد ، حزيران ١٩٧٨ ، ص ١٢٠ .

(٣) سليمان ، المصدر نفسه ، ص ٣١٢ .

(٤) الهادي ، العدد ٥٧٩١ في ٢٣ نيسان ١٩٦٠ .

(٦٦)

رئيس الوزراء العراقي الاسبق هذا الكريم قاسم وحضره أعضاء الوفد العراقي وتم الاثنيان على ضمان استمرار وصول المساعدات العسكرية والمادية الشعب العراقي^(١). وضد هذه الزيارة ، بدأ العراق يقدم الدعم المادي للصانيين ، فقد خصص مبلغ (٥٠) ألف دينار عراقي سنوياً لدعم الانتفاضة . ووصلت اسلحة عراقية مختلفة عن طريق السمودية بواسطة المائرات ، حيث تم في الفترة الواقعة بين ١٤ آب وحتي ١٦ تشرين الثاني نقل ١٨ شحنة من الاسلحة واستمرت الاتصالات المباشرة مع المسؤولين العراقيين ، ففي تشرين الثاني ١٩٦٠ وصل بغداد محمد بن عدي مبعوثاً شخصياً من الامام غالب الى عبد الكريم قاسم شاكر له دعمه للأسلحة التي ارسلها ، ووضح المبعوث اينما تطورات المفاوضات البريطانية في بيروت والتي توقفت في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠ لان الجانب البريطاني طلب العودة الى بلاده لاستشارة حكومته^(٢). وواصل العراق دعمه للصانيين رغم الانقسام الداخلي بين قادتهم ، بسبب ممارسة البعض للمفاوضات البريطانية السطحية^(٣). وتم في اواخر آذار ١٩٦٢ افتتاح مكتب للإمامة في بغداد هذا باصدار نشرات وكتب عن القضية اللبنانية وقد عينت الحكومة العراقية مجلساً (٥) آلاف دينار لمكتب امامة عمان في بغداد لتغطية نشاطه الاعلامي ، كما قرر العراق دفع مبلغ (٢٤٠٠) دينار سنوياً رواتب الى مثلي امامة عمان وساعدة اللاجئين اللبنانيين^(٤) في العراق .

(١) البلاد ، العدد ٥٧٩٢ في ٢٤ نيسان ١٩٦٠ .

(٢) سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٣) تم اعفاء كل من صالح الحارثي من رئاسة مكتب الامامة في دمشق ومحمد

الحارثي من رئاسة المكتب في القاهرة لمعارضة تهمة للتفاوض مع بريطانيا ،

انظر : سلطان ، المصدر نفسه ، ص ٣١٤ .

(٤) محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٧٠)

وبارك طالب بن علي في احتفالات الذكرى الرابعة لثورة ١٤ تموز . وكانت آخر زيارة للصوّولين الصمانيين الى العراق تلك التي قام بها طالب في ١٤ شباط ١٩٦٣ ، حيث سلم رسالة خطية الى المسؤولين العراقيين تتضمن شرح الاهداد السياسية والعسكرية للقضية الصمانية^(١) . ووسع العراق دعمه العسكري غير المباشر للصمانيين وذلك بقبول الطلاب الصمانيين في المدارس العسكرية العراقية^(٢) . وفي عام ١٩٦٤ قرر العراق زيادة المساعدات العسكرية ، والحمل على تزويد المقاومة المسلحة الصمانية بالأسلحة . وتم فتح مركز للتدريب العسكري في مدينة البصرة لتدريب الصمانيين تحت إشراف ضباط عراقيين ، وقد تخرج منه دورات عديدة من المقاتلين الصمانيين^(٣) . وخصص العراق مقاعد دراسية للطلبة الصمانيين في مختلف المدارس والمعاهد والتكليات العسكرية والمدنية ، وقد ازداد عدد هؤلاء الطلاب بالتدريج حتى بلغ حوالي (٢٥٠) طالبا في مختلف المستويات الدراسية^(٤) .

وساندت الصحافة العراقية ووسائل الاعلام الاخرى القضية الصمانية في الأمم المتحدة . حيث ندد مندوب العراق في الأمم المتحدة بالتدخل المصري البريطاني ضد الصمانيين والمالب باستقلال عمان .

اما بقية الاقطار العربية فقد وقعت موقفا مؤيدا للقضية الصمانية في الأمم المتحدة ، كما دعمها اعلاميا ، كوريا ، ولبنان والاردن وليبيا واليمن وتونس والمغرب . والمالب وفودها ايضا في الأمم المتحدة باستقلال عمان باعتبار ان اتفاقية السيب

(١) سليمان ، المصدر السابق ، ص ص ٣١٤-٣١٥ .

(٢) الهو هلال ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٣) جاسم ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٤) سليمان ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

المصقودة عام ١٩٦٠ هي الوثيقة القانونية التي تحدد ذلك .

٠٢ . الموقف الدولي :

اتخذ الموقف الدولي اتجاهين متناقضين الاول : يمثل الموقف المعارض ، وتمثله بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومعظم دول أوروبا الغربية تقريباً ، والاتجاه الثاني يمثل الموقف المؤيد للانتفاضة العمانية ، وكان يقوده الاتحاد السوفيتي والصين والدول الاشتراكية الأخرى .

ان موقف بريطانيا كان واضحاً من خلال التدخل المباشر ضد انتفاضة الشعب العماني في مختلف مراحلها . إضافة الى وقفها الحازم ضد أي رأى يحاول إعلاء القضية العمانية حجمها الدولي . أما بقية الدول الأوروبية ، فقد وقتت السعي جانب بريطانيا مؤيدة لكافة قراراتها على الصعيد الدولي . فالولايات المتحدة الأمريكية ، حاولت في البداية عدم التورط في السرب الدائرة في عمان ، وذلك بدافع المصلحة الخاصة ، حيث وجدت في هذه الحرب وسيلة لدعم وجود شركاتها النفطية العاملة في المملكة العربية السعودية وإيجاد شركة نفط المراق البريطانية من منافسة شركاتها في الحصول على امتيازات نفطية جديدة في المنطقة (٢) ، غير ان هذا الموقف سرعان ما تغير على اثر توسع معركة المقاومة السياسية في عمان والخليج العربي ، بعد ان وجدت الولايات المتحدة ، ان من مصلحتها التقرب الى بريطانيا ، لمواجهة هذا التيار الجديد في المنطقة ، وعملت بكل ما لديها من وسائل دبلوماسية للحيلولة دون توسع انتفاضة الشعب العماني ، وتأكيداً لهذه السياسة ،

(١) للاطلاع على خطاب مندوب دول العربية، انظر البهلال ، المصدر السابق ،

ص ١١٣ وطه حداد .

(٢) الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٧٢)

فقد صرح وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دلاس (John F. Dulles)
 بأن المشكلة الصمانية ما هي الا مشكلة محلية (١) . واحتجت الحكومة الأمريكية
 كذلك لدى الملكة المصرية السعودية عندما عرض على اسلحة أمريكية عند المقاومة
 وبدأت التحقيق في كيفية وصول هذه الاسلحة ، الى داخل عمان (٢) . ووقعت
 الولايات المتحدة ، ايضاً ضد عرض القضية الصمانية في الأمم المتحدة في كافة جلساتها .

أما الاتجاه المؤيد للانتفاضة ، فقد مثلته كل من الاتحاد السوفيتي والصين
 الشعبية فالإتحاد السوفيتي ، أيد الانتفاضة بالرغم من طهيمة قيادة الانتفاضة
 ذات الطابع الديني . وكان هذا الموقف بدافع معاداة الإمبريالية ايضاً وجسدت
 ومع أي جهة مهما كان اتجاهها السياسي (٣) . واهتمت وسائل الاعلام السوفيتية
 بالوضع القائم في عمان ، فقد علقت صحيفة افرستيا السوفيتية قائلة : بأن
 النشاط الأمريكي في عمان يؤكد ، ان الولايات المتحدة تريد فرض (مشروع
 ايزنهاور) في المنطقة (٤) ، وتسمى ايضاً لخلق كتلة عربية تحت زعامتها
 تستخدمها ضد السياسة التحررية التي تتبناها كسر من مصر وسوريا .
 الدول العربية (٥) . وفي ٢٠ آب ١٩٥٧ صدر في موسكو بيان يندد بالتدخل

(١) السطان وحصرية ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٢) J.B.Kelly; Arabia, The Gulf & West (London, 1979) P, 117 .

(٣) مصافي عبد القادر النجار ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، معهد
 البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية (القاهرة - ١٩٧٨)
 ص ٩٣ .

(٤) مشروع ايزنهاور : صدر في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ ويقضي بتزويد أيد دول
 في الشرق الأوسط بالقوات المسلحة ضد أي هجوم شيوعي قد يتوجه
 عليها . انظر : احمد عبد الرحيم مصافي ، الولايات المتحدة والشرق العربي
 (الكويت - نيسان ١٩٧٨) ص ١٥٦ وما بعد .

(٥) الهلال ، العدد ٥٠٢٥ في ٧ آب ١٩٥٧ .

(٧٣)

البريطاني ضد الشعب الصماني • مطالب البيان الدول الاعضاء في الأمم المتحدة
 مناصرة القضية الصمانية^(١) • وحاجت وكالة تاس السوفيتية في تصريح لها بمسند
 البيان المذكور الصحافة الغربية التي وصفت الانتفاضة بأنها مجرد صراع داخلي ، وأدت
 الولاية حقيقة ان الصراع انما هو صراع من أجل الاستقلال • وان التدخل البريطاني
 ضد عمان ما هو الا مظهر من مظاهر الاستعمار في شرق الجزيرة العربية والخليج
 العربي للقضاء على حركات التحرر هناك^(٢) • وقد اشار وزير خارجية الاتحاد السوفيتي
 اندريه كروميكو (Andrey Gromyko) في مؤتمر صحفي عقده في ١٠ أيلول
 ١٩٥٧ الى الوضع في عمان قائلا : ((ان استمرار نضال الشعب الصماني باتخاذ
 اسلوب حرب العصابات دليل على حيوية المقاتلين في الحاشي الهزيمة بالنزاع^(٣))) •
 ونقلت وكالة تاس السوفيتية احتجاج الشعب السوفيتي على التدخل البريطاني
 في عمان ، وأدت ان الصمانيين ، هم الذين يملكون زمام المبادرة في تقرير مصيرهم
 بأي طريقة يرتضونها سواء بالكفاح المسلح او بالطرق السلمية ، وتددت الولاية^(٤)
 ايضا بالولايات المتحدة وبريطانيا • وقالت انهما يهدفان من وراء تدخلهما الى القضاء
 على انتفاضة الشعب الصماني • وتميز نفوذهما في المنطقة^(٥) • واتهم راديسكو
 موسكو ببريطانيا باستخدام قواتها البحرية والجوية بهذا الحجم لاغراض انتفاضة
 الشعب الصماني بمزيد من الدماء • ووصف الراديو الانتفاضة ، بأنها حرب في سبيل

(١) النهار ، العدد ٦٦٥٧ في ٢١ آب ١٩٥٧ •

(٢) الداود ، اخطايت عن الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٦١ •

(٣) النهار ، المصدر السابق ، ص ٩٤ •

(٤) رافيميك اونيسوفوت ، اصدقاء العرب واعدا هم في ازمة الشرق الاوسط ،

دار التقدم (موسكو د ت) ص ٧٩ •

(٥) النهار ، العدد ٦٦٥٧ في ٢١ آب ١٩٥٧ •

(٧٤)

التحرر من السيطرة الاستعمارية وعملهم الملطان الذي حاول اعلاء امتيازات نفليده، ووضع بلاده تحت الميادة البريطانية (١) . وقد شكلت على الصعيد الرسمي لجان اخذت على عاتقها تقصي الحقائق عن الوضع في عمان وما يمانيه شعبها من اضطهاد والصمل بكل الوسائل المتاحة من أجل إيقاف الحرب الدائرة هناك (٢) . كما دعم الاتحاد السوفيتي عن طريق مندوبه في الأمم المتحدة القضية العمانية في كنفسة مناقشات هيئة الامم المتحدة .

اما الصين فان علاقتها بانتفاضة عمان ، تمثل اول تدخل سياسي لها في شؤون الجزيرة العربية . وقد بدأت هذه الاتصالات كتيبة للاتصالات الصينية المصرية المكرة خلال الفترة التي سادت فيها مشاعر العداء لبريطانيا في العالم العربي . وما تبعه ملاحظات هنا ، هو انه منذ ١٩٥٥ وحتى انقلاب ١٩٧٠ ربطت الصين حكم الملطان سعيد بن تيمور بالانتماء البريطانية وقمع الشعب العماني ولم تنهج على أي رئيس دولة عربي اخر مثل القادة التي تنهجتها على الملطان سعيد ولذله الفترة الطويلة (٣) .

اما بالنسبة لانتفاضة الشعب العماني . فان الصين اكتشفت في البداية بنقل اخبارها من المصادر الاجنبية . وعند ما فتح الامام غالباً مكتبها في القاهرة في ١٩٥٧ سحت الصين الى اقامة اتصالاتها الاولى مع قادة الانتفاضة ، ففسي ٢٧ تموز ١٩٥٧ صرح محمد الحارثي نائب الامام في القاهرة باسمه تلقى عرضاً من

(١) النهار ، العدد ٦٦٦٣ في ٢٤ تموز ١٩٥٧ .

(٢) Stephen Page; The USSR and Arabia; (London-1971). P, 37.

(٣) Hashim S.H. Behbehani; China's Foreign policy in the Arab World, 1955-75. (London-1981). PP, 164-165.

(٧٦)

ومخلول عام ١٩٥٨ وظلت الصين الى التفاوض عمان كواحدة من حركات
الاستقلال الوطني في العالم العربي . وقد أعلن شوين لاي (Chou En-Lai)
في خطاب القاه في الجلسة الخامسة لمؤتمر الشعب الوطني الأول في ١٠ شباط
١٩٥٨ قائلاً : ((في الاشهر الستة الماضية شنت شعوب اقمار الشرق الأدنى
والأوسط وافريقيا ، بصورة خاصة اليمن والجزائر والمغرب وعمان ثغالا بهاوليسا
متواصل ضد الاستعمار . وقد كسبوا في صراعهم هذا الحلف وتأييد كل الشعوب
المحبة للسلام .)) ومنذ هذا التاريخ فصاعدا اصبحت الصين على علاقة وثيقة
مع مكتب الاطمة من خلال سفارتها في القاهرة ، وكانت تنقل في نفس الوقت
اخبار التاورات الداخلية والخارجية في عمان (١) . وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩
وصل نائب الامام صالح بن عيسى الحارثي الى بنين على رأس وفد تلبية لدعوة
من الرابطة الاسلامية الصينية . ورغم أن الدعوة لم تكن رسمية الا ان الرفقة
قابل الرئيس طوتسي تونغ (Mao Tse- Tung) على الرغم من عدم مناقشة
قضايا متعددة تهم العلاقات الصينية - العمانية . وفي مساء اليوم التالي من
الزيارة . اقامت اللجنة الوطنية للمؤتمر السياسي الشعبي الصيني حفلا تكريما
للوفد وذلك في الحفل ، صبح شن شوتك (Chin Shu ting) عضو
اللجنة الوطنية للمؤتمر السياسي الشعبي الصيني بان " زيارة الامير الحارثي سوف
تعزيز بلاشك التفاهم المتبادل وتطور العلاقات الودية بين شعبي الصين وعمان)
(٢)
وطبقا لمعاد رغير مؤكدة ، فان شوين لاي عرض مساعدة عسكرية على الرئيس
العماني الا ان صالح بن عيسى رفضها ، وطلب مساعدات مالية فقط . ويرجع ذلك الى

Behebehani ; Op.Cit., P, 167.

(١)

Ibid; PP, 168 - 169.

(٢)

(٢٢)

حدوث الضار عسكري ملحوظ في الانتفاضة الصائفة اثناء زيارة الوفد المذكور ،
 إضافة الى ارتباط العلاقات الصينية الصائفة بالعلاقات الصينية المصرية ،
 وفي وقت الزيارة كانت علاقات الصين مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)
 قد اصابها شيء من البرود النسبي . ومن هذا المطلق كان قبول صالح الحارثي
 لبروز المساعدات العسكرية امرا بعيد الاحتمال دون تشاور مسبق مع الرئيس الراحل
 جمال عبد الناصر الذي كان له نفوذ مهم على حركة الامة (١) ويمكن القول
 انه منذ نهاية زيارة الحارثي وحتى نهاية ١٩٥٩ ، كان الدعم الصيني لحركة
 الامة يقوم على اساس الدعم الممنوع والدعائي ، فقد اصدرت لجنة التضامن
 الأفروآسيوي - الصينية تصريحاً حول يوم عمان (٢) ، كدليل على التضامن
 وعبرت صحيفة بيهلزديلي عن ((تأييد الشعب الصيني الصميمي للنضال السذي
 يخوضه شعب عمان ضد الاستعمارية)) (٣) .

وفي ١٨ تموز ١٩٦٠ اجري مراسل وثالفة انتهاء الصين الجديدة (NCHA)
 لقاء مع ممثل الامة في دمشق ابراهيم الحارثي ، امار الحارثي فيه الى العلاقات
 الودية بين عمان والصين ، واثني بحماس على الصين لمواقفها المؤيدة للتضامن
 العربي العادل ، ونضال جميع الشعوب المضطهدة ، ومنها نضال شعب عمان
 من أجل الاستقلال والحرية (٤) .

وهكذا كانت العلاقات الصينية الصائفة قد ازدادت بمرور الزمن ،
 وخاصة بعد تحسن العلاقات الصينية المصرية ، وازدياد التأييد للقضية

(١) Behbehani ; Op.Cit., PP, 169-170.

(٢) اتخذت الد ل التي اشتركت في مؤتمر بانكو ونغ قراراً بتحديد يوم ١٩ تموز يوم
 التامن مع الشعب الصيني وهو اليوم الذي شنت القوات البريطانية هجومها واسعاً
 على عمان عام ١٩٥٧ أنظر : Behehban ; Op.Cit., P, 171.

(٣) Ibid ; P, 171.

(٤) Ibid ; P, 172.

(٧٨)

المطانية من قبل الدول الإفريقية.

لم يقتصر تأييد انتفاضة الشعب المطاني على الصعيد الدولي فحسب بل
نوقشت في المؤتمرات والمنظمات الدولية . فقد حضر وفد عثماني في مؤتمر منظمة
الاستعمار الذي عقد في بلفسترا عاصمة يوغسلافيا نهاية عام ١٩٥٩ ، اطلع
المؤتمرون على ابعاد القضية المطانية ، واهداف بريطانيا من خلال تدخلها ضد
انتفاضة الشعب المطاني . وقد أيد المؤتمرون كفاح شعب عمان ونددوا بالتدخل
البريطاني في شؤون عمان الداخلية (١) .

وفي مؤتمر ضم الشعوب الإفريقية - آسيوية المنعقد في نيسان ١٩٦٠ في
مدينة كوناكرى عاصمة قينيا نجح الوفد العثماني في دفع المؤتمر الى التأكيد
على اعتبار ١٩ تموز يوما لعمان (٢) .

ووقت دول عدم الانحياز في مؤتمر القاهرة المنعقد في الفترة ٥-١٠ تشرين
الاول ١٩٦٤ مؤيدة للقضية المطانية ، وقررت قبول عمان بصفة عضو مراقب في جلسات
المؤتمر . وقد مثل الوفد العثماني كل من الامام ظالب بن علي وسليمان بن حمير
وظالب بن علي . وقد تم الوفد الى المؤتمر بذكره وضحت القضية المطانية ، وفي نهاية
المؤتمر قرر الأعضاء تأييد كفاح الشعب المطاني ، وطلبوا بتصفية القواعد البريطانية
داخل الأراضي المطانية (٣) .

(١) الخليج العربي (صحيفة) العدد ٣٤٨ في ٦ تشرين اول ١٩٦٦ ص ٣ .

(٢) Behbehani ; Op.Cit., P, 172.

(٣) السمان وحصرية ، المصدر السابق ص ١٢٨ .

((القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة))

=====

انتقلت القضية الفلسطينية من النطاق المحلي الى المحيط الدولي ، بسبب اتساع العمليات العسكرية ضد انتفاضة الشعب الفلسطيني عام ١٩٥٧ . وكانت للجبهة السوداء العربية في الأمم المتحدة دور بارز في إثارة القضية امام الرأي العام العالمي . وقد استمرت مناقشات القضية الفلسطينية سنوات طويلة وفي عدة جلسات (١) ، تقدمت فيها الاقطار العربية والصديقة بمشاريع قرارات لصالح القضية الفلسطينية ، دعت فيها الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، والمطالبة بجلاء القوات البريطانية من عمان ، وحل النزاع بالطرق السلمية (٢) . ولكن دون التوصل الى اي نتيجة ملموسة بسبب موقف بريطانيا والدول العربية الاخرى ضد اي قرار يتخذ لصالح القضية الفلسطينية .

تمخض عن مناقشات القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة تشكيل لجنتين تحقيقيتين ، كانت الاولى برئاسة السير هاربرت دي ريبينغ (Mr. Harbert de Ribbing) السفير السويدي في اسبانيا الذي ارسل مثالا عن المذكرات العام للأمم المتحدة لتقصي الحقائق في عمان (٣) . وقد

(١) للإطلاع على تفاصيل المناقشات في جلسات الأمم المتحدة للقضية الفلسطينية انظر:
١- سيد نوفل " قضية عمان في الامم المتحدة " المجلة المصرية للعلوم السياسية
العدد ٣٦ اذار ١٩٥٧ .

٢- محمد سمير منصوري " قضية عمان في الامم المتحدة " مجلة المصرفية السورية
العدد ٤٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ .

YearBook of the United Nations ; 1960

(New York - 1961) P, 194. (٢)

كذلك انظر: خيرى حماد قنايانا في الامم المتحدة (بيروت - ١ - ١٩٦٢) ص ٤٨.

(٣) محمود علي الداود ، محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان (القاهرة - ١٩٦٤)

ص ٧٠ كذلك انظر: YearBook of the United Nations 1963 ;

(New York - 1964) P, 70.

(٨٠)

غادرت اللجنة نيويورك قاصدة عمان في ١٨ آيار ١٩٦٣ ، وقد ابتدأ رينغ هزيمسار
البحرين ، فاجتمع بالمقيم السياسي البريطاني ، ثم انتقل الى صلالة لقاء
السلطان سعيد بن تيمور ، وحضر الموالين له ، وزار بعض المدن الصنانية
ومعدها عاد الى البحرين ثانية وسافر الى بيروت ثم الى جدة حيث التقى برئيس
الوزراء السعودي الامير فيصل بن عبد العزيز ، والتقى هناك بالامام غالب بن علي ،
وعادت البعثة الى لندن ومعدها عادت الى نيويورك (١) .

قدم دي رينغ تقريراً في اوائل تموز ١٩٦٣ الى السكرتير العام للأمم المتحدة
عن زيارته ولقائه بالمسؤولين . وقد كان التقرير بصفة عامة سلبياً ، ولم يكن
شاملاً وذلك لعدم اطلاع البعثة على وجهات نظر الشعب العماني ، كما انكر
التقرير وجود المقاومة المسلحة في عمان . ورغم سلبيته فقد كشف التقرير جوانب
مهمة تدرك السلطان سعيد بن تيمور وذلك باعتداده على المرتزقة الاجانب
ضد الصنانيين (٢) . وانتقد التقرير ايضا الانواع الصحية والثقافية ، واتهم ان
اجراءات بريطانيا والسلطان في معالجة هذه الامور غير كافية ، وأشار الى الدمار
الذي خلفته الغارات الجوية البريطانية التي المدن الصنانية (٣) ، وعلمى
الصوم كان التقرير لصالح بريطانيا في معظم جوانبه ، وكان متافهماً في بعض
فقراته ولم يثمر كافة الحقائق التي صادفت البعثة اثناء جولتها في المدن
الصنانية (٤) .

-
- (١) فضيل عبيد ، عمان والنخيل الصربي ، (دمشق ، ٢٠١١ - ١٩٧١) ص ٧٤ .
(٢) صلاح الصناد ، التيارات السياسية ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ - ٣١١ .
(٣) الدار ، التطور السياسي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ - ٧٤ .
(٤) عبيد ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٨١)

أما اللجنة الثانية فهي لجنة تقصي الحقائق (لجنة عمان الخاصة) :
 عينت هذه اللجنة بعد ان قدمت (١٢) دولة من دول أمريكا اللاتينية
 مشروعا يقضي بتأليف لجنة خاصة لتقصي الحقائق في عمان يمين اعضاءها رئيس
 الجمعية العامة للأمم المتحدة . وقد صادقت الجمعية العامة على هذا المشروع
 في ١١ كانون الأول ١٩٦٣ بأغلبية ٩٦ مقابل صوت واحد معارضا وامتناعا
 ٤ دول عن التصويت (١) . واستنادا لقرار التصويت ، أعلن رئيس الجمعية العامة
 عن تشكيل (لجنة عمان الخاصة) من مندوبي دول أفغانستان والنيبال وكوستاريكا
 ونيجيريا والسنغال (٢) . وفي الاجتماع الأول للجنة المنعقد في ١٢ نيسان
 ١٩٦٤ تم انتخاب السيد عبدالرحمن بزواي مندوب أفغانستان رئيسا للجنة
 وفرناندو فوليمويجنيز (F. VolioJimenez) مندوب كوستاريكا مقررا لها .
 وفي أيار ١٩٦٤ طلبت اللجنة من سلطنة مسقط الموافقة على زيارة اللجنة لصمان .
 والسماح لها بالاطلاع على حقيقة الوضع هناك . لكن السلطان رفض ذلك أولا ، ثم
 وافق على الاجتماع بشخص واحد من اعضاء اللجنة وعلى ان يتم الاجتماع في لندن (٣) .

(١) YearBook of the United Nations; 1963 (New York-1964)
 P, 72.

كذلك انظر :

مضوري ، المهدر السابق ، ص ص ٧٣-٧٤ .

(٢) اسماء المندوبون : عبدالرحمن بزواي عن أفغانستان ، وفرناندو فوليمويجنيز
 كوستاريكا ورام ملهونزا النيهال وعلي مونكونونايجيريا وسينجيد السنغال انظر :
 Peterson ; Op.Cit., P, 196.

(٣) صانع المقاد " تقرير الأمم المتحدة عن تنفيذ عمان " مجلة السياسة
 الدولية ، المجلد (١) يوليو أغسطس ، وسبتمبر ١٩٦٥ ، ص ١٤١ .

(٨٢)

اجتمع السيد عبد الرحمن بزواي سلطان مستقفي لندن خلال شهر
ايلول ١٩٦٤ ، وقد أكد السلطان في الاجتماع بأن القضية المطانية من صلاحياته
الداخلية وليس للأمم المتحدة حق التدخل في شؤون الداخلية (١) . وقد ذلك
تابعت اللجنة زيارتها إلى الدمام حيث قابلت الامام غالب بن علي ومويد يسمه
هناك ، كما زارت اللجنة كلا من الكويت ، والقاهرة واستمعت الى شكاوى اللاجئين
العمانيين في الاقطار العربية واطلعت على آرائهم (٢) . كما قابلت اللجنة ممثلين من
عيسى بن صالح الحارثي وسليمان بن حميد الموجد بن خارج عمان . واطلعت كذلك
على الوثائق والمصادر التاريخية المتعلقة بعمان وعلاقتها بالسلطنة . وبعد أن
انتهت اللجنة من جولاتها عادت الى نيويورك وقدمت تقريرها الى الامم المتحدة
العام للأمم المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٥ وقد تضمن عرضا لاعمالها واتصالاتها
ومقابلاتها ، كما جاء في نهايته خلاصة لاقتراحاتها ورأيها بالنسبة للقضية
المطانية وتضمنت الخلاصة النقاط التالية : (٣)

١. ان قضية عمان تتطلب اهتماما خاصة من الجمعية حيث انها نشأت
عن السياسة الاستعمارية .
٢. دعوة الاطراف المتنازعة للوصول الى حل سلمي عن طريق المفاوضات .
٣. تكوين لجنة مساعي حميدة لتقوم بدور الوسيط في المفاوضات
بين الطرفين لتحقيق السلام .

(١) مفصلي ، المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٥ .

(٢) YearBook of the United Nations; 1964(New York-1964) P, 186.

(٣) للاطلاع على تقرير اللجنة مفصلا انظر كتاب ، عمان في المحافل الدولية .

(٨٣)

٠٤ دعوة السلطان والامام لقبول مساعي الأمم المتحدة في الوصول الى عمل للقضية الصمانية .

٠٥ الدليب من الاقطار العربية بذل مجهود هام لانجاح المفاوضات .

وقد الاطلاع على تفاصيل التقرير نجد انه اشار الى ان (قضية عمان) هي مسألة دولية فعلا لانها نتجت عن " السياسة الابرالية والتدخل الاجنبي في صقل وعمان " وقد اطلع السكرتير العام للجمعية على التقرير دون اتخاذ اى اجراء بخصوص ماورد فيه (١) . وقيت القضية الصمانية تناقش في جلسات الجمعية الخاصة حتى عام ١٩٦٩ ولكن رغم قرارات التأييد من قبل كثير من الدول الاعضاء للمشاريع التي طرحت حول القضية الا انها لم تتخذ اى اجراء ايجابي لحين قبول السلطنة في عضوية الامم المتحدة سنة ١٩٧١ ، وكان ذلك نهاية مناقشات القضية الصمانية (٢) .

يقترح مما سبق ان القضية الصمانية برغم انها شغلت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٧ وحتى ١٩٧١ الا ان الجمعية لم تتخذ اى قرار ايجابي بشأنها بسبب سيطرة بريطانيا على جلسات الجمعية وقد غلبا ضد القرارات التي اتخذت لصالح القضية .

(١) Peterson ; Op.Cit., P, 186.

(٢) للاطلاع على مناقشات القضية الصمانية بعد لجنة تقصي الحقائق انظر :

YearBook of the United Nations 1965, PP, 227-229 ,
1966, PP, 187-189 ; 1967, PP, 269-271, 1968 ,
PP, 296-267 1969, PP, 243-245., 1970, PP, 287-288,
1971, PP, 211-212.

الفصل الثاني

تنظيمات الممارسة وقتها المساج

١٩٦٨ - ١٩٧٠

((الفصل الثاني))

(٨٤)

تنظيمات المصارف وشروطها

١٩٦٤ - ١٩٧٠

بعد اتحاد انتفاضة عمان بوقت قصير واجه سلطان مسقط سعيد بن تيمور
تحدياً خطيراً اغرسل سلطته انطلق من اقليم ظفار في القسم الجنوبي الشرقي من
السلطنة . وكان هذا الاقليم قد أخضع لسلطانين الهوسعيد في سنة ١٨٢٩ في
عهد السيد سعيد بن سلطان بعد وفاة حاكم اقليم ظفار السيد محمد بن عقيل
الا ان سلطنة الهوسعيد ، على اية حال ، لم تكن قوية في الاقليم ، فخلال
الفترة ١٨٢٩ - ١٨٧٩ كانت كل قرية من قرى الاقليم مستقلة في شؤونها الداخلية
وقد اعاد سلطان مسقط تأكيد سيادتهم على الاقليم بعد حملة ناجحة في سنة
١٨٧٩ ، اعاد احتلال مدينة صلالة . وكانت زيارة فيصل بن تركي لاقليم ظفار
أول زيارة يقوم بها سلطان من الهوسعيد . وكان ابنه تيمور يقضي معظم وقته في
ظفار بدلاً من مسقط . وسار ابنه وخلفه سعيد بن تيمور على هذه العادة ايضاً ،
حيث كان يقضي معظم وقته هناك ثم جعل صلالة مقراً دائماً له منذ سنة ١٩٥٨ ،
بدلاً من مسقط . وكان سعيد بن تيمور يهتم براقليم ظفار وسكانه بمشاهدة اقلية
خاصة به ، ويدبرها بشكل لا يناسب القرن العشرين (١) . وقد سار الاقليم
تخلف اجتماعي واقتصادي وثقافي وقد عمل السلطان على ايجاد أي مظهر من
مظاهر الحضارة الحديثة والتقدم عن هذا الاقليم (٢) . وقد أدت هذه التقييدات

(١) Peterson ; Op.Cit., PP, 187 - 188 .

(٢) عباس فاضل السعدي ، ظفار دراسة في الجغرافية الإقليمية (بغداد - ١٩٧٦)

(٨٥)

التي فرضها على سكان الاقليم الى هجرة عدد كبير منهم الى امارات الخليج العربي المجاورة المزدخرة اقتصاديا هربا من استبداد السلطان سعيد ومحا عن فرص افضل للعمل والصير^(١) . ان رفض السلطان الاستماع الى شكوى الثقاريين وردود فعله الخاضعة ازاء مشاعر عدم الرضا ، وسياسته الاستبدادية أدت الى اعمال عنف انتهت بها انتفاضة مسلحة . وقد بدأت هذه الانتفاضة من قبل بعض الافراد الساغين على السلطان من قبيلة بيت لاسر ، الذين حصلوا على بعض المساعدات المصروفة وثمنوا سلسلة من الثارات الصغيرة خلال السنوات ١٦٣ و ١٦٤ وسرعان ما انضم الي هذه الانتفاضة القبلية مجموعات اخرى من الثقاريين^(٢) ومصورة خاصة المهاجرين منهم ، والذين كانوا قد احتلوا بحركات عمالية وطلابية وحركات سياسية ذات اهداف واضحة مثل حركة القوميين العرب^(٣) . وخلال هذه الفترة ايضا بدأت تظهر للوجود جمعيات سرية بعضها مستقلة والبعض الاخر امتداد لحركات سياسية عربية ، وتمتصر هذه المرحلة بداية لولادة التنظيمات السياسية الشعبية ذات الاهداف الواضحة^(٤) .

Joseph J. Malone ; The Arab Lands of Western Asia ; (١)
(London - 1973). P, 121.

Peterson ; Op.Cit., P, 188. (٢)

Peter Mansfield ; The Arabs; (London-1976).P, 387. (٣)

(٤) الحرية (مجلة) العدد ٣٩٨ في ٥ شباط ١٩٦٨ ، ص ٦٠ .

أخذت الممارسة السياسية للسلاسل تنمو خارج عمان من قبل بعض عناصر الامامة ، حيث ان فكرة الامامة قد بقيت حية في اذهان المعارضين لحكم السلطان من اتباع حركة الامامة . وقد ازدادت موجة السخط وعدم الرضا بين الثقاريين الذين كانوا يملكون في امارات الخليج العربي المجاورة ، الذين كانوا قد تأثروا بالانقلاب القومي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في تلك الامارات (١) . وقد شكل هؤلاء المهاجرون في اواخر ١٩٥٠ عددا من الجمعيات السرية في منطقة الخليج العربي والتي استمدت الاطاحة بنظام سعيد بن تيمور . وفي سنة ١٩٥٩ انضمت قوات بعض من هذه المنظمات وارسلت مجموعة من مقاتليها الشباب الى سوريا حيث تلقوا دروسا مكثفة في التدريب العسكري على استخدام الاسلحة الخفيفة والمتفجرات ، وقد تأثر هؤلاء بحركة القوميين العرب وعند هودتهم الى عمان فسي ١٩٦٠ اسسوا فرعا للحركة في اقليم ظفار ، ونظرا لعدم وصول المساعدات الصادرة من حركة القوميين العرب اليهم بالشكل المطلوب ادى الى انفصال قسم كبير من الحركة وشكلوا تنظيما جديدا في عام ١٩٦١ عرف (بالجمعية الخيرية الثقارية) (٢) .

ومنذ هذا التاريخ ظهرت للوجود ثلاث منظمات سرية اظهرها كانت في طور التكوين وهي :

(١) Clements ; Op.Cit , P, 61.

(٢) Walid W. Kazziha ; Revolutionary transformation in the Arab World, (London - 1975).P, 91.

(٨٢)

(١) فرع ظفار لحركة القوميين العرب :

ويتألف بالدرجة الرئيسية من الثقاريين الذين كانوا قد أرسلوا إلى سوريا عبر الكويت للتدريب على حرب العصابات في سنة ١٩٥٩ . واثناء وجودهم هناك انضموا إلى حركة القوميين العرب (١) . وكان لهذا التنظيم وجهة نظر مختلفة تماما عن التنظيم الأم . وذلك انه كان ناصري الاتجاه بعيدا كل البعد عن الاتجاهات اليسارية التي كانت تسيطر على الحركة الأم في بيروت ، ورغم الاختلاف بين الحركتين ، فقد نادى هذه الحركة بوحدة النضال ضد الاستعمار وحلفائه في امارات الخليج العربي (٢) . وكان يرأس هذا التنظيم محمد احمد الفخاني واخرون (٣) .

(٢) الجمعية الخيرية الثقافية :

تشكل هذا التنظيم في عام ١٩٦٢ من مجموعة من الثقاريين المنفيين عن فرع ظفار لحركة القوميين العرب والذين انهبوا علاقته بهم به عام ١٩٦١ (٤) ، ومن بعض المهاجرين ، وقد أسس هؤلاء الجمعية كان هدفها الظاهري جمع الاموال لبناء المساجد ، ومساعدة الفقراء . وفي حين ان واقفها كان جمع الاموال لتجنيبها اغنائها من أجل الكفاح المسلح داخل ظفار (٥) . وقد تمكن قادة هذا التنظيم من اقامة علاقات مقطورة مع مؤيدي امام عمان غالب بن علي وبعض الرافضين لحكم السلطان سعيد والوجود البريطاني في السلطنة (٦) . وكان يقود هذا التنظيم مسلم بن نفل ،

(١) Kelly ; Arabia, Op.Cit., P, 134.

(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٣) عبدالله فهد النفيسي ، تميم الصراح في ظفار ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، (بيروت -

د . ت) ص ٥٢ .

(٤) M.S.Agwani; Politics in the Gulf, (New Delhi-1978) P, 69.

(٥) Clements ; Op.Cit., P, 61.

(٦) Agwani ; Op.Cit., P, 69.

والذي كان مدعوماً من المملكة العربية السعودية التي قدمت المساعدات المالية لهذا التنظيم منذ انشائه (١).

(٣) منظمة الجنود القفاريين :

وهي منظمة سياسية بالدرجة الأولى ، تتألف من القفاربيين الذين يخدمون ، أو كانوا قد خدموا في قوات الشرطة في إمارات الخليج العربي المجاورة (٢) حيث شكلت مجموعة من الخلايا التنظيمية بين الجنود القفاربيين في الجيش العماني ، والجيش السعودي ، وكشافة ساحل عمان ، وكذلك بين أوساط الشرطة في إمارات الخليج العربي ، وكان يربط هؤلاء جميعاً التوجه الوطني الاقليمي لاستقلال ظفار (٣).

أجرت هذه التنظيمات الثلاثة نوا من الحوار فيما بينها في أوائل الستينات ، والذي أدى الى تقارب وجهات نظرهم ، وتحقيق نوع من الانسجام بين قياداتها التي بدأت تصود الى عمان حاملية أفكاراً جديدة رغم الولاات بين اعدائهم . كما ان التطورات السياسية في المنطقة أثرت في زيادة هذا الانسجام ، ومن هذه التطورات الثورة في اليمن الشمالي في أيلول ١٩٦٢ ، وبدأ الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني في اليمن الجنوبي ١٩٦٣ (٤) . وتحت ضغط من فرع الكويت لحركة التوأمين العرب ، وتشجيع من الحكومة المصرية ، اندمجت التنظيمات الثلاثة في ١٩٦٤ لتشكل ((جبهة تحرير ظفار)) . وقد انضم الى هذه الجبهة بمرور زمان القائل القفاربيين الساخطين على الحكم تحت قيادة شيخ بيت كاشر مسلم بن نفل ،

Malone ; Op.Cit., P,121. (١)

Kelly ; Op.Cit., P,121. (٢)

(٣) هويداي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

(٨٩)

الذي صم على ان اي نفط يكتشف من تحمل الشركة الامريكية التي كانت تنقيب عنه في منطقة الكاثرى يجب ان يستخدم لمنفعة تملكته (١) وقد قامت هذه الجهة الكفاح الصلح ضد السلطان منذ عام ١٩٦٥ ، ورغم ان اهدافها كانت خليطاً من الافكار القومية والاقليمية ، ولكنهما التقت عند نقطة واحدة رئيسية هي ، معارضة حكم السلطان سعيد بن تيمور والوبيد الاجنبي في السلطنة . (٢)

بعد تشكيل جبهة تحرير ظفار ، اعلن الكفاح الصلح في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في الوادي الكبير خلال الفترة الواقعة بين ١-٩ حزيران ١٩٦٥ (٣) . وقد تم انتخاب لجنة تنفيذية من ثمانية عشر عضواً من بينهم يوسف علوي مشعل جبهة تحرير ظفار في التاهرة ، ومحمد احمد الفسائي وهو احد مواطني صلالة ، وقد عمل لفترة قصيرة لدى إحدى شركات النفط في الخليج العربي . واعتبر التاسع من حزيران اول يوم لاطلاق الكفاح الصلح ، بسبب سقوط اول قتيل للجبهة هو سعيد الرويع عند ما نصب في ٩ حزيران ١٩٦٥ كميناً له ورصة عسكرية في شمال غرب طريق صلالة (٤) .

و (٥) تلقى اعضاء الجبهة تدريباتهم في كل من العراق والمملكة العربية السعودية وكان دعم الاخيرة للجبهة جزءاً من سياستها القائمة على اقامة علاقات وثيقة مع القوى المعادية للسلطان سعيد وبريطانيا ، إضافة لرغبتها في احتواء هذه

(١) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 134.

(٢) Richard F. Nylop ; Area HandBook For the Persian Gulf States; (London-1977).PP,388-389.

(٣) J.B.Kelly; " Hadram aut, Oman,DhuFar;the experience of revolution". Middle Eastern Studies;Vol 2. (London-May1976)P,223.

(٤) هوليدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

(٥) النهار ، العدد ١٠٧٩١ في ٢٤ آب ١٩٧٠ +

(١٠)

القوى خوفاً من ارتباطها في اتحاد الحركات السياسية ، وخاصة حركة الناصريين التي انتشرت بصورة واسعة في اقطار الخليج العربي (١) .

ان اختيار الجبهة لاقليم ظفار كمركز لقيادة المقاومة المسلحة يعود الى ان منطقة ظفار بالذات كانت بيئة معادية للملطان سعيد (٢) . إضافة الى ملائمة الظروف الطبيعية لقيام حرب العصابات وانتشار النباتات الكثيفة وكذلك بعدد ها النسبي عن مركز القيادة العسكرية البريطانية الأمر الذي يجعلها في مأمن عن أي تحرك عسكري تقوم به بريطانيا في المستقبل (٣) .

حدد البيان الأول الصادر في ٩ حزيران ١٩٦٥ المماراتكمري للجبهة ، وكانت اهدافها خليطاً بين النزعة الاقليمية والقومية . وان ذلك تكتيكا مرعيا من قبل فرع حركة القوميين العرب لاضاء النزعة الاقليمية لدى التنظيمين الشريكين ومنظمة الجنود الأفاريين والجمعية الخيرية الأفارية .

ان فرع حركة القوميين العرب في الكويت ، الذي لعب دورا مهما في توحيد هذه التنظيمات ، لعب دورا مهما ايضا في اخراج قرارات المؤتمرات الى حيز التنفيذ (٤) .

(١) محمد احمد الشامي (لقاء صحفي) ، مجلة الى الامام ، العدد ٤٤٨ في ١٨ آذار ١٩٧٤ ، ص ١٦ .

(٢) Christime Osborne ; The Gulf states and Oman ; (London -1977).P,147. (٢)

(٣) السعدى ، المصدر السابق ، ص ص ٨٤-٨٥ .

(٤) الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ١٩٦٥-١٩٧٤ (بيروت - الطبعة الاولى ١٩٧٤) ص ٦ .

(٩١)

لقد حدد البيان أيضا الطبيعة الاقليمية للجهمة من خلال مناشدة النصارىين حيث ابتدأ به ((ايها الشعب المصري في ظفار)) ، كما شدد البيان على هوية ظفار كجزء من الأمة المصرية بدافع التأكيد على عروسة النصارىين ، وصاواتهم بالمصريين الذين كانوا يعتبرون النصارىين ادنى مستوى منهم ، إضافة الى موازنة المفهوم الاقليمي في اسم جهمة تحرير ظفار (١) . واعتبرت الجبهة أسيرة الهوسعيد عظماء محليين للمصريين في عمان ، وألقت مسؤولية الوضع القائم في ظفار على سلطان سقط بريطانيا ، وأوضححت الجبهة في بيانها الاسباب الموجبة لافلاج الفلاح وهي القضاء على السلطان سعيد ، وتخليص شعب ظفار من التمرد والهدالة والفقر والجهل (٢) . وقد ظلت بعض الاهداف مضمرة ويرجع ذلك الى الرغبة في استمرار التعاون بين التنظيمات المختلفة في الجبهة ، والتخوف من قيام دولة في ظفار فقط شبيهة بالامامة والتي لا يقرها التنظيم القومي (٣) .

حققت الجبهة تقدما ضئيلا خلال السنتين التاليتين ، فقد كان هناك دعم خارجي قليل يأتي بصورة رئيسية من مصر والكويت والبراق والصين . وكان نشاط الجبهة في هذه الفترة اقتصرا على كسب المؤيدين ومصر عمليات حرب المصايات . وفي ٢٦ نيسان ١٩٦٦ الفت الجبهة انتهاء الراى العام المالمسي

(١) جهمة تحرير ظفار ، بيان اعلان الفلاح الصلاح الصادر في ٩ يونيو ١٩٦٥ ، وثائق النضال الوطني ، الصدر نفسه ، ص ٩ .
(٢) الصدر نفسه ، ص ١٠ .
(٣) فرد عوليداي ، الصراع السياسي في شبه الجزيرة المصرية ، ترجمة سعيد مجبو وعازم طائفة (بيروت - ط ١ - ١٩٧٥) ص ٢٦٩ .

(٩٣)

بعد محاولة اغتياله ، واحضار مجندي من قهائل عمانية مؤالمة له لمراعاة قطاع
ظفار الساحلي واحاطة صلالة في اوائل ١٩٦٦ بما جز من الاسلاك الشائكة
في محاولة للتضييق على الظفاريين الداخليين والخارجيين منها . واتبع أسلوب
الحصار الاقتصادي وذلك بمنع سكان الداخل من التجارة مع الساحل ، اما السياسة
البريطانية فكانت تقوم على اساس قطع خطوط تموين المقاومة المسلحة ، وذلك
بسد الطريق البري المؤدي الى السعودية منذ عام ١٩٦٦ (١) .

وعلى أية حال ان الجبهة أصبحت في نهاية ١٩٦٦ في مركز
دفاعي بسبب ضعف قواها المسلحة ، واقتارها الى الاسلحة والاموال (٢) .

ومحلول عام ١٩٦٧ واجهت جبهة تحرير ظفار صعوبات كثيرة ، حيث
بدأت الخلافات السياسية داخل الجبهة . ذلك ان رجال القهائل اعتبروا
المقاومة موجبة اصلا ضد السلطان ، وقد حافظ هؤلاء على الفردية الظفارية
والتالي فانهم نظروا الى الثورة على انها قضية محلية تنتهي مع انفصال ، واستقلال
ظفار عن السلطنة (٣) . في حين كانت جماعة فرع ظفار لحركة القوميين
المرب تريد جعل الانتفاضة جزءا من الحملة الاوسع التي تقوم بها حركة
القوميين العرب في الوطن العربي . ومن هنا كان اصلا ارفعهم على (عريضة)
ظفار وكونها جزءا من ((الأمة العربية)) وعلى الدور الذي تلعبه في
الصراع العربي ضد (قوى الرجعية والرأسمالية والصهيونية) (٤) .

(١) هوليدي ، المصدر السابق ، ٢٦٠ .

(٢) Clements ; Op.Cit., P, 62. (٧)

(٣) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 135. (٣)

(٤) Kelly ; Hadramaut, Oman; Op.Cit., PP, 223-224. (٤)

(٩٤)

وكان للنكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧ أثرها على الواقع التنظيمي للجهة ، حيث ازداد الصراع السياسي بين قادة التنظيم القومي داخل الجهة ، وكان ذلك انعكاسا للصراع والانقسام داخل حركة القوميين العرب بعد النكسة . وفي المؤتمر القومي الذي عقد في بيروت في بداية ١٩٦٨ ، جرد فتح الكويت لحركة القوميين العرب من سيطرته على النشاطات السياسية في منطقة الخليج العربي على أساس أن هذا الفرج (اظهر) ميولا برجوازية (. وقد تم تهني استراتيجية) الملف الثوري من قبل الاغلبية الماركسية - اللينينية (١) وهذا المؤتمر انشقت حركة القوميين العرب الى قسمين ، واصبح الجناح الماركسي - اللينيني هو المسيطر على الحركة . ان هذه الانقسامات أثرت بصورة هائلة على قيادة جهة تحرير طقار ، فقد شكل ((مكتب سياسي وقيادة اقليمية)) جديدة ، وتم تعيين محمد احمد الغساني ، احمد القائد العسكريين في جناح حركة القوميين العرب داخل الجهة رئيسا للمكتب السياسي (٢) وقد دعم مركز الجهة على أثر وصول جهة التحرير للقومية (٣)

(١) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 135.

(٢) هوليداي ، الصراع السياسي ، المجلد السابق ، ص ٢٧٠ .

(٣) تشكلت الجهة القومية في اليمن الجنوبي في ١٩ آب ١٩٦٣ على أثر فشل قيام جهة تحرير الجنوب اليمني ، حيث قام فسخ حركة القوميين العرب في الجنوب اليمني بمقتضى سلسلة من الاجتماعات مع عدد من التنظيمات العربية في الجنوب التي تكونت بعد الثورة في الشطآن والتي توءم بالكفاح المسلح وسيلة أساسية للحصول على الاستقلال وهذه التنظيمات هي (الجهة الناصرية والمضادة للثورة لاجرار جنوب اليمن المحتل والتنظيم السري للضباط والجنود الاحرار وجهة الاصلاح الياقصية وتشكل القبايل) والمنظمات الثلاث الاولى في الاصل اجنحة لحركة القوميين وتكونت قيادتها من القبايل . انظار: ابراهيم خفاف الصبيدي ، الحركة الوطنية العرب/ ستة ممثلين عن القبايل . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة في الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥-١٩٦٧ (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد في شباط ١٩٧٩) ص ٣٢٩ .

(٩٥)

الى السلطة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، حيث أصبحت قاعدة مهنة لتقديم المساعدات والاصلاحات الى جبهة تحرير ظفار عبر قنوات هلال الصهرة (١) .

ان التناقضات الداخلية في جبهة تحرير ظفار قد أصبحت في منتصف عام ١٩٦٨ بعد ان تمسزز موقع فرع حركة القوميين العرب بقيادة محمد احمد الشامي الذي يمثل الاتجاه اليساري للحركة . وقد ترمخ الاتجاه الجديد في المؤتمر الثاني للجبهة في رادى حمرين في المنطقة الوسطى في الفترة ٢٠-٢١ أيلول ١٩٦٨ تمسست شعار " دفعة نقدية جادة لانتقال الجبهة من حالات الجمود والانفلاق " . وقد ازاحت القيادة القديمة للحركة وتم انتخاب قيادة جديدة تمت اربعين عضوا معظمهم من عناصر حركة القوميين العرب ، وشهم محمد احمد الشامي وعبدالمعز القاسبي واحمد عبد الصمد وعبد الحافظ جمان وعبدان سيف اللهاثي . وتم خلال المؤتمر تمسير تحيية مجموعة الجمعية الخيرية التي يقودها مسلم بن نفل ويوسف علي (٢) . وقد تاهت هذه المجموعة اطلاق اسم جبهة تحرير ظفار على نفسها ، وعملت ضمن التنظيم الجديد (٣) .

وتقرر في المؤتمر ايضا تغيير اسم جبهة تحرير ظفار الى ((الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل)) . واصبح محمد احمد الشامي الذي اتسبب لنفسه الاسم المركبي " طلال محمد محمود " مكرتيرا عاما لقيادة الجبهة الشعبية (٤) .

(١) Nerop ; Op.Cit., P,38. Also see, Behbehani; Op.Cit., P, 143.

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٣) الوليدى ، الصراع السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

(٤) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 136.

(٩٦)

عدد دراسة الهيان الصادر عن المؤتمر ، نجر انه أكد على تحليل
العوامل السلبية المؤثرة على نشاط المقاومة المسلحة في ظفار . وتتثل هذه
العوامل في الصراع السياسي بين الاقطار العربية والفوضى الايدولوجية التي
عاشتها جبهة تحرير ظفار ، وكذلك وجود القوى الهرجوازية بين قيادة المقاومة
الامر الذي ((جعلهم عاجزين عن مواجهة اعدائهم الحقيقيين وهم الرجعية
العربية والبريانية وسلطان عمان)) (١) وقد اتخذت ثلاثة قرارات على
المستوى الاستراتيجي وهي ، حسيما ، وردت في الهيان :

١- تهني الحنف الثوري المنظم كوسيلة وعيدة للقضاء على الرجعية والهرجوازية
والاقتلاع .

٢- تغيير اسم الجبهة الى ((الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي
المحتل)) وتهني استراتيجية ذات ابعاد شعبية على مستوى الخليج
العربي .

٣- العمل على توحيد الاداة الثورية للجماهير الشعبية في الخليج العربي .

اما على الصعيد الايدولوجي ، فقد تهني المؤتمر (الاشتراكية العلمية)
لانها حسب وجهة نظر قيادة الجبهة (٥) الاطار التاريخي للنضال من أجل القضاء
على الاستعمار والاقتلاع . وناقش المؤتمر المخططات والمواثيق التي تنظمها
الدوائر الاصلية لقمع الحرية الوطنية في الخليج العربي . واعلن الهيان
ايضا بان الكفاح المسلح في ظفار ليس جزءا من حركة الثورة في الخليج العربي

(١) قرارات مؤتمر خمسين سبتمبر (ايلول) ١٩٦٨ وانبثاق الجبهة الشعبية
لتحرير الخليج العربي المحتل . القيادة العامة للجبهة وثائق النضال الوطني
٦٥-٩٢٤ ، المصدر السابق ، ص ١١

(٩٢)

فحسب هذا جزء من حركة التحرير الوطني في العالم العربي والعالم ، وهو الهيكل
عن الدعم لشمال شعب فلسطين وشعب رومانيا ومساعدة شعوب العالم الثالث
للتخلص من الهيمنة .^(١)

تحت قرارات المؤتمر حملة تثقيف جماهير شملت منطقة ظفار قائمة على
اساس تعليم اللغة العربية والقراءة والكتابة جنباً الى جنب مع التثقيف السياسي
كما اشرف قادة المقاومة على توزيع ترجمات عربية لكتب الدولة والثورة والامبرالية
اعلى مراحل الاستعمار للينين ، والبيان الشيوعي لماركس وانجلز ، وبعض مؤلفات
ستالين وهوشي منه وتشيتي غيفارا مع بعض كتب الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير
فلسطين .^(٢) واستطاعت الجبهة رغم الانتكاسات العسكرية والتفليمية التسيبي
واجتهتها ان تقدم انجازات تعتبر مهمة بالنسبة للظفاريين وهي المساواة بين
الرجل والمرأة ، وتقديم الخدمات التعليمية والصحية لمختلف شرائح المجتمع
الظفاري وتعتبر هذه الخدمات الاولى التي قدمتها الجبهة للقضاء الظفارية .^(٣)

يتضح مما سبق ان قرارات مؤتمر حميرين تعتبر منعطفاً جديداً في الواقع
السياسي للمقاومة المسلحة في عمان ، حيث وسعت الجبهة هدفها من تحرير

(١) قرارات مؤتمر حميرين أيلول ١٩٦٨ ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٢) هوليداي ، الصراع السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٣) John Duke Anthony; " Insurrection and interrention the war In Dhufar". In abbas Amirie, The persian Gulf and Indian Occeau in interna-tional politics (Tehran-1975).P. 288.

(١٨)

ظفار من سيطرة الماغلان سعيد بن تيمور الى القضاء على ما اسماه بيان الجبهة
(انظمة الحكم التقليدية) ليس في سقط وعطال فحسب بل في امارات الخليج
البحري الاخرى ايضا . وان يعقب ذلك اقامة دولة عربية تعد من التمسك الى ظفار ،
ولتحقيق هذا الهدف تهنت الجبهة (الحرب الشعبية الطويلة الامد) .

غير ان التوسع في برنامج الجبهة السياسي ، وتهيئتها الى يولوجية ماركسية-
لينينية اضر بها الجبهة كثيرا ذلك انها وضعت نفسها في موقف ضاد مع القسوة
المحافظة في الخليج العربي ومع الحضارة الاسلامية المناهضة للشيوعية (١) . كما
انها وسعت العداء للجبهة في منطقة الخليج العربي ، فقد اوجدت نوعا من التآرب
بين امارات الخليج العربي لتصفية خلافتها لمواجهة هذا الخطر المشترك الجديد .
(٢)

كما حرمت الجبهة من التأييد داخل المجتمع الظفاري ، حيث تهنى عدد كبير
من الظفاريين الحركة القومية الحديثة ، بصورة خاصة رجال القبائل الذين يشكلون
الفالسية العالمة من المقاتلين (٣) . ان اختيار الجبهة " الاشتراكية العلمية "
اوى الى عزلها جطهرياً لان قيادتها وجدت صمومة في توحيد الجبهة
مع التيارات المختلفة القائمة على الأسس العرقية والمشارية والدينية في المجتمع
الظفاري .
(٤)

من خلال ما تقدم ، يمكن القول ان تهنى مثل هذه الفاهيم الماركسية جاء نتيجة
عدم استيعاب الجبهة للواقع المصطنع بشكل أعمق ، وان محاولة الجبهة ادخال
الافكار الاشتراكية الى اقليم من اكثر المناطق انحرالا وتأخرا في العالم ، وتطبيق نظرية
متطورة في مجتمع لا يملك سوى المظاهر الهدائية لتقسيم العمل وعلاقات الملكية ، كانت
محكومة بالفشل .

Khalifa ; Op.Cit., P,165.

(١)

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

Anthony ; Op.Cit., P, 228.

(٣)

Ibid ; P, 288.

(٤)

الجهة الشعبية ونشاطها المسلح

١٩٦٨ - ١٩٧٠

ان التغيير الذي طرأ على برنامج الجهة بعد مؤتمر حمير ١٩٦٨ أثمر بشكل مباشر في النشاط المسلح للجهة . فقد ارسل في خريف ١٩٦٨ ثلاثين عضوا من الجهة الى الصين للتدريب على فنون القتال . وعند عودتهم عام ١٩٦٩ كونوا مجموعات قتالية صغيرة في منطقة ظفار (١) ، التي قسمت الى ثلاث قيادات ، هي المنطقة الغربية المعادية لليمن الجنوبي ، والتي تضم مذ هوب وصلوكوت وهذه منطقة رخيوت الساحلية والاراضي الواقعة خلف الساحل . والمنطقة الوسطى التي تشمل العاصمة صلالة وميناء يعوت ونخبة جبل القمر . والمنطقة الشرقية التي تدخل ضمنها المدن الساحلية مريات وطاقة وسودة والاراضي الواقعة خلف سواحلها إضافة الى د رباط وجبل سحان . وخصصت وحدات من المقاومة لكل منطقة ، كما تم تكوين ((ميلشيا شعبية)) من السكان المحليين في ثلاث مجموعات اتخذت لنفسها أسماء " لينين " و " هوشي منه " و " جيفارا " وأقيمت معسكرات للتدريب في جمهورية اليمن الديمقراطية . وكان المعسكر الرئيسي في المدينة الحدودية (حوف) ، كما جهز المقاتلون بالأسلحة والذخائر (٢) .

وقد تصادف هذا التغيير السياسي والاستعداد العسكري مع حدوث تطور مهم لصالح المقاومة وهو الاطاحة بحكم ((قحطان الشعبي)) المعتدل نسبيا . وأقامت حكومة ماركسية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، أعلنت دعمها اللامحدود للجهة (٣) .

(١) بوريل ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢) Kelly ; Arabia ; Op.Cit., P, 136.

(٣) Khalifa ; Op.Cit., P, 165.

(١٠٠)

هدأت بتقديم التسهيلات الداعية والأسلحة للمقاومة ، كما أصبحت حلقة وصل بين المقاومة والصين الشعبية بعد أن أشرف الضباط الصينيون في الملا على نقل الأسلحة والامدادات الاخرى الى رجال المقاومة . وقد موا ذلك مساعدات في التدريب العسكري والتربية السياسية وتقديم المشورة فيما يتعلق بالادارة المدنية فسي المناطق التي سيطرت عليها الجهة الشعبية (١) .

ان تأثير الدعم العسكري أصبح واضحاً في عام ١٩٦٩ ، فقد شن رجال المقاومة هجوماً من قواعدهم في جمهورية اليمن الديمقراطية على المنطقة الغربية في ظفار ونجحوا في احتلال ضلوكوت ومذ هوب ، وتمكنت قوة من عناصر المقاومة من السيطرة على الجزء الغربي من ظفار ، فاضطرت قوات السلطان الى التراجع باتجاه السهل الساحلي للدفاع عن صلالة (٢) ، وفي ٢٣ أيلول ١٩٦٩ استولت المقاومة على مدينة رخيوت وألقت القبض على حاكمها " حامد بن سعيد " وعلى (٢٢) من رجاله وجرت محاكمته وأعدم ، وأطلق سراح الهائمين (٣) . وكان هدف الهجوم السيطرة على الطرق المؤدية من جمهورية اليمن الديمقراطية الى ظفار لتسهيل عملية نقل الامدادات الى عناصر الجهة الشعبية العاملة في المنطقتين الوسطى والشرقية من ظفار . واحتلال ميناء رخيوت أصبح من الممكن جلب الأسلحة والامدادات من البحر هامة (٤) .

(١) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 137.

(٢) Agwani ; Op. Cit., P, 70.

(٣) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ . ولمزيد من التفاصيل عن العمليات العسكرية . انظر : الحرية (مجلة) العدد ٤٧٧ في ١٨ آب ٦٩ ، ص ٢ .

(٤) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 137.

(١٠١)

تركز القتال بعد احتلال ميناء رخيوت على ثلاثة محاور وهي ، طريق صلالة -
 ثمرت (الخط الأحمر) ، وقاعدة صلالة ، والمقاطعة الشرقية . وفي الفترة
 ما بين ١٢ تشرين الثاني وحتى ٢٠ كانون الأول ١٩٦٩ تمت السيطرة على مناطق
 الخط الأحمر بعد سلسلة من الممارك الضاربة ، وكان هدف المقاومة من ذلك
 ضرب خطوط المواصلات الرئيسية لقوات السلطان هريثانيا ، وقطع الخط الوحيد
 الذي يهبط صلالة بالمراكز الصحراوية ومدينة ثمرت ثم بالماصمة سقط . وبعد
 سيطرة المقاومة على الطريق المذكور أصبحت إمدادات القوات البريطانية وقوات
 السلطان تصل عن طريق الجو والبحر إلى صلالة ، واعتبرت هذه العملية من أنجح
 العمليات العسكرية في هذه المرحلة (١) . وقد ساعدت العوامل الطبيعية على
 نجاح عمليات المقاومة المسلحة خلال هذه الفترة ، فقد كانت قوات السلطان
 غريبة عن إقليم ظفار عموماً ، وعن لغة الظفاريين وعاداتهم ، إضافة إلى صعوبات
 المناخ والطبيعة وتأثيرها المباشر على العمليات العسكرية الهجومية ، حيث
 إن الاطوار الموسمية التي تبدأ من حزيران ، وحتى أيلول تؤدي إلى إعاقة حركة
 قوات السلطان التي كانت تعتمد على النقل الآلي . وعلى التقيض من ذلك فإن رجال
 المصاهبات لم يعتمدوا على النقل الآلي ، بل كانوا ينقلون ممداتهم على ظهر
 الحيوانات (٢) .

لقد ازدادت غارات رجال المقاومة على مدينة صلالة ومشاريعها مع اقتراب
 نهاية عام ١٩٦٩ ، وأصبحت صلالة تحت حصارهم . كما هاجمت المقاومة مراكز

(١) علي فياض ، حرب الشعب وينتصر الحقا (بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٧٥)
 ص ١٥٠ .

(١) The Duchess of St Albans ; Where time stood still ,
 (A portrait of Oman) ; (London-1980) ,
 P, 156.

(١٠٣)

على معظم المدن الرئيسية في طقار ، وأصبح من الممكن قصفها بالدفعات .
 كما ازداد الضغط في آذار ١٩٧٠ على قوات السلطان والقوات البريطانية المدافعة
 عن القلاع الشرقي في طقار حيث اخلت المنطقة كلياً بمد سقوط قرية (سدح)
 الساحلية في أقصى الشرق بيد قوات المقاومة^(١) . وخلال هذه الفترة فتحت
 المقاومة جبهة أخرى في قلب السلطنة والتجديد في منطقة أزكي على الطريق
 الرئيسي بين نزوى وصق . الأمر الذي زاد من حرجة موقف السلطان بمسألة
 ان نفذت مجموعات تابعة للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي
 عدة عمليات في منتصف حزيران ١٩٧٠ ، منطلقاً من نزوى وأزكي . وفي نفس الوقت
 كانت بعض مجموعات من المقاومة تصمد عملياتها في المنطقة الوسطى والمنطقة
 الشرقية ، ونفذت عدة عمليات ضد المراكز والمواقع التابعة للسلطان داخل
 المدن الصطانية^(٢) . وفي نهاية حزيران تمكنت المقاومة من السيطرة على جميع
 مناطق الريف النافذ على سهل صلالة . وامتد القتال كذلك في هذه الفترة
 إلى شمال عمان في رأس مندم على الخليج العربي ، ونفذت بعض العمليات الممكدة
 في مد ينتي نزوى وأزكي الأمر الذي أهلك الوضع العسكري للسلطان ، وخاصة
 بعد اعلان ميلاد الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي .
 (٣)

(١) البداى ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٣) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

ظهرت في عمان تنظيمات سياسية جديدة منذ انعقاد مؤتمر حرين عام ١٩٦٨ كرد
فصل على التحول إلى يولوجي الذي طرأ على جبهة تحرير ظفار . فبعد الانشقاق
الذي حدث داخل حركة القوميين العرب تنظيم الخليج العربي من أوائل الفروع التي انتهت
علاقتها بالقيادة المركزية للحركة . وقد أعلن هذا التنظيم عن تشكيل تنظيم سمي
((الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي)) (١) . وقد أصدرت
هذه الحركة بياناً سياسياً في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٩ حددت فيه موقفاً من
حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية وأنها حركة القوميين العرب .
وأكد البيان بأن حركة التحرر الوطني تعيش في أزمة افتقارها لدور الجماهير
المنظمة في حركة سياسية قوية ، وأن الحركة الثورية في منطقة الخليج العربي
ليست مقلوبة الجذور عن التراث وإنما هي امتداد للحركات السياسية في الوطن
العربي . ووصف البيان قيادة حركة القوميين العرب فرع الكويت بالهرجازية . وشدد
التزمت الحركة الثورية على الصعيد الأيديولوجي المنهج الاشتراكي العلمي كدليل
نظري ، معتدة على النتائج التي أفرزتها تجارب الشعوب التي سارت في طريق
التحرر وبناء المجتمع الاشتراكي . تلك النتيجة التي تلخص في أنه لا ضال
ثوري بدون حزب ثوري . كما تهنئت استراتيجية جديدة ، وحلل البيان الأوضاع
في عمان والخليج العربي على الأسس التالية (٢) :

- (١) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٦-٧ .
(٢) البيان السياسي للحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي ، المكتب
السياسي ، الحرس المدد ٤٤٨ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٩ ، ص ٦ .

(١٠٦)

هذا التنظيم من التجزئة السياسية بمرور الزمن ، وخلال النصف الاول من عام ١٩٧٠ ركزت قيادة التنظيم على الاتصال بالتنظيمات السياسية داخل عمان لدعم موقعها فسي قيادة الكفاح المسلح داخل عمان . وكانت هذه التنظيمات تشمل :

- ١- الطلائع الثورية للبيئة عمان والخليج العربي .
- ٢- منظمة الجنود الوطنيين العمانيين ورجال القبائل الساخطين .

وأدت هذه الاتصالات الى عقد مؤتمر في بيروت أعلن فيه عن تشكيل (الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي) (١) . وأصدر البيان الاول في ١٢ حزيران ١٩٧٠ والذي أكد على العمل وفق خطة الجبهة الشعبية في ظفار . وحددت الجبهة دائرة كهاجها في منطقة الجبل الأخضر والمنطقة الشرقية وصور . وقد دعمت الجبهة بصورة مباشرة من قبل العراق لان قادتها السياسيين في العراق تأثروا بحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق (٢) .

طرحت الجبهة الوطنية الديمقراطية خلال بيانها الاول برنامج العمل الوطني ، فعلى الصعيد المحلي : وجهت الجبهة النقد لانتفاضة الجبل الأخضر عام ١٩٥٧ ، واتهمت قيادتها ((بالتواطؤ مع المخابرات المركزية الأمريكية)) ، واعتبرت الجبهة ان ولايتها جاءت تلبية لحاجات المنطقة . كما حددت اهدافها على الصعيدين المحلي والعربي ، فعلى الصعيد المحلي ، أكدت الجبهة محاربة الاستعمار هـ بناء جيش ثوري واقامة مجتمع ديمقراطي ، والعمل على بناء اقتصاد متطور ، كما دعت الى محاربة الجهل والمرض والفقر ، وانهاء الحروب القبلية ، واعطاء

(١) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 141.

(٢) النفيس ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(١٠٢)

١٠ تشكل منطقة عمان والخليج العربي احدى الحلقات الاساسية للقوى الاحتكارية والامبريالية في العالم ، بسبب وجود مصالح ومرتكزات بترولية واستثمارية ضخمة في هذه المنطقة . مما جعلها منطقة متخلفة وسوقا قاهشا للرأسمالية العالمية على حساب جماهيرها المدروسة . ضد مستغل وسلامة منطقة الخليج العربي .

٢٠ ان السياسة الاستعمارية ترسم وتتفد على مستوى منطقة الخليج العربي ، وتوزع الادوار لجميع القوى المحلية ، وخاصة المخططات المطروحة ابتداء من اتحاد الامارات العربية ، وخطة المملكة العمانية الدستورية والتي يسر ج لها طارق بن تيمور (١) ، او خطة الأئمة في عمان الذين لازالوا يعيدون الممل كل مرة باسم جديد وخطة جديدة .

٣٠ من خلال تحليل الحركة لمنطقة الخليج العربي ، وجدت اننا تمر بمرحلة الانفصال من اجل التحرير الوطني ، وذلك باقتلاع حكم (الرجعيين) وانهاء وجود الاستعمار .

٤٠ القيام بالثورة في منطقة الخليج العربي بعد تنظيم الجماهير للرد على الاستعمار والقوى المتصارعة معه .

ودعا الهيان الى رسم علاقات متطورة مع جميع القوى الوطنية في الخليج العربي وعمان والتي تبني موقفا ذا اهداف مماثلة لاهداف البهية (٢) . وقد عانى

(١) طارق بن تيمور : اخ السلطان سعيد بن تيمور وهو من ام تركية ، وقد تخرج من الكلية العسكرية بالهند وحدها ذهب الى تركيا حيث تقيم والدته ، وفي سنة ١٩٥٢ عاد الى مسقط حيث عين في الجيش البريطاني برتبة ضابط

ركن ، وفصل من الجيش بسبب خلاف عائلي مع اخيه السلطان سعيد بن تيمور رئيسا لهلدينة مسقط حتى اعدا ١٩٥٢ في عمان حيث اعيد ثانية للجيش ثم اختلف مرة اخرى مع اخيه فتم تجرده من جميع مسؤولياته فهرب الى الخارج

عام ١٩٦٢ . انظر : الحرية ٢٠ تموز ١٩٧٠ ، ص ٦ .

(٢) الهيان السياسي للحركة الثورية ، المصدر السابق ، ص ٦ .

المقاومة داخل الأسرة الحاكمة وانقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠

ان سياسة السلطان سعيد بن تيمور التصفية لم تؤد الى اثاره الممارسة السياسية للعمانيين فقط بل أدت الى تذكرة بعض افراد الأسرة الحاكمة وضهم أخيه طارق بن تيمور . فقد أدى فشل السلطان في السيطرة على الثعالبات العسكرية للمقاومة المسلحة داخل عمان الى تزايد القلق حول مصير السلطنة ومقدرة السلطان على الاستمرار في الحكم . ان هذا القلق امتد الى داخل الأسرة الحاكمة حيث ترك العديد من افراد أسرة الهوسعيد سقط وتوجهوا الى الاقطار العربية واوروبا (١) . وقد واجه السلطان تحديا من أخيه طارق بن تيمور الذي كان قد شمرها للاحاط من موقف السلطان سعيد تجاهه ، فترك البلاد في تشرين الثاني ١٩٦٢ . محمد أربع سنوات دعا الى عزل السلطان ، واعلن بانه على اتصال بجماعات أخرى مناهضة وانه قد أسس قوة مسلحة خاصة به . واقام ايضا علاقات عمل مع جهة تحرير طغفار في منتصف الستينات الا ان ارتباطه هذا قد رفض من قبل قادة الحركة بعد عام ١٩٦٨ بسبب التحول الایدولوجي الجديد للحركة (٢) .

ان تطور الاحداث السياسية في عمان وخاصة ازدياد المطالبات العسكرية للمقاومة في اواخر ١٩٧٠ والهجمات السريعة التي قادتها الجهة الوطنية الديمقراطية في خزيان وتموز من نفس العام جعل بريطانيا تفكر في ايجاد طريقة للحفاظ على مصالحها في المنطقة لتخوفها من سيطرة المنظمات السياسية

(١) Peterson ; Oman ; Op.Cit., P, 201.

(٢) Ibid ; P, 201.

(١٠٩)

الجديدة على الحكم الامرا الذي سيخلق ضاعفت خطيئة بالنسبة لبريطانيا ومالحتها في السلطنة والخليج العربي . وسيهدد بالتالي امارات ساحل عمان واعداد النفط . وفي ضوء هذا التقييم بدأت بريطانيا تخطط لاعداد انقلاب على السلطان سعيد بن تيمور تحت اشرافها لأجل ضمان مصالحها في المنطقة (١) كما ان القرار الذي اصدرته حكومة المال في كانون الثاني ١٩٦٨ والذي اعلن عزم بريطانيا على سحب قواتها من شرق السويس ، بما في ذلك الخليج العربي ، في موعد اقضاه نهاية ١٩٧١ دفع الحكومة البريطانية الى التمسك بالانقلاب فقم عزل السلطان سعيد بن تيمور في انقلاب عاظمي في ٢٣ تموز ١٩٧٠ وعيّن محله ابنه السلطان قابوس (٢) . وقد اعدت الحكومة البريطانية لهذا الانقلاب بعد ان تركزت المعارضة داخل الاسرة الحاكمة حول قابوس بن سعيد بعد عودته الى عمان . ورغبت الانقلاب بطريقة دقيقة تقوم على اساس تمسك بالظافرين الموالين لقابوس وعمه هريك بن حمود الفافري ابن والي ظفار وحمود ابن حمود البوسعيد سكرتير السلطان سعيد واحد ضباط المخابرات من قوات السلطان المسلحة في ظفار . وقد جرت الاتصالات السرية بين هؤلاء الحلفاء في سقط من خلال موظفي شركة نفط تنمية عمان الذين كانوا يقومون برحلات منتظمة الى صلالة لاجراء مناقشات مع السلطان سعيد واستغلال الفرصة

(١) Clement ; Op.Cit., P, 63.

(٢) السلطان قابوس بن سعيد تربى تربية بريطانية لمدة ست سنوات قضاها بين لندن وهرلين القريبة تلقى تعليمه فسي ساند هرسيت ببريطانيا وتخرج منها عام ١٩٦٦ وعند عودته الى سقط ارسله والده السلطان سعيد في رحلة حول العالم استمرت سنة بعد عودته عزله في قصره في صلالة انظر : الحرية ، ٢٠ تموز ١٩٧٠ ، ص ٦ .

لاجراء مباحثات مع قاهوس (١) كما تم التعاون بين القنصل العام في مسقط دافيد كرافورد (D.G. Crawford) والمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جيو فري آرثر (GeoFrey Arthur) وقد عارض بعض البريطانيين العاملين في السلطنة فكرة الانقلاب ويشمل هؤلاء الموالون للسلطان سعيد برئاسة وزير الحامية العمانية وأترفيك (P.R.M. WaterField) الذي أحيل على التقاعد وحل محله الكولونيل (العميد) أولد مــــــان (Hugh old man) وهو قائد سابق لسلاح الطيران الملكي (٢). وهكذا تم التخلص من عقبة رئيسية في التخطيط للانقلاب ، وفي الوقت نفسه تم الحصول على شخص يمكن ان يوفر الاستمرارية الادارية بعد الانقلاب مباشرة (٣) . اما الذين شعروا بضرورة اقضاء السلطان سعيد فكان يقودهم مدير المخابرات في السلطنة والذي ضمن تعاون طارق مع قاهوس في اجتماع عقد في دبي في اذار ١٩٧٠ . وذلك تم الاعداد للانقلاب . وقد أجل الانقلاب عدة مرات ، غير ان هجوم الجبهة الوطنية الديمقراطية على ازكي في حزيران أدى الى التجهيل بقيام الانقلاب . الذي تم في ليلة ٢٣ تموز ١٩٧٠ (٤) . ولما كان حراس قصر السلطان قد تمت رشوتهم كما يقال ليكونوا غائبين تلك الليلة

(١) Peterson ; Oman , Op.Cit., P, 202.

(٢) Ibid ; P, 202.

(٣) لم يبلغ العديد من الاجانب البارزين عن المؤامرة خوفا من ان يوصى ولائهم

للسلطان سعيد الى فشل الخطة ومن هؤلاء (F.G.L. Chauncy)

المستشار الشخصي للسلطان و (C.C. Maxwell) نائب

قائد سلاح الطيران الملكي (SAF) ومدير البنك البريطاني للشرق الاوسط .

انظر : Peterson; Oman, Op.Cit., P, 213.

(٤) Ibid, P, 202.

(١١١)

فقد قاد هريك بن حمود مجموعة من الحراس عهرا باب القصر الى القسم المخصص للسلطان وقد جوهوا هناك باطلاقات غارية من قبل السلطان ومض عيده ، وقد أدى ذلك الى جرح هريك الذي انسحب الى باحة القصر حيث قابلته هناك ضابط بريطاني قاد الهجوم داخل القصر مع (مجموعة من جنود فوج الحدود الشمالية) ، فاضطر السلطان الى الاستسلام ، واخيرا اجبر على توقيع وثيقة الاستقالة ، ونقل من احد القواعد الجوية الى البحرين حيث عولجت جروحه هناك . ومن هناك ارسل الى احد المستشفيات الخاصة في لندن ، ابقى فيه عدة اشهر ، واقام فيط محمد في لندن لحين وفاته في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٢ (١) .

لقد حصدت انتهاء الانقلاب الى ما بعد عتبة نهاية الاسبوع . وفي ٢٦ تموز اصدر السلطان ظهوس بن سعيد بياناً للشعب العماني وللعالم جاء فيه :
 ((لقد لاحظت فيط ضي القلق المتنامي وعدم الرضا المتزايد عن عدم مقدرة والسدي على السيطرة على الامور . والآن اقسم عائلتي وقواتي المسلحة يمين الولاء لي . لقد ترك السلطان القديم البلاد . وانا اعدكم بان اول شيء ساكرس نفسي له هو تكوين حكومة حديثة بسرعة)) (٢)

محمد بضمعة ايام قام السلطان ظهوس بزيارته الاولى الى سقط حيث قابلته اهلها بحماس . وفي الوقت نفسه تقريبا وصل طارق بن تيمور لاستلام منصب رئيس الوزراء وجسور بسرعة تعديل الادارة القائمة في سقط . وقد طلب من المستشارين الاجانب مفادرة سقط . اما كبار الموظفين ذوي الخدمة الطويلة فقد وجدوا ان من

Clement; Op.Cit., P, 63. (١)

Peterson ; Oman, Op.Cit., P, 203. (٢)

(١١٢)

الأنسب لهم احوالة انفسهم على التقاعد ومنهم احمد بن ابراهيم الهوسمييد وشهاب بن فيصل آل سعيد واسماعيل بن خليل الرصاصي . وفي ٨ آب ١٩٢٠ أعلن طارق تشكيل اول وزارة ضمت كلا من سمود بن علي الخليلي وزير للتربية والدكتور عاصم الجوالي للصحة ودر بن سمود الهوسمييد للداخلية ومحمد بن احمد الهوسمييد للمد (١) . وبعد تشكيل الوزارة بفترة قصيرة غادر طارق الى المانيا الغربية لتصفية اموره الشخصية (٢) . ودعوة المنفيين الصابيين هناك الى الاشتراك في الحكومة الجديدة . وخلال غيابه كانت أمور الحكومة تدار من قبل (مجلس مؤقت) كان بمثابة جسر بين الادارة القديمة التي ترجع الى عهد سعيد بن تيمور والادارة الجديدة في عهد قابوس . وكان هذا المجلس خليطاً من عدة اشخاص ممن ساهموا في الانقلاب ، اضافة الى بعض البريطانيين منهم (John Graham) قائد ل سلاح الطيران الملكي ودافيد اوغرام (D. Ogram) مدير التنمية وكذلك (Robin Young) و (William Herber- Percy) اللذان احقا حد يشا بمكتب التخطيط والتنمية . وشويني بن شهاب السعيد ، وفي بعض المناسبات كان يشترك اناس اخرون في المناقشات في المجلس المؤقت امثال نرئيس هونج (F. Hughes) وبيتر ماسون (Peter Mason) وقيس بن عبد الوهيد الزواهي (٣)

(١) دار الابحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي اطوار الخليج العربي ، يوليو سبتمبر ١٩٢٠ ، ص ١٦١ .

(٢) كانت مفادرة طارق الى المانيا لوضع الترتيبات اللازمة لمجي زوجته الالمانية المولد وافراد عائلته الى مسقط . انظر : سجل العالم العربي ، يوليو - سبتمبر ١٩٢٠ ، ص ١٦١ .

(٣) Peterson ; Oman, Op.Cit., P. 204.

(١١٣)

ان دور هذا المجلس اقتصر على بعض الأمور الروتينية مثل استعراض المقسود .
ومعد عودة طارق بن تيمور في نهاية آب ١٩٧٠ تم حل المجلس المؤقت ونقلت
الادارة الفعلية الى وزارة طارق وقد جرى تعديل الاساليب التقليدية في حكم
السلطنة بصورة جذرية وحلت محلها ادارة حديثة شاملة (١) .

أن التثوير في القيادة السياسية في ٢٣ تموز ١٩٢٠ وضع نهاية لسياسة
العلزلة التي سارت عليها حكومة سعيد بن تيمور . ويعتبر مجي السلطان قاهوس
منقطاً جديداً في السياسة الداخلية والخارجية للسلطنة . فعلى الصعيد
الداخلي ، أكد السلطان على العمل من أجل استقرار الوضع داخل عمان وإيقاف
المقاومة المسلحة . فأول ما عمل على التخلص من القيود التي فرضها سعيد بن
تيمور مثل غلق أبواب سقط يومياً بعد مغيب الشمس بثلاث ساعات والقيود التجارية
والحريات الشخصية . كما سمح بمودة العمانيين العاملين في الخارج . وأعطى
السلطان كذلك بالمشاريع الخدمية ، كمشروع تزويد العاصمة سقط بالمياه ومحطة
كهرباء حديثة وإنشاء مدارس للبنين والبنات ، وأسس المستشفيات والدوائير
الحكومية . وأنشأ كذلك الطرق الحديثة ووضع التصميم الأساسي لخدمة مطرح الكهري^(١)
والى جانب ذلك قام السلطان بتنفيذ بعض مشاريع التنمية في السلطنة حيث قام
بإنشاء ميناء يسوت ، وأقامة مزرعتين تجريبيتين خارج صلاله ومحطات راديو
وتلفزيون^(٢) . واتجه السلطان كذلك الى بناء جهاز اداى حديث فخلال
السنوات الاولى من حكمه عكف على تأسيس جهاز اداى للشؤون الخارجية
والاقتصادية والمواصلات والخدمات العامة والاعلام والعمل والشؤون الاجتماعية
وشؤون الارض والاثاف والشؤون الاسلامية ويوان السلطان ، إضافة الى تشكيل
الوزارات لخدمة من قبل طارق بن تيمور في آب ١٩٢٠^(٣) .

Peterson; Oman ; Op.Cit., PP, 205-206.

Ibid ; PP, 206-207.

Ibid ; P, 207.

(١)

(٢)

(٣)

(١١٥)

وقد اصدر السلطان بعد تولية بفترة قصيرة قرارا بالمغفوا العام عن كل عناصر المقاومة المسلحة في ظفار الذين يعلمون انفسهم واسلحتهم للسلطات الحكومية . وكان من بين الذين لها هذه الدعوة مسلم بن نفل ومحمداً جبهة تحرير ظفار الاصلية (١) .

وعلى الرغم من لبرالية النظام الجديد مقارنة بالنظام السابق ، فان السلطان قابوس احتفظ لنفسه بالعديد من الامتيازات الشخصية والتي أدت الى عودة التناقضات للظهور على كافة المستويات ، ومع الحماس الذي ابداه المراقبون الاجانب في البداية طرأ وينقدون الطريقة التي يعالج بها قابوس ومستشاريه من البريطانيين مشاكل عمان . حيث كان الهدر في انتاج النفط العماني بعد الانقلاب دليلاً على ان التنمية الاقتصادية للسلطنة كانت موجهة من قبل المصالح الاجنبية وليس طبقاً لمصالح الشعب العماني (٢) . كما ازدادت شدة الصراع بين السلطان قابوس وبين عمه طارق بن تيمور وبلغ الصراع ذروته في عام ١٩٧١ بسبب اختلاف الرأي حول استمرار الحكم الفردي للسلطان قابوس ، والتطبيق التدريجي للملكية الدستورية التي يؤيدها طارق . وقد اشارت معالجة طارق للامور بوصفه رئيساً للوزراء عداء بعض الشخصيات العاملة في المؤسسات البريطانية في سخط ممن الذين ساعدوا في التخطيط للانقلاب وسيطروا بالتالي على المجلس المؤقت . حيث ابلغ هؤلاء شكواهم للسلطان والتي ادت بالنهاية الى زيادة التوتر بين قابوس وعمه طارق ، وعدم قناعة كل منهما بصلاحيته الاخر . وبلغت ذروة الازمة في تشرين الثاني ١٩٧١ عندما قدم طارق استقالته وهو في المنفى في كانون الاول من

(١) Kelly ; Arabia; Op.Cit., P, 143.

(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، الصادر سابق ، ص ٢٣٧ .

(١١٦)

نفس العام . محد فترة قصيرة عمل خلالها عاصم الجبالي ككاتب لرئيس الوزراء ، وأخذ السلطان قاهوس منصب رئيس الوزراء لنفسه إضافة الى وزارتي الخارجية والدفاع .

ان فقدان خيرة طارق ومواهبه السياسية كان عاقبة خطيرة للحكومة ، وأثيرت انتقادات مختلفة ضد السلطان بسبب ميله الى العزلة في قصيرة في صلاله (١) .

اما بالنسبة للسياسة الخارجية لحكومة السلطان قاهوس . فقد كانت أكثر انفتاحا عما كانت عليه في عهد حميد بن تيمور ، حيث رفض النظام العزلة وبدأ بتعميق وتنويع الصلات الخارجية مع جميع دول العالم . لقد بقيت العلاقات وثيقة مع بريطانيا رغم فقدانها بعض نفوذها النسبي بسبب انفتاح حكومة السلطان قاهوس على العالم بعد عام ١٩٢٠ .

ان تحول لقب ممثل لندن في عمان من وكيل سياسي الى قنصل عام ثم سفير قد توافق ضميا مع فقدان بريطانيا لمركزها السياسي في عدن جنوبا والخليج العربي شمالا ، وان ازدياد شدة التحدي في ظفار دفعت حكومة السلطان الى التحول لصادراخي طلبا للصون ومصرة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية (٢) . وفي بداية آب ١٩٢٠ قدم السلطان قاهوس طلبا للانضمام الى جامعة الدول العربية وقد تأخر الطلب نظرا لتبني مجلس الجامعة قضية عمان سابقا . وأخيرا قبلت السلطنة عضوا في الجامعة في ٦ تشرين الأول ١٩٢١ (٣) . وإرسل السلطان

(١) Peterson ; Op.Cit., PP, 209-210.

ولمزيد من التفاصيل عن الخلاف بين طارق والسلطان . انظر : رياض نجيب الريس ، صراع الواحات والنفط ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٢) Peterson; Op.Cit., P, 212.

(٣) البحارنة ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(١١٢)

في ٢٤ آب ١٩٧٠ هـ رقية الى الأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيها قبول
 عمان عضوا دائما في الأمم المتحدة . غير ان الطلب تأخر نتيجة وجود قضية
 عمان كقضية من القضايا المسجلة في جدول أعمال الأمم المتحدة حتى ٧ تشرين
 الأول ١٩٧١ حيث وافقت الجمعية العامة على قبولها كمضوء دائم^(١).

وقد سعى السلطان قابوس الى اتباع سياسة الانفتاح في علاقته مع الاقطار
 العربية فقد زار وفد عماني في بداية ١٩٧١ عدة اقطار عربية طلبا لدعم
 النظام الجديد .

وحاول السلطان قابوس اقناع جيرانه من رؤساء دول الخليج العربي بان الحرب
 في ظفار هي عربهم ايضا ، وسمى الى كسب تأييدهم ومن هنا كانت زيارته الى
 المملكة العربية السعودية في كانون الأول ١٩٧١ لمقابلة الملك فيصل بن عبد العزيز
 وقد توصل الطرفان الى تسوية النزاع التقليدي القائم بينهما ، إضافة الى العمل
 على مواجهة الجهتين الشيعية والوطنية الديمقراطية داخل عمان . ومن
 كذلك مساعدة مالية من السعودية^(٢) . وفي وقت سابق من تلك السنة حضر السلطان
 قابوس احتفالات شاه ايران في برسيوليس ، وهناك زرعت بذور الدعم العسكري الايراني
 في ظفار . وفي تلك المناسبة ايضا قابل قابوس الملك حسين ، وقد جرى تبادل
 وفود عسكرية بين سلطنة عمان والاردن في نهاية ١٩٧١ ، ونتج عنها تعيين
 ضباط اردنيين كمدربين عسكريين لقوات السلطان المسلحة . وفي كانون الأول ١٩٧٢
 زار السلطان قابوس ليبيا واتصل بالعقيد القذافي وبلغه بان له يقاوم
 تهديدات تركيا ، وقد ارسل القذافي وفدا من الضباط لاستطلاع الوضع في السلطنة

(١) الهارنيس ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٢) Peterson; Oman, Op.Cit., P, 204.

(١١٨)

وفي آذار عام ١٩٧٣ قام السلطان قابوس بزيارة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية اسفرت عن تمهد الشيخ زايد بتقديم مساعدات مالية الى السلطان (١).

وحضر السلطان كذلك مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر في ايلول ١٩٧٣ ومؤتمر القمة العربي في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٧٣ ، ومؤتمرا لقمة الاسلامي في لاهور في شباط ١٩٧٤ (٢).

كان لسياسة الانفتاح التي اتبناها السلطان قابوس ، اثر في توثيق علاقته مع معظم الاقطار العربية . بحلول عام ١٩٧٥ اصبح لاحدى وعشرين دولة ممثلين دبلوماسيين في مسقط في حين كان لبريطانيا والهند فقط ممثلون في مسقط خلال عهد سعيد بن تيمور (٣) . ان هذا الانفتاح في السياسة الخارجية جاء نتيجة قناعة حكومة السلطان قابوس بضرورة اقامة علاقات متطورة مع الاقطار المجاورة في الخليج العربي لان الظروف الداخلية حثت ذلك بسبب التهديد الهاشمي للسلطنة من قبل المقاومة المسلحة في ظفار والجهل الاخر .

Owen ; Op.Cit., P, 271. (١)

Peterson ; Op.Cit., P, 204. (٢)

Ibid ; P, 205. (٣)

الفصل الثالث

المقاومة المسلحة بين النجاشي والأخفاني

١٩٧٥ - ١٩٧٠

(١٢٠)

الجهية حتى يستطيع ان يرفع درجة استغلاله للمنطقة ونهب ثرواتها التي
الدرجة القصوى (٠٠٠) كما وضع البيان ان الكفاح المسلح ليس موجهاً ضد
السلطان فقط وانما هو موجه بالدرجة الاولى و وفي الاساس ضد الوجود البريطاني
في المنطقة . ووصفت الجبهة الوطنية في بيانها السلطان قاهوس بأنه شخصية
لا يستطيع القيام بأي عمل يوصي إلى تقديم عمان . ولأنها ترفض تبرمه على الحكم (١) .

لقد وضع السلطان قاهوس استراتيجية جديدة لمواجهة المقاومة المسلحة
القائمة على اساس عزل المقاومة عسكرياً وجغرافياً من خلال القيام بعملية
عسكرية مضادة ، والعمل على بناء جيش حديث قادر على اعادة سيطرة الحكومة
على المناطق التي سيطرت عليها المقاومة (٢) . وإلى جانب ذلك قام السلطان
بتنفيذ بعض مشاريع التنمية في ظفار كما ذكرنا ، وقد أثرت هذه الاجراءات
تأثيراً مباشراً على التأييد الذي كانت تحظى به الجهتان الشعبية والوطنية
داخل عمان ، فقد رحب السكان المحليون بالسلطان الجديد ووجدوا في هذا
الانقلاب وسيلة لتحقيق مكاسبهم (٣) . وكان لقرار المغو العام عن المعارضة في
ظفار اكبر الأثر في تعرض الجبهة الشعبية لهزات عنيفة وخاصة بعد
ان استسلمت مجموعات من المقاتلين مع اسلحتهم الى قوات السلطان . كما حاولت
بعض قيادات الجبهة في المنطقة الشرقية من ظفار الانفصال عن الجبهة فسي
١٢ أيلول ١٩٧٠ بقيادة محمد سالم المشني . واعتقلت ٤٠ كادراً من قوات المقاومة
والمليشيا . وأعضاء من القيادة العامة المتواجدين بالمنطقة الشرقية ،

(١) بيان سياسي حول خلع السلطان سعيد بن تيمور ، الجبهة الوطنية لتحرير
عمان والخليج العربي ، في ٢٥ يوليو (تموز) ١٩٧٠ ، وثائق النضال
الوطني ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٤٢ .
(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
(٣) يوريل ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(١٢١)

وسيطرت على أموالهم وممتلكات الجبهة (١). وقد جاوزت هذه الفئة تسليم كافة المعتقلين لديها إلى السلطات الحكومية في السلطنة إلا أن الجبهة الشعبية طالبت هذا الموقف بسرعة حيث قامت بتصفية هذه الفئة عن طريق القيام بسلسلة من المحاكمات والاعدامات فقد تم اعدام أكثر من ٣٠٠ ظفاري من قبل الجبهة سواء في ظفار أو في سجن خوف ، وأجبر بعضهم على الدخول إلى مدرسة لينين لفرض " إعادة تثقيفهم " (٢) وحدهم هذه الأمور في الجبهة الشعبية أصدرت قرارا بالمغفرة عن الظفاريين الذين لجأوا إلى القوات الحكومية ودعوتهم إلى العودة إلى الكفاح المسلح (٣) .

وفي الفترة ١٩٠٩-١٩٧١ قامت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بمقتضى مؤتمرها الثالث في مدينة رخيوت لدراسة تجربتها خلال السنوات الثلاث السابقة . وأكد البيان الصادر عن المؤتمر على ضرورة الالتزام بتأسيس حزب ثوري جماهيري يقود الكفاح المسلح في كافة المراحل متوقفاً بالماركسية اللينينية ، والعمل على توسيع دائرة الكفاح المسلح ، وضرورة العمل الجاد لوحدة الفصائل الثورية داخل عمان (٠٠٠) وأقر المؤتمر ذلك تشكيل مجالس شعبية في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة ، وأكد على الصعيد العربي

(١) بيان حول حركة الثاني عشر من سبتمبر الانقاصية التي قامت بها القوى المضادة في المنطقة ، الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، في ١٢ يناير (كانون الثاني ١٩٧١) ، وثائق النضال الوطني ، ص ٩١ .

(٢) Kelly ; Arabia , Op.Cit., P, 143. (٢)

(٣) بيان الحفوة للمام عن المقرر بهم ، القيادة المحلية - إقليم ظفار ١٥ أكتوبر ١٩٧٢ ، وثائق النضال الوطني ، ص ص ٩٣-٩٤ .

(١٢٢)

ضروره، توثيق العلاقات مع كافة الحركات الوطنية، في اقطار الخليج العربي والتسيق معها من اجل تغيير الاوضاع العامة في المنطقة^(١)، ولا حياء العمل السياسي والكفاح المسلح في شمال عمان، قاد بعض كواد ر الجبهة انضامها عماليا في مسقط في الاول من ايلول ١٩٧١، والذي امتد الى مدينة مطرح احتجاجا على محاولات السلطة الحاكمة التفريق بين الصال الصائبين والاجانب في الاجور، غير ان الامر عولج بسرعة من قبل السلطات الامنية في السلطنة، وكانت النتيجة القاء القبض على قياديين الجبهة الذين خططوا للاضراب^(٢).

وقامت الجبهة منذ تولي السلطان قابوس الحكم بمدة عمليات عسكرية ضد القوات البريطانية وقوات السلطان تمثلت بنصب الكائن، والقصف المستمر ضد مواقع تواجد القوات البريطانية، وطبقا لصادر الجبهة الشعبية فقد وقع ٢٩٠ اشتباكا في الاشهر الثلاثة التي تلت الاول من تشرين الثاني ١٩٧١، منها ١٧١ اشتباكا في الشرق و ٤١ اشتباكا في الوسط و ٢٠ في منطقة "هوشي منه" و ٥٩ في الغرب، فقدت فيها قوات السلطان ١٣٦ جنديا مقابل ٢١ عنصرا من عناصر المقاومة المسلحة^(٣).

ان الظروف الداخلية في الجهتين الشعبية والوطنية من جهة، وظهور بواد رازد ياد الدعم الخارجي للسلطان أدت الى تقارب بين الكواد ر القيادة فسي الجهتين بهدف التوحيد في جهة واحدة، لمواجهة الموقف الحرج الذي تمر به المقاومة المسلحة في عمان بعد دخول اطراف جديدة في الصراع، وتضاعف

-
- (١) البيان السياسي العام لمؤتمر الجبهة الشعبية الثالث (رخيوت ٩-١٩ يونيو السوي ١٩٧١ انظر: دارالاهاث والنشر - بيروت - سجل العالم العربي، اقطار الخليج / يوليو - ديسمبر ١٩٧٤، ص ١١٠٥.
- (٢) الهدف، العدد ١١٨ ايلول ١٩٧١، ص ٩٨.
- (٣) هوليدي، المجتمع والسياسة، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٢٣)

الدم الخارجي للسلطان من قبل بريطانيا وإيران (١) .

وقد لعب الاتحاد السوفيتي دورا مهما في تحقيق الدمج بين الجهتين —
الشعبية والوطنية ، وإن هذا الاندماج جاء بفعل نجاح العمل السموذي — الصائبي
— الضربي المضاد للمقاومة المسلحة (٢) .

ولتميز الجانب التنظيمي ولمواجهة الاستعدادات العسكرية البريطانية —
بدأت الجهة الشعبية سلسلة من اللقاءات مع الجهة الوطنية والتي أسفرت أخيرا
عن عقد مؤتمرين قيادتي الجهتين في ١٨ كانون الأول ١٩٧١ في منطقة (اهليش) ،
عرف بـ ((مؤتمر اهليش)) وقد صدر في نهاية المؤتمر بيان عن القرارات التي
اتخذت لتقوية الكفاح المسلح في كافة مناطق عمان ، وأهم هذه القرارات (٣) :

١- دمج الجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجهة الوطنية
الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في جهة واحدة تحت اسم (الجهة
الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي) .

٢- مناقشة وأقرار برنامج العمل الوطني الديمقراطي والنظام الداخلي المقدم
من قبل اللجنة التحضيرية .

٣- انتخاب قيادة موحدة للجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

(١) وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) Abir ; Op.Cit., P, 102.

(٣) بيان المؤتمر التأسيسي للجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، اهليش

المنطقة المحررة ، ديسمبر ١٩٧١ ، وثائق النضال الوطني ، صص ٢٤-٢٥ .

(١٢٤)

اما على الصعيد العربي ، فقد اكد البيان على ضرورة تطوير العلاقات السياسية والتنظيمية مع الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية الشعبية . وحيا البيان القوى التقدمية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، واعلن كذلك وقوف الجبهة الشعبية المطلق مع الثورة الفلسطينية ، واكد ضرورة اقامة علاقات وثيقة بين قوى الثورة الفلسطينية والمقاومة المسلحة في عمان والخليج العربي .

اما على الصعيد العالمي فقد أعلن البيان وقوف الجبهة الى جانب حركات التحرر الوطني في العالم الثالث ضد قوى الامبريالية والرأسمالية العالمية (١) .

ان قرارات مؤتمر اهليش عززت من امكانيات المقاومة المسلحة المادية والمسلحة والبشرية ، وفي المقابل نصحت الحكومة البريطانية السلطان قابوس لمواجهة هذا الخطر بتوطيد علاقاته مع المملكة العربية السعودية وحل الخلافات فيما بينهم . من أجل السيطرة على امدادات الجبهة الشعبية على طول حافة الربع الخالي (٢) . وقامت بريطانيا كذلك بتصعيد عملياتها العسكرية ضد المقاومة في المنطقة العربية للسيطرة على خطوط التموين الاتية عبر هذه المنطقة من جمهورية اليمن الديمقراطية . وسبب ازدياد العمليات العسكرية شنت المقاومة هجوما واسما في ١٩ تموز ١٩٧٢ كرد فعل على العمليات البريطانية المضادة وتمكنت من السيطرة على مدينة مرباط الساحلية لمدة (١٨) ساعة في اكبر معركة خلال هذه الفترة وتعاكست المقاومة في هذه العملية بانها ما تزال تملك زمام المبادرة حتى نهاية عام ١٩٧٢ (٣) .

(١) بيان المؤتمر التأسيسي ، الصادر السابق ، صص ٢٤-٢٥ .

(٢) Khalifa ; Op.Cit., P, 167.

(٣) الطليعة (مجلة) العدد ٣٨٨ في ١٩ آب ١٩٧٢ ، بيروت ، صص ١٦-١٧ .

(١٢٥)

ونظرا للظروف السياسية والعسكرية التي مرت بهما المقاومة المسلحة خلال هذه الفترة نتيجة اصرار هربانيا على القضاء على الانتفضة بأي وسيلة كانت ، قررت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الاتحاد مع كافة التنظيمات السياسية العاملة داخل عمان . حيث بدأت محادثات مكثفة مع حزب العمل العربي في عمان ، الذي تأسس في ١٩٧٠ من عناصر كانت من حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب (١) . وكان يقودها عبد الله بن ثاني الشحوي ، وقد شكل هذا التنظيم نوعا من التمدد القوي ضد السلطان قابوس داخل عمان (٢) . كما جرت اتصالات مع منظمات سياسية صغيرة مثل (منظمة قوى الشعب) ومقاومة حركة الامام غالب بن علي (٣) . وقد اسفرت المحادثات والاتصالات عن عقد لقاءات هاشرة بين قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وحزب العمل العربي في تشرين الثاني ١٩٧٢ واسفرت هذه المحادثات عن اقامة تحالف جهوي بين التنظيمين جاء ذلك في البيان السياسي الصادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٢ والذي اقر تشكيل قيادات اقاليم مشتركة ، ولجان مركزية ، وان يتم الكفاح المسلح ضمن اطار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي (٤) .

بعد التحالف الجهوي قررت الجبهة الشعبية احياء الكفاح المسلح في شمال عمان لتخفيف الضغط عنها في اقليم ظفار ، غير ان اجهزة الامن الحكومية الفت القبض

(١) التنظيم الطلابي لحزب العمل ، المصدر السابق ص ٤٤ .

(٢) Peterson ; Oman , Op.Cit., P, 201.

(٣) الثقافة الجديدة ، العدد ٢٥ ، نيسان ١٩٧٢ ، بغداد ، ص ٦ .

(٤) البيان السياسي المشترك للتحالف بين الجبهة الشعبية وحزب العمل العربي في عمان ، الصادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، وثائق النضال الوطني ، ص ١١٩-١١٠ .

(١٢٦)

على محمد بن طالب أحد قادة الجبهة الشعبية في طرح وهو يحاول أن ينظم الكفاح المسلح في تلك المنطقة في أواخر تشرين الثاني ١٩٧٢. ونتيجة لذلك استنفرت أجهزة الأمن في السلطنة ، وبعد مراقبة دقيقة استمرت ستة أسابيع تم القضاء القبض على مجموعات كبيرة في ٢٣ كانون الأول ١٩٧٢ ، حيث تم اعتقال ٩٠ من عناصر الجبهة الشعبية من بينهم ثمان نساء . وقادت التحقيقات بمداهمة مخازن السلاح والذخيرة وفي نفس الوقت والاستيلاء تمكنت قوات الأمن في دولة الإمارات العربية المتحدة من القبض على عدد من الأشخاص بتهمة توزيع منشورات تدعو إلى إعلان ((المنصف الثوري)) في الخليج العربي (١) . وبعد هذه الانحسارات العسكرية والسياسية منذ نهاية الهجوم على موطن وانتهاء بالقضاء القبض على بعض كوادر الجبهة في أواخر ١٩٧٢ تحولت الهادنة العسكرية إلى القوات الحكومية والبريطانية ولذلك سوف نرى ازدياد العمليات العسكرية خلال عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ ضد المقاومة مما جعلها تتخذ موقفاً دفاعياً في إقليم ظفار ، وبدأت تفقد زمام المبادرة بالتدريج خلال الأعوام الثلاثة القادمة ١٩٧٣ و ١٩٧٤ و ١٩٧٥ .

الدعم الخارجي للسلطان قابوس وأخفاق المقاومة

أ- الدعم العربي :

كان لسياسة الانفتاح على العالم الخارجي والنصائح البريطانية للسلطان قابوس اثر مباشر في توثيق علاقاته مع بعض الاقطار العربية المجاورة والدول الاجنبية وقد ساعدت هذه السياسة على ايقاف الدعم الخارجي للمقاومة المسلحة . وسنتناول

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

بشيء من الايجاز دور بعض الاقطار العربية في دعم السلطان قابوس وهي :-

المملكة العربية السعودية :

مع ايقاف دعمها لحركة الامامة باشرت المملكة العربية السعودية بدعم احدى التنظيمات التي ساهمت في تشكيل جبهة تحرير عُقار ، وهي الجمعية الخيرية العُقارية . ويدوانها كانت تهدف الى ان يكون لها نوع من الاشرف او التأثير على حركة الممارسة في عام . وعلى اية حال فان هذا الدعم لم يكن كبيرا كما يدور واستمرت حتى عام ١٩٦٨ ، حيث تم التحول الى يدولوجي على اثر موتمر حمرين عندما التزمت الجبهة بالخط الطرسي اللينيني ، فاشتر ذلك على علاقات الجبهة مع المملكة العربية السعودية ذات الحكم المحافظ والمناهض للشيوعية فبدأت تقطع علاقاتها مع الجبهة وفي المقابل عقدت علاقات وثيقة مع حكومة السلطان قابوس ، فقد قام السلطان في كانون ١٩٧١ بزيارة الرياض وحصل على وعد بتزويده بالسلاح من اجل مواجهة المقاومة المسلحة داخل عمان ، وتم كذلك بحث القيام بهجوم سعودي عمني مشترك في المستقبل على المقاطعة الشرقية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من اجل قطع خطوط تموين وامداد المقاومة في عُقار (١) . وكان هذا الدعم من قبل المملكة العربية السعودية جاء منسجما مع سياسة السعودية في الوقوف ضد اي حركة ثورية في منطقة الخليج العربي ومهبط هذا الدور فقد رمت كافة التناقضات الجانبية مع كل من بريطانيا والامارات العربية المتحدة وايران وكومت جهودها من اجل مواجهة هذا التحدي الجديدة المتمثل بالمقاومة المسلحة العمانية (٢) . وفي نفس الوقت تم عقد معاهدة مع السلطان قابوس

(١) حولي ، في المجتمع والسياسة ، العدد السابق ، ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٢) فياض ، العدد السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) وثائق النضال الوطني ، العدد السابق ، ص ٧٧ .

في كانون الاول ١٩٧٢ نصت على قيام الحكومة السعودية بتقديم المساعدات العسكرية الاقتصادية للسلطنة وذلك بدفع مبلغ (١٥٠) مليون دولار مقابل تنازل السلطان قابوس عن راحة الهريمي للسعودية . وتأيد هذا للمواقف السعودية الدولية ، واعتراف السلطنة بهزيمتها الحربية وقصد استفادت حكومة السلطان قابوس من هذه المساعدات في دعم موقعها العسكري والسياسي أمام المقاومة المسلحة . وقد بلغت المساعدات المالية المقدّمة من السعودية حوالي (٦) ملايين جنيه استرليني وزعت على مشاريع الطرق والمدارس والمستشفيات وبناء جيش عماني حديث (١) . أما بالنسبة للمساعدات العسكرية فإن السعودية قد منحت شحنات أسلحة أرسلتها إلى السلطنة من رأس تنورة إلى سقط في أوائل كانون الثاني ١٩٧٣ ، وكان من بين هذه الأسلحة عدد من الطائرات من نوع (باك سكاي ماستر) النفاثة ، كما أرسلت بعثة عسكرية دائمة للقيام بمهمة التنسيق العسكري بين البلدين (٢) . وفيما عدا ذلك قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات مالية في فترات مختلفة إلى السلطنة . مثال ذلك أنه خلال الأزمة المالية التي حدثت في السلطنة على إثر شراء عدد كبير من صواريخ (رايبر) والتي بلغت قيمتها (٢٠٠) مليون رجنيمس - استرليني ، فاضطر السلطان قابوس إلى التخلي القسري عن قيادة البحرية التي كانت البحرية السعودية في حزيران ١٩٧٥ لهيئة المساعدات المالية للسلطنة مع الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تعهد بتقديم الدعم المالي لمواجهة هذه الأزمة بعد أن رفضت عدة بنوك

(١) رياض نجيب الريس "عمان تدبر وجهها من البحر إلى الصحراء" النهار ،

العدد ١١٧١٠ في ٢١ آذار ١٩٧٣ ، ص ٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ .

اجنبية وعربية قراض السلطنة (١).

الملكمة الاردنية الهاشمية :

بدأ الدعم العسكري الاردني لحكومة السلطان قابوس في الاخير
عام ١٩٧١ عندما وصلت عمان اول كتيبة اردنية خاصة تتألف من حوالي ٤٠٠ جندي
وضابط. ولتوثيق العلاقات بين البلدين قام السلطان قابوس في ٢٤ حزيران ١٩٧٢
بزيارة الى الاردن ، وقد اسفرت محادثاته مع الملك حسين عن تعهد الاردن بارسال
المزيد من القوات الاردنية لمساعدة السلطان في حربه مع المقاومة المسلحة
في عمان الداخل (٢). وقد صرح الملك حسين في ٣٠ حزيران بوجود قوات اردنية
في عمان ، وأشار ايضا الى تقديم المزيد من الدعم العسكري الاردني الى السلطنة
لمواجهة تطورات الموقف العسكري مع المقاومة (٣).

وقد اعترف السلطان قابوس ايضا بوجود قوات اردنية في بلاده ، واعرب
في تصريح له ان وجود الضباط الاردنيين في بلاده انما هو لتدريب وتصريب الجيش
العماني ، وأكد أنهم بعيدون عن مواقع القتال ، وان دورهم الاساسي تدريسي
استشاري (٤). غير ان طبيعة الدعم العسكري والسياسي المقدم من الاردن الى
السلطنة أخذ شكلا اخر غير التدريب فقد ازدادت العلاقات السياسية بين الاردن
وسلطنة عمان ، وأخذ الضباط الاردنيون يحلون محل عدد قليل من الضباط البريطانيين
في مراكز التدريب والمخبرات كما وجد ضباط مدفعية لتقديم المشورة لقوات السلطان

(١) الانوار البيروتية ، العدد ٥٢٤١ في ١٢ حزيران ١٩٧٥ ، ص ٢٠.

(٢) ٩ يونيو (مجلة العدد (٥) في حزيران ١٩٧٥ ، ص ١٢٠ .

(٣) الهدف ، العدد ٣١٢ في ١٩ تموز ١٩٧٥ ، ص ٢٨٠ .

(٤) السلطان قابوس ، حديث صحفي مع مندوب النهار رياض وجيب الرئيس ، ١٠ لنيهار ،

العدد ١١٧١١ في ٢٢ آذار ١٩٧٣ ، ص ٩٠ .

٢٠٠١

(١٣٠)

وقد كان الدعم العسكري الاردني لقوات السلطنة مناسباً بمسبب بناء قوات السلطنة على التقاليد العسكرية البريطانية في التدريب ، فضلاً عن استعمال الاسلحة البريطانية - الأمريكية التي يعرفها الجيش الاردني جيداً . إضافة الى ان الوضع القبلي في عمان والمنعكس على بنوية قوات السلطنة شبيهة الى حد كبير بالوضع المشائي في الاردن والممثل في تكوين الجيش وولائه واوضاعه العامة (١) .

سارت خطوات التدخل العسكري الاردني بشكل متناقص مع الفوز الايراني لمعان في اواخر ١٩٧٣ . حيث ازداد حجم التدخل بمرور الزمن فاصبحت القوات الاردنية الموجودة في السلطنة حتى اول اذار ١٩٧٥ تتكون من : (٢) .

- ١- كتيبة مشاة هاون ، منتشرة في مناطق جحباب وخصال ومهاط ولاقية .
- ٢- كتيبة هندسة ، متحركة في منطقة المبرال استراتيجي ومهمتها اقامة الاسلاك الشائكة والمكهربة لمزل المنطقة التي تسيطر عليها المقاومة وزرع الالغام في طرق امدادات المقاومة .
- ٣- كتيبة القوات الخاصة لحرب المدن مع الحرس الملكي . وقد وصلت في نيسان ١٩٧٤ ومهمتها قمع اي تحركات أو انتفاضة مدنية .
- ٤- كتيبة المشاة الخاصة . وصلت في الاول من اذار ١٩٧٥ بعد فشل الحملة الايرانية الثانية التي بدأت في كانون الاول في عام ١٩٧٤ ضد منطقة المقاومة .

(١) النهار ، العدد ١١٧١٠ ، في ٢١ اذار ١٩٧٣ ، ص ٩٨ .

(٢) الدليمة الكويتية ، العدد ٥١٧ ، في ٢٩ اذار ١٩٧٥ ، ص ١٦ .

(١٣١)

ولتميز سلاح الطيران في السلطنة قام وقد عسكري اردني في ١٥ شباط ١٩٧٥
 بزيارة مستط برئاسة زيد بن شاكر رئيس اركان الجيش الاردني ، واجتمع
 بالسلطان قابوس اعلن على اثرها اهداء (٣١) طائرة مقاتلة من نوع هوكسر
 هنتر الى عمان للمساهمة في ضرب تجمعات المقاومة المسلحة . وقام الضباط
 الاردنيون بمد هذه الصفقة بتدريب العمانيين (١) . وقد جرى تسليم الدفعة
 الاولى من هذه الطائرات في ٢٧ شباط ١٩٧٥ ، وقد صرح بذلك ناطق رسمي باسم
 الحكومة العمانية في الاول من اذار باستلام الطائرات ، واشرف على تسليم الدفعة
 وزير دفاع السلطنة فخر بن تيمور . وقال في تصريح ادلى به ((ان الطائرات جاءت
 كهدية من دولة عربية شقيقة ، وتتميز الدفاع الجوي لعمان في وجه التهديد
 الشيوعي (٢) . وقد مت الحكومة الاردنية الضباط الاحتياط للعمل داخل السلطنة
 بناء على طلب من السلطان قابوس . وذهب قسم من هؤلاء الضباط تحت ضغط الاوامر
 العسكرية الصادرة من الحكومة الاردنية ، وفعل الاغراءات المادية التي اتفـع
 لهم من قبل حكومة السلطنة (٣) .

قام الملك حسين في نيسان ١٩٧٥ بزيارة رسمية لسلطنة عمان واجتمع بالسلطان
 قابوس ، واكد في تصريح صحفي ، ان محادثاته مع السلطان قابوس كانت (لدعم
 الموقف العربي) . وانه تفقد قواته التي تقوم بحراسة الطريق بين صلالة وتمريت .
 وهذا يعني اغفاء القوات الايرانية من مهمة حراسة الطريق للتفرغ لتنفيذ مهمات
 قتالية في المناطق الجنوبية في ظفار باتجاه حدود اليمن الديمقراطية . ولم يقتصر الدعم
 الاردني للسلطنة على المجال العسكري والمخابرات بل امتد ذلك الى اجهزة التعليم
 والنواحي السياسية والدبلوماسية في مختلف الوزارات (٤)

- (١) فياض ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
 (٢) الهدف ، العدد ٢٩٧ في ٥ نيسان ، ١٩٧٥ ، ص ٢٨ .
 (٣) الهدف ، العدد ٣٠٩ في ٢٨ حزيران ١٩٧٥ ، ص ٣٠ .
 (٤) فياض ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

ب - الدعم البريطاني - الأمريكي :

((١)) الدعم البريطاني : استمرت السياسة البريطانية في سلطنة عمان على نفس الأسلوب السابق الذي اتهمته الحكومة البريطانية ضد انتفاضة الجبل الأخضر ١٩٥٧-١٩٥٩ وهو استخدام التدخل العسكري المباشر لمقاومة أي حركة تحاول ان تحدث أي تغيير في السلطنة . وقد عرفنا ما سبق حجم التدخل العسكري البريطاني ضد انتفاضة الشعب العماني والذي أدى ذلك إلى فشل الانتفاضة المذكورة .

لقد مارست بريطانيا خلال هذه المرحلة أساليب مختلفة في سبيل إحباط المقاومة المسلحة العمانية بعد ان أصبحت الهادئة العسكرية بيد المقاومة حتى عام ١٩٧٠ ، ووقعت بريطانيا موقفا دفاعيا امام هجمات الجبهة الشعبية ، وقد اعترفت الحكومة البريطانية بذلك فأعلنت في آذار ١٩٧٠ ((٢)) ان هناك خطرا صينيا جديا وجديا على الصالح النفعية البريطانية في الخليج العربي ، وان هذا الخطر يثير قلقا عميقا في اوساط وزارة الخارجية ((٣)) .

وبعد اتساع الحملات العسكرية للمقاومة المسلحة في ظفار ، اضطرت الحكومة البريطانية إلى التخطيط لاجراء تغييرات سياسية في نظام الحكم لمواجهة الموقف المتدهور في السلطنة ، وشارت بوضع استراتيجية جديدة لمعالجة الامور العسكرية والسياسية في المنطقة . وعليه بدأت القيام بحملات سرية ضد مواقع المقاومة .

بعد نجاح المقاومة المسلحة في السيطرة على الخط الأحمر في كانون الأول ١٩٦٩ شنت القوات البريطانية في الفترة ١٥-٢١ كانون الثاني ١٩٧٠ هجوما بحريا وجويا على مدينة (رخيوت) محاولة احتلالها ، غير ان هذه العملية قد فشلت

(١) هوليدي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

بعد ان تكبد البريطانيون خسائر في الاشخاص والمعدات من بينها طائرة من طراز
(هوكر هنتر) (١) .

وقد ازداد الامر تعقيدا بالنسبة للبريطانيين خلال هذه الفترة بعد ان فتحت
المقاومة جبهة جديدة في قلب السلطنة وبالتحديد في منطقتي ازكي ونزوى . ونجاح
الميليات المصرية للمقاومة في ١٢ حزيران ١٩٧٠ والسيطرة على ٩٠ % من
الريف القناري طعنا سهلا صلالة (٢) . ونتيجة لهذه التطورات الخلية عمدت
بريطانيا الى اجراء تغيير في نظام الحكم فكان انقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ . وما اعتقه
من اجراءات اثرت سلبا على المقاومة التي فقدت الكثير من مؤيديها من رؤساء
القبايل لانضمامهم الى جانب السلطان قايى . وكان رؤساء القبايل هؤلاء قد اعتبروا
كأحدهم الصلح موجهها الى السلطان سعيد بن تيمور وليس لبريطانيا ، فاستغلت
بريطانيا ذلك ومناعتهم في فرق خاصة للعمل ضد المقاومة المسلحة بعد اغرائهم
بالاموال . كما استخدمت بعضهم لىث الدعاية اللازمة من أجل زعزعة الثقة
بين قيادة الجبهة الشعبية ورجال القبايل القارية (٣) .

لقد وجدت بريطانيا بعد نجاح الانقلاب ، وهدوء الوضع الداخلي بعض الشيء ،
في السلطنة ان تقوم بميليات عسكرية اوسع من السابق ، فقررت القيام بميلية عسكرية
في المنطقة الشرقية في تشرين الاول ١٩٧١ اطلق عليها اسم عملية (الفهد)
حيث قامت قوات عمانية بريطانية تدعمها قوات من الخدمة الجوية الخاصة

(١) دارالابحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج
العربي ، شهاب - اذار ١٩٧٠ ، ص ١٠٣

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٣) Agwani ; Op.Cit., P, 71.

(١٣٤)

مهاجم في المضائق الشرقية على مواقع المقاومة ، وأقيمت في نفس الوقت سلسلة من المواقع المحصنة على طول خط الصحراء لمنع وصول الأسلحة والموءن الى القطاع الشرقي . وقد استمر القتال شهرين استطاعت القوات البريطانية خلاله احتلال بعض المواقع الدفاعية للمقاومة في كانون الاول ١٩٧١ . ولكن رغم هذه الانتصارات فان زمام المبادرة بقي بيد المقاومة (١) .

بعد عملية الفهد بادرت بريطانيا الى القيام بمحاولات عسكرية جديدة ، فسي الضرب لاضفاف المقاومة في اكثر من جهة ، فكانت عملية (سيمبا) في ١٨ آيار ١٩٧٢ التي استهدفت قلع خطوط تموين الجبهة الشعبية القادمة من جمهورية اليمن الديمقراطية ورافق هذا الهجوم غارات مكثفة على حدود اليمن الجنوبية وتم انزال ٣٠٠ جندي بريطاني من الجو فوق قاعدة عيروت ، كما قامت القوات البريطانية في ٢٤ آيار بانزال ٢٠٠ جندي فوق ضموت على بعد عشرة أميال من مدينة خوف الحدودية ، وهاجم قسم من هؤلاء الريف النافاري بينما هاجم قسم اخر حدود اليمن الديمقراطية . وفي ٢٥ آيار قام سلاح الجو الملكي البريطاني بمهاجمة مدينة خوف مما أدى الى سقوط ضحايا من المدنيين . وبالرغم من كل ذلك فان البريطانيين فشلوا كالمسبق في تحقيق هدف قلع خطوط مواصلات الجبهة مع اليمن الديمقراطية ، والحصول على موطن قدم في المضائق الغربية من نفقار (٢) .

(١) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ . كذلك انظر :

الهدف ، العدد ٣٠٧ في ١٤ حزيران ١٩٧٥ ، ص ٢٠ .

(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(١٣٥)

لجأت بريطانيا بحد فشل هذه العملية الى القيام بحملات عسكرية استنزافية في المثلقتين الشرقية والغربية في اواخر ايار ١٩٧٢ محاولة السيطرة على ممر (عوشي منه) (١) الاستراتيجي في محاولة يائسة لقطع خطوط تموين المقاومة (٢) . وقامت القوات البريطانية ايضا بالتعاون مع قوات الميلان بشن هجوم على المقاطعة الشرقية في ٢٣ ايلول ١٩٧٢ بدعمها الطائرات النفاثة والصمودية ، وقد فشل هذا الهجوم ايضا في تحقيق اهدافه ، واصبح الريالانيون في اوائل كانون الاول ١٩٧٢ في موقف دفاعي مرة أخرى اذا احتفظوا بمراكز جبهية لا يمكن تمويلها الا بواسطة الطائرات الصمودية (٣) . وهكذا أخفق البريطانيون في وضع نهاية للحرب اللويلة التي خاضوها ضد المقاومة المسلحة .

ان فشل بريطانيا في تحقيق نصر عسكري نهائي على قوات المقاومة جعلها تتخذ اسلها جديدا من أجل احباط منويات المقاومة ، ومحاولة تجريد ها من القاعدة الشعبية التي تركز عليها ، وذلك باستعمال القسوة ضد المدنيين وقتلهم وقتل حيواناتهم وحرق مراعيهم ومزارعهم باستندام براميل البترول الحارقة التي ترمى من قبل الطائرات (٤) . كما التجأت الى تشكيل فرق خاصة سميت بـ (فرق ظفار الخاصة) من رؤساء وافراد القبائل الذين التحقوا بقوات السلطان قابوس ، وقد

(١) ممر عوشي منه وهو ممر استراتيجي يصل المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ، يمر بالمنطقة الوسطى (الخلد الأحمر) انظر : الثورة العربية (جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي) العدد ٥ و ٦ المجلد السادس ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ص ١٩ .

(٢) الهدف ، العدد ١٥٥ في ١٠ حزيران ١٩٧٢ ، ص ١١ .

(٣) هوليدي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٤) الهدف ، العدد ١٤٦ في ٨ نيسان ١٩٧٥ ، ص ١١ .

(١٣٦)

قد ردد هم بحوالي (١٥٠٠) شخص واستخدمتهم ضد عناصر المقاومة المسلحة (١).
واتخذت بريطانيا كذلك أسلوب الحرب النفسية والدعائية كوسيلة لاداء منويات
المقاومة ، وذلك باستخدام المنشورات التي دعت أفراد المقاومة الى تسليم انفسهم .
واتبع البريطانيون في هذه المنشورات سياسة التعميد والترغيب (٢) . واستخدمت
بريطانيا ايضا الاموال وسيلة لشراء ذم بعض ضفاف النفوس حيث اعلنت عن اعلاء
مبلغ (٥٠) جنيهة لكل شخص يزودها بمعلومات عن مخايب لسلحة المقاومة ،
وكلفت الهاربين من قوات المقاومة باعمال التجسس لصالح القوات البريطانية ، كما قامت
بتطبع صورهم في منشورات خاصة ، والقتها على مناطق تواجد المقاومة . وكان لهذا
العمل تأثيرها على هروب بعض المقاتلين والالتحاق بقوات السلطان والقوات
البريطانية (٣) .

واتهمت بريطانيا ايضا سياسة الافقار والتجويع في الريف الثفاري وذلك
بتطبيق الحصار الاقتصادي حيث منعت وصول المواد الغذائية الى الريف وخاصة
الرز والسكر والشاي (٤) .

واعزت بريطانيا للسلطان قابوس باتخاذ تكتيك جديد قائم على اساس زرع الالغام التي
تحمل العلامات الروسية بالقرب من مصار المياه التي يستعملها الاهالي فسي
محاولة لزعزعة الثقة بالمقاومة . وشجعت كذلك السلطان على اتخاذ الديمن
وسيلة لترغيب الصننيين الى الانضمام للقوات الحكومية ، حيث تم احضار (١٢) واعضا

(١) فرد غوليداي ، قمع حركات المقاومة المسلحة قد يما وحديثا (مشكلة عمان)

مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة (البصرة - ١٩٧٨)

ص ٢٢٠

(٢) الهدف ، العدد ١٤٦ ، المصدر السابق ، ص ١١٠

(٣) فرد غوليداي ، الواقع والتوقعات للثورة في عمان ، مركز دراسات الخليج العربي -

جامعة البصرة (البصرة - ١٩٧٨) ص ١٥٠

(٤) الهدف ، العدد ١٤٦ ، المصدر السابق ، ص ١١٠

(١٣٧)

دينيا من الازهر للرد على المقاومة واتهامهم بالكفر والاحساد ، وكان لهذه السياسة رد فعل واضح في المناطق الشمالية من عمان حيث المشاء رالدينية: أشد وأقصى من اقليم ظفار^(١) . هذل البريطانيون جهودا مضاعفة لايهام المواطن الصماني بان حركة القومية الصومية ساند السلطان ظهري ، فقد تم اطلاق اسم جمال عبد الناصر على أحد القز في قوات السلطان . كما اشرفت بريطانيا على اصدار بيانات رسمية تقارن انقلاب ٢٢ تموز ١٩٧٠ بثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر^(٢) .

ويمكن القول بالترغم من هذه الاساليب التي اتاحتها بريطانيا ضد المقاومة المسلحة في عمان ، فالمقاومة بقيت تلك زمام الهادرة في كافة العمليات العسكرية التي قامت بها ضد قوات السلطان والقوات البريطانية .

ب - الدعم الأمريكي :

في نهاية الربع الأول من القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة الامريكية تعد اطاعها التوسعية نحو الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، الا ان اصلداهما بالوجود البريطاني في فترات مختلفة ، حال دون تمييز نفوذها في المنطقة بشكل مكر^(٣) . رغم وجود مصالح نفطية امريكية في المنطقة ترجع الى المتديين الثاني والثالث من القرن الحالي عندما حصلت الاختكارات النفطية الامريكية على امتيازات نفطية مهمة في اقطار الخليج العربي في الفترة ١٩٢٥ وحتى ١٩٣٨ . وبعد

(١) هوليداي ، الواقع والتوقعات ، المصدر السابق ، ص ١٦-١٧ .

(٢) هوليداي ، وقع معركات التحرير ، المصدر السابق ، ص ٢٦-٢٧ .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن التنافس البريطاني الامريكي ، انظر : د . طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي ، بغداد ١٩٨٢ .

(١٣٨)

نهاية الحرب العالمية الثانية أخذت الإدارة الأمريكية تنظر باهتمام بالغ الى سيطرة الاحتكارات الأمريكية على حصة كبير) من نفط الخليج العربي باعتبارها ورقة ضغط يمكن استخدامها ، عند الحاجة ضد دول أوروبا الغربية التي بمسندات تعتمد على نفط الخليج العربي بشكل متزايد بعد الحرب . وازدادت أهمية الخليج العربي بالنسبة للولايات الأمريكية بمرور الزمن بسبب التخوف من سيطرة الاتحاد السوفيتي على المنطقة ومنع وصول النفط الى الولايات المتحدة ، وحليفاتها للدول الأوروبية الغربية فاليابان . وقد كان لعدم الاستقرار السياسي في اقطار الخليج العربي أثر كبير في تخوف الولايات المتحدة من وصول عناصر يسارية الى السلطة في بعض الاقطار مما يوتر على مستقبل المصالح الأمريكية في المنطقة ، وحذر وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون (Harold Brown) بان من " شأن استلام التمرد ين " في عمان السلطة بدعم من اليمن الجنوبي ، ان يهدد نقطة الخنق (Choke point) للخليج العربي ، الامر الذي سيوتر على تدفق النفط فسي المنطقة (١) .

ولتنفيذ السياسة الأمريكية الداعية الى حماية مصالحها في المنطقة ، دعت الحكومة الأمريكية الى صاندة الجهود المحلية الاقليمية المشتركة لتحقيق الاستقرار في المنطقة دون تدخل خارجي ، والعمل على حل المنازعات الاقليمية بالطرق السلمية ، وتوسيع المصالح التجارية والمالية مع اقطار الخليج العربي وذلك

(١) د . خليل علي مراد " الولايات المتحدة ، النفط ، وامن الخليج العربي في السبعينات " ، مجلة الخليج العربي المجلد ١٤ ، العدد (١) ١٨٢
مركز دراسات الخليج العربي (الهرة - ١٩٨٢) ص ١٦ - ١٧ .

(١٣٩)

بمقتضى معاهدات عسكرية وتجارية لضمان مصالحهما مع هذه الاقطار (١) . بدأت الولايات المتحدة توثق علاقاتها الدبلوماسية مع سلطنة عمان عن طريق فتح اول سفارة لها في منتصف عام ١٩٧٢ (٢) . كما اهدت تماثلاً وانحاحاً مع الاجراءات السياسية والعسكرية التي بذلها السلطان قابوس للقضاء على المقاومة المسلحة في ظفار وقد اشارت الحكومة الامريكية رسمياً بان الجبهة الشعبية لتحرير عمان هي ((حركة ارهابية هدامة)) (٣) .

وورد في تقرير نشر في صحيفة واشنطن بوست في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٥ بأن وزارة الدفاع الامريكية كانت قد ارسلت فريقاً لمراقبة حرب ظفار قبل عدة سنوات ، والنصيحة التي جالها الفريق معه هي انه طالما ان الحزب الشعبي بحسب فيتنام بالنسبة لمركز الولايات المتحدة فان عليها ان لا تدخل مباشرة فيها (٤) . ووفقاً لذلك فان الولايات المتحدة دعمت السلطان قابوس ولكن بصورة غير مباشرة عن طريق ايران ، اضافة الى بيع بعض المعدات العسكرية للسلطنة منذ ١٩٧١ وقد

(١) امين نخلة ، العلاقات العربية الامريكية في الخليج العربي ، ترجمة

فاروق عمر فوزي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة رقم (٣) (البصرة - ١٩٧٨) ص ٤٩ .

(٢) جاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

(٣) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤) بيقر مانجولد : " تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط الخليج العربي والجزيرة

العربية " الصراعات العربية في الخليج العربي ، مجموعة بحوث مترجمة ،

مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - ١٩٨٣ ، ص ٨٥ .

بلغت قيمة هذه الهيئات حتى ١٩٧٥ (٢٦٩٣٠٠٠) دولار (١).

وقد كفت الولايات المتحدة جهودها لتنفيذ سياستها الجديدة في سلطنة عمان بصورة خاصة وفداثة الخليج العربي بصورة عامة وذلك بتهيئة ايسر لممارسة دور (شرطي الخليج) لحماية مصالحها في المنطقة ، وفي مقدمتها الصالح النفطية . وتتضمن هذه السياسة الجديدة تقوية ايران عسكريا وذلك بالموافقة على تزويد ها بكل ما تطلبه من الاسلحة والمعدات العسكرية المطلوبة وقد تم وضع هذه السياسة ضمن الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي تم منذ نهاية الستينات بسبب الموقف العسكري الامريكي المتدهور في فيتنام ورغبة في عدم تكرار فشل هذه التجربة في المستقبل . وقد رفقت هذه الاستراتيجية باسم (هدا نيكسون) والذي يؤكده في جوهره على تقليص الالتزامات والنفقات العسكرية الامريكية في الخارج عن طريق تقوية حلفاء الولايات المتحدة ، وذلك بتسهيل عملية حصولهم على الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية سواء على شكل مساعدات خارجية او هيئات باعتبار ذلك افضل وسيلة لحماية الصالح الامريكية في الخارج بأقل نفقات مادية ومشرية . (٢)

(١) U.S. Congress ; U.S. Security interests in the Persian Gulf, report of Astaff Study mission to the Persian Gulf, Middle East, and Horn of Africa, to the committee on Foreign Affairs U.S. House of Representatives, October, 21 - November 13, 1980 (Washington - 1981) P, 20.

(٢) مراد ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ . ولعز يد من التوزيع عن مفهوم هدا نيكسون انظر: نجاة طه الصبيدي ، السياسة الخارجية الامريكية في الخليج العربي ١٩٧٣-١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد المالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية ١٩٨٢ ، ص ٢٣

(١٤١)

وقد تم اختيار ايران لدور شرطي الخليج لدعم هذا الهدأ لاعتبارين رئيسيين من وجهة نظر الادارة الامريكية ، الاول . اعتبار شاه ايران هو الاقرب الى المصالح الامريكية والثاني ، هو ان ازدياد حجم السكان في ايران جنبا مع التطور الاجتماعي والاقتصادي السريع ، منح ايران القدرة على ممارسة السيادة في الخليج العربي .^(١)

وعكذا اصبحت السياسة الامريكية منسجمة تماما مع طموحات شاه ايران وسياسته التوسعية في الخليج العربي . وقد اعترف الشاه بذلك علنا في أكثر من مناسبة بهذا الدور المرسوم له في منطقة الخليج العربي الا وهو حماية المصالح الامريكية والفوية والقضاء على اى حركة وطنية تستهدف هذه المصالح في المنطقة^(٢) .

واتضح ذلك من خلال التدخل العسكري الايراني في سلطنة عمان ضد المقاومة المسلحة في كانون الأول ١٩٧٣ . وكان هذا التدخل تعبيرا عن " هدا نيكسون " الى جانب كونه تعبيرا عن اطماع ايران التوسعية ورغبتها في الهيمنة على شؤون الخليج العربي .

جـ - التدخل المصري الايراني :

كان التدخل الايراني في عمان تعبيرا عاليا عن اطماعها المرتبطة ارتباطا وثيقا بالدور الاهلالي المرسوم للنظام الايراني في منطقة الخليج العربي .

صحيح ان التدخل المصري الايراني في عمان جاء في سياق هدا نيكسون ، الا انه كان لايران اهدافها الخاصة من وراء هذا التدخل فلايران اطماع توسعية

(١) مراد ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٢) جامعة الكويت ، وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥ ، الكويت - ١٩٧٩ .

(حديث صحفي خاص للشاه محمد رضا بهلوي شاه ايران السابق) ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(١٤٢)

في منطقة الخليج العربي قائمة على أساس تهيت المصالح الإيرانية النفطية في الخليج العربي ، فأحتمل وجود مصادر للنفط في قاع الخليج دفع إيران الى تحديد دقيق لهذه المصادر ، ولهذا بدأت تتخذ موقفا ذا فعالية ازاء مصالحها في الخليج خلال الستينات (١) .

هجانب النفط لعبت عوامل أخرى دورها في دفع إيران الى التدخل العسكري في سلطنة عمان ومنها ان توسع الصليبات العسكرية للمقاومة المسلحة في ظفار جعل إيران تميز في قلق متزايد ذلك انها وجدت ان أي تغير سياسي في سلطنة عمان يعني ازاحة الأنظمة الخليجية بالتدرج ، وبالتالي وقوع مضيق هرمز بيد " أطراف غير آمنة على المصالح الأمريكية والإيرانية فتتعرض المصالح النفطية الى التدشور والانهيار " (٢) .

لقد عمر شاه إيران في أكرم من مناسبة عن مسؤولية إيران لحماية مضيق هرمز من المقاومة المسلحة العمانية ، فقد صرح مرة قائلا ((ان هناك احتمالا بان يلاحق بعض الأنظمة الخليجية نتيجة للأعمال التي يقوم بها " المتطرفون " و " المخبرون " هناك . خذ مثلا ظفار في عمان وطاول ان تتصور ماذا سنجابه في حال نجاح المتمردين في السيطرة على الحكم . اذ ان مستط عاصمة السلطنة تقع أمام مضيق هرمز . وفي البداية ستنتقل بضعة بنادق ثم تأتي المدافع البحرية والصواريخ ، وانا لاستطيع التساهل في هذا النشاط التخريبي)) (٣) .

وكان قرار الحكومة البريطانية في كانون الثاني ١٩٦٨ بالانسحاب من الخليج العربي في موعد اقضاء نهاية عام ١٩٧١ من العوامل التي حفزت إيران للتدخل

(١) بويرل ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٣) الثورة العمية ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(١٤٣)

المسكى في عمان بمسبب التغيرات السياسية الجديدة التي طرأت في المنطقة من جراء ذلك . فاصبحت الحاجة لموسسة الى من ينفذ السياسة الامريالية ، والى من يسد المراه المسكى في الخليج العربي . وقد وجدت الدول الامريالية ان ايران مؤهلة لمثل هذا الدور (١) . فمُنذ عام ١٩٦٨ أعلن شاه ايران بشأن الاستقرار والامن في الخليج العربي سيحافظ عليه من خلال القوات الايرانية بعد اتمام الانسحاب البريطاني وان " السلم الفارسي " (Pax Iranica) سيحل محل " السلم البريطاني " (Pax Britannica) . واستمر الشاه في تصريحاته بأنه المدافع الحقيقي عن الامن في الخليج العربي . وبدأ يعد المدة لبناء جيش قوي مجهز بأحدث الاسلحة وقد اعتبر الشاه ان استعداد المسكى يهدف الى سد الفراغ السياسي والمسكى الذي سيقب الانسحاب البريطاني في منطقة الخليج العربي (٢) .

والحقيقة ان ايران كانت تفكر في لعب دور شرطي الخليج حتى قبل هذا التاريخ فقد صرح الشاه في أحد المناسبات قائلا ((لقد بدأت التفكير بان تصبح لنا قوة عسكرية في المنطقة منذ عام ١٩٥٩ أو بالاحرى في الستينات ، عند ما أدركت بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تستمر في لعب دور الهوليس الدولي الى الأبد .)) ويعترف الشاه ايضا بان مسؤوليته ليست وطنية ومحلية فقط بل انه يلعب دور المدافع عن ٦٠ % من الاحتياطي النفطي العالمي (٣)

ان تحقيق الاعداف التوسعية للشاه تطلب تهني استراتيجية ذات شقين :

(١) صبر ذبيح ونوجهر مبرين ، سياسة ايران في الخليج العربي واتفاقاتها العسكرية ، ترجمة علاء الدين احمد حسين ، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة - ١٩٨٠) من ص ٥٤ .

(٢) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(١٤٤)

- ٠١ بناءً جهاز حربي ضخم : لقد بدأت الحكومة الإيرانية تهتم بشكل ملفت للنظر
 ببناء قواتها العسكرية وخاصة في المتينات حيث تماثل ذلك بنسبة مد عشرة ،
 وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المصدرين الرئيسيين للأسلحة .
 وقد تم تخصيص ميزانية ضخمة للدفاع بلغت ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٦ أعدت
 لشراء المدرعات والطائرات والصواريخ قصيرة المدى من السفن إلى الجو من نوع
 (Seacat) وطائرات حراسة من بريطانيا . وفي ١٩٦٨ طلبت إيران من
 الولايات المتحدة تزويد هياكل مسربين طائرات من نوع فانتوم (F.4) ، وفي عام
 ١٩٧٠ ارتفعت نفقات الدفاع الإيراني بنسبة ٠ % لتصبح أكثر من ٧٥٠ مليون
 دولار ، وزادت التخصيصات المالية للدفاع بنسبة ٢٨ % لتصبح (١٥٠٠) مليون
 دولار في السنة المالية ١٩٧٢/١٩٧٣ ولو تهتمنا برنامج التسليح الأمريكي
 للجيش الإيراني لتبينت لنا حقيقة الدور المرسم لإيران من قبل الولايات المتحدة
 حيث ازدادت قيمة صفقات الأسلحة الأمريكية إلى إيران خلال الفترة ١٩٧٢ -
 ١٩٧٦ فبلغت حوالي (١٠٤) مليار دولار (٢) .
- ٠٢ اتاح دبلوماسيته نشاطه مع الاقطار العربية ، وخاصة دول الخليج العربي .
 فقد اتخذت إيران سياسة جديدة مع الاقطار الخليجية وذلك بتوثيق علاقاتها
 السياسية والاقتصادية ، وعقدت اتفاقيات مع كل من المملكة العربية السعودية
 والبحرين وقطر ودهلي وأبو ظبي وسلطنة عمان . كما سمت إيران إلى البحث
 مع الدول الساعية في الخليج العربي إلى إيجاد نوع من التعاون الأمني فسي

(١) بوزيل ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ .

(٢) مراد ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(١٤٥)

المنطقة (١) . وقد وثقت الحكومة الإيرانية علاقاتها الدبلوماسية مع سلطنة عمان بصورة خاصة . حيث ركز شاه إيران جهوده مع السلطان قابوس وخاصة في المجالات السياسية والعسكرية ، وفي تموز ١٩٧٢ غام وفد عماني برئاسة مستشار السلطان ثويني بن شهاب بزيارة لإيران ، وتوصل الطرفان الى وضع اتفاقية التدخل العسكري لإيران في السلطنة مستقبلا وحين الطلب للقضاء على المقاومة المسلحة في ظفار (٢) . وتمخضت عن هذه الاتفاقية بمسائل الهامة ، منها اعلاء إيران حق الاشراف العربي على الجزر والمناطق الاستراتيجية في رؤوس الجبال ، والاشتراك الفعلي في الحرب الدائرة في ظفار ، والاستعداد لمواجهة التطورات الثورية في عمان الداخل ، إضافة الى العمل على استمرار تدفق الاصلحة المختلفة الى سلطنة عمان (٣) . وطبقا لهذه الاتفاقية بدأت التحركات الإيرانية في الخليج العربي تأخذ شكلا مكشوفاً تمهيدا للتدخل العسكري المسلح في عمان حيث بدأ الاسطول الإيراني باختراق المياه الإقليمية لعمان ودول الخليج المجاورة ، كما تحرك الاسطول بكل حرية في ساحل الخليج العربي وعمان والمحيط الهندي . فتمت السيطرة الفعلية على جزر كوربا موربا العمانية ، وتحويلها الى قاعدة عسكرية عام ١٩٧٢ ، وفي نفس العام تازلت سلطنة عمان عن جزيرة الفشم الاستراتيجية الى المملكات الإيرانية . وتولت إيران عن سيادتها على منطقة رأس سندان ومياحه الإقليمية . وقد صرح مسؤولون إيرانيون بانهم دعوا سلطنة عمان الى توقيع معاهدة بحيث تقوم إيران نيابة

(١) امير طاهري ، إيران والخليج العربي ترجمته محمد وصفي ابو فلي ، مركز

دراسات الخليج العربي ، المكتبة الفارسية ، سلسلة رقم (٦) (الهدنة

١٩٧٨) ص ٩٠

(٢) الى الامام (مجلة) العدد ٤٤٩ ، ١٥ اذار ١٩٧٤ ، ص ١٨٠

(٣) محمد شاكر " الاحتلال اولى نتائج هذه الاتفاقية " الملقية ، العدد ٤٠٠ في

١٨ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، ص ١٣٠

(١٤٦)

عن السلطنة بتفتيش السفن الطارة عبر مضيق هرمز^(١) ولم تردد الولايات المتحدة
هرمانيان في تأييد هذه المخاوف التي ظمت بها الحكومة الإيرانية^(٢) . وقد
جاء ذلك في تصريح ^{مساعد وزير} لوزير خارجية الولايات المتحدة ، جوزيف سيكو بقوله " اننا نشق
في تدرة ايران على صيانة الامن والاستقرار في منطقة الخليج " ^(٣) .

وعندما وجدت الحكومة الإيرانية فرصتها في هذه الفترة لتوسيع دائرة نفوذها
في السلطنة وتمثل ذلك في القواعد الإيرانية التي اقيمت بموافقة السلطان ظهري
على الانسي الحمانية مثل قاعدة خصب البحرية في مضائق بوشالجهال ، وقاعدة
شميت في شطرن ، اقصار ، وتزايد حجم القوات الإيرانية بمرور الزمن حتى بلغ اكثر من
عشرين الفا ساعوا بصورة مباشرة في الحرب الدائرة في عمان . وعقدت كذلك معاهدات
عسكرية واتفاقيات الجرف الظلي مع السلطنة والتي بموجبها حققت ايران مزيدا من
السيادة والتدخل في المياه الاقليمية الحمانية ^(٤) .

ان اتساع نطاق العمليات العسكرية للمقاومة المسلحة في سلطنة عمان ،
والعجز الواضح للقوات البريطانية وقوات السلطان في معالجة الموقف بالرد العسكري
انضاف الى تفهقر هذه القوات خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، وانسحابها من
مراكزها الدفاعية على (الخط الأحمر) بين صلالة - شميت - سقط ، بعد
ان تهازل عليها عطية هذه المراكز ^(٥) . بسبب سيادة المقاومة على مناطق

(١) وثائق النضال الوائلي ، المجلد السابق ، ص ٢٦-٢٧ .

(٢) عادل محمد خمير " الصراع الدولي في الخليج العربي ، بحث مقدم الى الندوة
العالمية الرابعة لمرکز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالاشتراك
مع مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت ، للفترة ٢٩-٣١

اذار ١٩٨١ ، المجلد الثاني ، ص ٣١٨ .

(٣) وثائق النضال الوائلي ، المجلد السابق ، ص ٨٤ .

(٤) الهدف ، العدد ٢١٥ في ٩ آب ١٩٧٥ ، ص ١٣ .

(٥) الثورة العربية ، العدد ٦٤ ، المجلد السابق ، ص ١٩ .

(١٤٧)

ستراتيجية بحيث اغذت تعدد نظام السلطان قاهوس بالانهيار ونتيجة لهذا الموقف الحرج لقوات السلطان ارسلت ايران مساعدات عسكرية كمرحلة اولى في التصدي الاول من عام ١٩٧٣ ، كما ارسلت ضباطا ايرانيين ، للاشراف على تلك المساعدات . ثم ارسلت عشرين طائرة هليكوبتر بمطيارها وجنودها الى صلالة وجزر كوريسا وموريسا (١) . وقد كان هذا الاجراء تمهيدا للحملة العسكرية التي تمت في ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ ، تحت غطاء المناورات البحرية لحلف السنتو (CENTO) التي جرت فعلي الفترة ٢ تشرين الثاني وحتى ٢ كانون الاول ١٩٧٣ والتي اشتركت فيها قوات بحرية وجوية ايرانية وبريطانية وامريكية وتركية . وقد نقلت القوات الايرانية من قاعدة (شاه بهار) الايرانية الى جزر كوريسا موريسا القريبة من ساحل ظفار (٢)

ان اول عطية عسكرية للقوات الايرانية بدأت في ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ اطلق عليها اسم " الحملة الكبرى " . وكان لهذه الحملة اهداف استراتيجية واهداف مرحلية . وقد تمثلت الاولى في تصفية المقاومة المسلحة في اي مكان من السلطنة (٣) وتهديد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مباشرة للحد من مساعداتها العسكرية الى المقاومة وتوسيع رقعة النفوذ الايراني في المنطقة لتأمين المصالح الاهريالية . اما الاهداف المرحلية : فهي اهداف عسكرية تتمحور حول السيطرة على المنطقة الوسطى ، وتأمين فتح الطريق الواصل بين مدينة صلالة على الساحل ومدينة ثمريت في الداخل باتجاه العاصمة سقط وهو ما يطلق عليه (الخط الاحمر) الذي يعتبر خط المواصلات الوحيد الذي يربط صلالة ببقية المراكز العسكرية الصحراوية .

(١) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٧٨-١٨٠ .

(٢) الثورة العربية ، العددان ٥ و ٦ ، المصدر السابق ، ر ٦٠ .

(١٤٨)

ومعد تأمين ذلك يتم فصل المنطقة الشرقية ومناطق الخط الأحمر عن المنطقة الغربية التي تصل منها الامدادات البشرية والمادية والصكرية الى المقاومة عن طريق الممر الاستراتيجي (ممر هوشي منه) (١) .

تحركت القوات الايرانية باتجاهين ، الاول شمالا من صلالة الى المنطقة الوسطى ، والثاني باتجاه الجنوب من الصحراء الى جهال ظفار ، واستطاعت هذه القوات بمساعدة الدائرات الهليكوبتر من التمرکز على ستة مواقع في الخط الاحمر لاعادة فتح الطريق ، وضع وصول الامدادات العسكرية الى المنطقة الشرقية التي تعيق عليها المقاومة وذلك بشق طريق ظفار الى قمين ، ومعد حوالي شهر من القتال المستمر لم تتمكن القوات الايرانية من تحقيق هدفها في اعادة فتح الطريق المذكور وقد حوصرت بعض القوات الايرانية في مواقعها الدفاعية من قبل المقاومة المسلحة (٢) وقد درت القوات المشتركة في هذه الحملة بلوائين ايرانيين من القوات الخاصة والمشاة وكتيبة البهل البريطانية التي يقودها برادلي سميث (B. Smith) وتسند على ثلاث سرايا من كتيبة الصحراء . اضافة الى مشاركة سلاح الطيران الملكي البريطاني في اسناد القوات الايرانية المهاجمة (٣) .

حاولت الحكومة الايرانية والسعودية فرض تمسك اعلامي على هذه الحملة ولكن فضح هذه الحملة من قبل الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

(١) فياض ، الصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢) هوليداي ، المجتمع والسياسة ، الصدر السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .

(٣) الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الخزوا الايراني في عامه الثاني (د . ط .

د . ط .) ص ١٤-١٥ .

(١٤٩)

أدى الى اعتراف الملطان ظاهر بها في تصريح صحفي . حيث أكد انه يستعين بقوات إيرانية لقمع المقاومة المسلحة في أفغانستان الجبهة الشعبية على حد قوله ((متحالف مع حزب تودة الشيوعي الإيراني)) وأن هناك حوالي ٣٠٠ جندي إيراني ولواء قوات خاصة في عمان . كما أكد شاه إيران ذلك في تصريح لأحد الصحفيين البريطانيين حيث قال ((لقد قدمت أسلحة من المساعدة التي طلبها منا ، وأظن ان الوصف الذي هو ان المشاة الإيرانيين كلوا انفسهم بالمجد عندما طهروا طريق أفغانستان صالحة وسقط الذي كان يسيطر عليه الثوار)) (١) .

بعد فشل الحطة وقامت مصادمات ساحنة عديدة بين المقاومة المسلحة والقوات الإيرانية الموجودة في عمان ، ووفقاً للبيانات العسكرية الجبهة الشعبية فان خسائر القوات الإيرانية في الفترة ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ وحتى ١٢ آذار ١٩٧٤ (٣٦٨) اصابة بين قتيل وجريح اضافة الى بعض المعدات . اما خسائر المقاومة فكانت قليلة جداً اذا ما قورنت بخسائر القوات الإيرانية . (٢)

في حزيران ١٩٧٤ شهد هني ستة اشهر من التدخل الإيراني في عمان ، عقد المؤتمر الوطني الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . وقد اخذ هذا المؤتمر بمبدأ اعتبار التطورات والاحداث السياسية منذ انحطت القوات البريطانية وحتى التدخل العسكري الإيراني في عمان . وقد ناقشت للوضع العسكري للمقاومة اتخذ المؤتمر قرارات التالية :

(١) الثورة العربية ، المجلد ٥ و ٦ ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٢) فلياض ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(١٥٠)

(١) الاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي عن الكيانات السياسية في المنطقة وحققها في وضع البرامج والسياسات المحلية التي تتطلبها الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة.

(٢) تفرغ فروع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الموجودة في اقاليم عمان ضمن تنظيم وطني مستقل تحت تسمية " الجبهة الشعبية لتحرير عمان " .

(٣) اقرار برنامج العمل الوطني والنظام الداخلي للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

(٤) انتخاب قيادة مركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وطالب المؤتمر في البيان الصادر في ختام اعداله القوى الولائية في منطقة عمان والخليج العربي ان تقيم علاقات تضامنية فيما بينها ، وان تخلق اشكالا تنظيمية قادرة على مواجهة الانحلال وحيثا المؤتمر موافق اليمين الديمقراطية الهديئة من المقاومة ، وحيثا ذلك القوى الولائية والديمقراطية في اليمن الشمالي والجزيرة العربية ، وأكد على ضرورة وحدة هذه القوى . وأيد المؤتمر ثانيا من المقاومة المسلحة في عمان مع الثورة الفلسطينية وضرورة تلويص العلاقات معها ، وحيثا كذلك كل الشعوب المناضلة ضد الاستعمارية .^(١)

وقد أعلن هذا البيان في التاسع من آب ١٩٧٤ من راديو صوت عمان - وهي اذاعة سرية في المكلا تمولها حكومة اليمن الديمقراطية - وجاء هذا التفسير في الاهداف بسبب العلاقات الواسعة بين القيادة السياسية للجبهة حول مستقبل العمل العسكري والسياسي للمقاومة على اثر ازدياد حجم التدخل العسكري الايراني ضد المقاومة^(٢).

(١) الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، البيان السياسي للمؤتمر الثاني في التاسع من آب ١٩٧٤ مجلة ٩ يونيو السنة الخامسة ، العدد (٥) يونيو ١٩٧٥ ، ص ٣٦ وطبعها .

(٢) Nyrop ; Op.Cit., P, 392.

(١٥١)

انضاف الى فتر العلاقات بين الجبهة الشعبية وجبهة التحرير الوطني في عسدين ، حيث ان الحكومة في جمهورية اليمن الديمقراطية بدأت بحملة جديدة لانهاء عزلتها السياسية مع جاراتها من اقطار الخليج العربي بعد الوساطة الكويتية في عام ١٩٧٣ لخلق جو من القنمان بين هذه الاقطار (١) .

اصبح وضع سلطنة عمان في اواخر عام ١٩٧٤ حرجا الى حد ما ، فالتدخل العسكري الايراني لم يحقق اهدافه المحددة له وهي تصفية المقاومة العسكرية ، بل حدث العكس حيث وجدت ايران نفسها متورطة في هذا التدخل بعد ان انعكس سلبيا على قواتها الموجودة داخل عمان من جراء الخسائر في الارواح والمعدات كما وجدت السلطنة نفسها مدان من قبل الرأي العام العربي والافريقي ، اضافة الى المزلة السياسية التي فرضت عليها من قبل بعض الاقطار العربية (٢) ونتيجة لذلك خططت القيادة الايرانية بالتعاون مع القيادة البريطانية لوضع مخطط مشترك لفرض المنطقة العربية في حملة ثانية ، وكان الهدف من هذه الحملة السيطرة على المناطق الاستراتيجية التي تتدفق على طرق الامدادات والتزوين لقوات المقاومة ، وتهديد حكومة اليمن الديمقراطية وذلك بالضغط بالقوة العسكرية على حدودها من اجل التقليل من المساعدات العسكرية التي تقدمها الى المقاومة ، اغاعة الى ايها ام الاقطار العربية بان القوات الايرانية وقوات السلطان تسيطر على الوضع كاملا من خلال وجودها من اقصى الشرق الى اقصى الجنوب المطاني (٣) .

(١) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٢) التقرير السنوي للجبهة الشعبية لتحرير عمان الصادر في حزيران ١٩٧٥ ، جامعة الكويت وثائق الخليج والجزيرة العربية ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(١٥٢)

تحركت القوات الايرانية وقوات السلطان باتجاه المنطقة الشريفة في دافقار في كانون الاول ١٩٧٤ . وقد خاضت هذه القوات معارك عديدة من أجل تثبيت مراكز عسكرية لها على اطراف الريف الطفاري الى على امتداد الخط الشمالي الساحلي لتكون منطلقا للعمليات العسكرية القادمة ضد المناطق التي تسيطر عليها المقاومة . كما اهتمت القوات الايرانية باقامة خطوط عسكرية تشكل عازلا بين مناطق الريف النطفاي بهدف قطع خطوط المواصلات والامدادات العسكرية والتموينية للمقاومة . ومن هذه الخطوط خط (هورنهم) في منطقة الممر الاستراتيجي (مرهوشي منه) (١) ، ثم اعواما خط صلالة - ثمريت ، كما غطوا لاقامة خط (ديفانسد) في المنطقة الشريفة (٢) . وبعد اقامة هذه المراكز العسكرية وخطوط الصنز المذكورة تحركت القوات الايرانية في (٥) كانون الثاني ١٩٧٥ لاحتلال رخيصوت وقد سيطرت عليها فصلا ، بمساعدة قوات السلطان . وبعد هذا النجاح ثم اقامت خط ثالث من المراكز العسكرية يتجه نحو الشمال عرف (خط ديفانسد) واسند بعد ذلك الى قوات السلطان مهمة احتلال مراكز المقاومة في كهوف (شنشيتسي) الا ان نجاحها كان جزئيا رغم السيطرة على مغابي ، الاسلحة والتجهيزات ، وجمعت ذلك عمليات عسكرية الى الضرب من خط هورنهم ، وكان النجاح البارز هو السيطرة على مراكز التجهيزات العسكرية مع كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة . وفي نهاية شباط ١٩٧٥ تم التيام بحملات مركزه ضد اماكن تواجد قوات المقاومة ، وشنت

(١) خط هورنهم . وهو الخط الذي يفصل بين غرب دافقار وشرقها ، طوله ٨٥ كيلومتر ، وقد اقيم في مكان اسمه الممر شمال غرب صلالة ، وهذا الخط جني من اسلاك شائكة ومكهربة ومشمومة . انظر : النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) التقرير العسكري ، المصدر السابق ، ص ٦٢٢-٦٢٨ .

(١٥٣)

عمليات اخي في المناطق الوسطى والشرقية ، وقد تمكنت القوات الحكومية لأول مرة من الدخول لمنطقة وادي رشم الواقع الى الغرب من الطريق الاوسط ولم تواجه سوى مقاومة بسيطة (١) .

ان هذه العمليات العسكرية التي جرت في هذه الحملة انتهت بلا شك بـمـقاومة المسلحة من مواجهة القوات الايرانية وقوات المظفران في عمليات عسكرية اخي في المستقبل .

لقد توقعت العمليات العسكرية لحين انتهاء موسم الامطار التي تحدثها الرياح الموسمية فتؤثر على سير العمليات العسكرية نظرا لصعوبة التنقل والرويا في منطقة ممقدة التضاريس . بعد النجاح المحدود في الحملة الثانية بدأت الاستعدادات العسكرية للقيام بحملة ثالثة للتخلص من هجمات المقاومة على مواقع القوات الايرانية وقسمات السلطان . وقد بدأت هذه الحملة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٥ واشتركت فيها قسما ت بريطانية وايرانية و اردنية اضافة الى قوات السلطان ، في المنطقة النهرية من طافار . وقد شرعت القوات الايرانية والبريطانية تساند ها الطائرات والدفعات بهن هجوم على ميناء خوف اليضي الجنوبي القريب من حدود السلطنة مع جمهورية اليمن الديمقراطية . اما في المنطقة النهرية فقد تم القيام بهجوم واسع للقوات الايرانية على المحاور التالية (٢) :

١ . الساحل الجنوبي اليمني الشمالي الممتد من ريسوت الميناء البحر الذي ترابط فيـه القطع البحرية الايرانية ، باتجاه رخيوت شرقا وعلى امتداد الطريق الساحلي

Clements, Op.Cit., P,100.

(١)

(٢) الهدف ، الممدد ٣٢٣ في ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٥ ، ص ٢٩ . كذلك انظر :

٩ يونيو ، الممدد الاول ، مارس ١٩٧٦ ، ص ٩ .

(١٥٤)

حتى حدود اليمن الديمقراطية ، حيث كانت القوات الايرانية تحاول
بناء عدد من المراكز العسكرية منذ الحملة الثانية التي جرت في كانون الاول
١٩٧٤ . ولم تستطع القوات الجوية والبحرية والبرية الايرانية في هزيمة
المحورين السيطرة على منطقة شميت .

٠٢ المناطق الحدودية المتاخمة لحدود اليمن الديمقراطية ، بهدف بناء
مجموعة من المراكز العسكرية الثانية على غرار مركز صرفيت ، الذي اصبح
واحد من المراكز المهمة التي اتخذتها القوات الايرانية والبريطانية لتهديد
اراضي اليمن الديمقراطية ، ولقطع الاهدادات الى المقاومة والتي تمر
عبر الحدود .

٠٣ شريط الطريق الممتد شمالا من رخيوت وبشطر المنطقة الغربية شطرين بهدف
اعاقبة خطوط الاهدادات وحركة القوافل العسكرية الى المناطق التي تسيطر
عليها المقاومة خصوصا بعد ان ثبت ان بناء بضعة مراكز عسكرية
على امتداد الخط الاحمر ، واقامة خطوط الاسلاك الشائكة المهمة
وحقول الانعام كان لها الاثر الكبير في قطع هذه الاهدادات .

٠٤ الشريط الممتد على اعتاب السلاسل الجبلية في الشمال المتصلة بصحراء نجد
شمال المناطق التي تسيطر عليها المقاومة ، بهدف هط القاعدة الايرانية
في صرفيت شمال الخط الاحمر شرقا حتى حدود اليمن الديمقراطية
عبر بناء مراكز عسكرية جديدة .

وقد وافق هذا التحرك على المحاور الالهية القيام بهجوم جوي على اراضي اليمن
الديمقراطية ، وذلك بهدف تحويل الانظار عن الحقيقة ، لتهدد المسألة وانها خلاف بين

دولتين جارتين حول الحدود . وإلى جانب هذه الفارات الجوية شنت القوات الإيرانية هجوماً واسعاً على المنطقة الغربية من إقليم ظفار لقطع طرق الإمدادات المقاومة^(١) . وشنّت قوات السلطان هجوماً على مراكز قواعد المقاومة في كهوف ششيتي وتمكنست من السيطرة على كميات كبيرة من الإمدادات والأسلحة .

لقد وصلت العمليات العسكرية في هذه المرحلة نهايتها بعد أن تمكنت القوات الإيرانية من إحكام الحصار على عناصر المقاومة الذين انسحبوا إلى جمهورية اليمن الديمقراطية عبر الوديان . وقد تم السيطرة النهائية في تشرين الثاني ١٩٧٥ بعد أن تمكنت قوات السلطان من صرفيت نحو الشرق بهدف الالتقاء بالقوات الإيرانية المستمرة في هجومها غرباً . وفي الأول من كانون الأول ١٩٧٥ تم احتلال مدينة دلوت الساحلية بدون مقاومة . وتم في ٣ كانون الأول ١٩٧٥ التقاء القوات الإيرانية بقوات السلطان ، وهذه العملية أصبحت معظم مناطق ظفار تحت سيطرة القوات الإيرانية وقوات السلطان^(٢) .

إن نجاح هذه العمليات العسكرية اتضح من خلال ازدياد عدد المستسلمين من المقاومة إلى القوات الإيرانية وقوات السلطان . وقد استمرت بعض عمليات القصف من مناطق عبر الحدود في اليمن الديمقراطية ضد مراكز تواجد القوات الإيرانية وقوات السلطان في صرفيت بصورة خاصة . وكان لتأثير ذلك ضعيفاً . وقد استمرت عمليات التمشيط في شرق ووسط ظفار حتى آذار ١٩٧٦^(٣) .

(١) القيادة الثورية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، مكتب الجزيرة والخليج ، الخليج العربي (نشرة) العدد (٦) تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٢) Clements; Op.Cit., PP, 100-101. (٢)

Ibid; Op.Cit., P, 101. (٣)

(١٥٦)

من خلال ما تقدم يمكن القول ان العملية العسكرية الثالثة قد حققت اهدافها في كافة المحاور القتالية ، وتمكن النظام الايراني من تحقيق اطاعته في المنطقة حيث بات يشكل خطرا يحدد دول المنطقة ، وذلك باتخاذ سلطنة عمان قاعدة انطلاق نحو الجزيرة العربية والمضيق الهندي . اضافة الى تحقيق هدفه العسكري وهو استخدام عمان كساحة تدريب لا كبريا يمكن من قواته ومن مختلف الاسلحة على مكافحة ضرب الصواريخ في ظروف قد تنشأ في المناطق النائية من ايران في حالة اندلاع حرب ضد نظام الحكم فيه . كما كشفت سيرانها عن تجربة بعض الاسلحة المحرمة دوليا وخاصة قنابل الافراد (١) .

لقد بدأ فشل المقاومة المسلحة الوطنية واضحا عسكريا وسياسيا بمسند عام ١٩٧٢ فالفشل العسكري : جاء اواخر عام ١٩٧٣ بسبب التدخل العسكري الايراني الواسع ، اضافة الى تعدد القوات التي اشتركت في العمليات العسكرية الثلاث . فاصح من المتعذر على قوات المقاومة مواجهة الموقف . فقبل هذا التاريخ كانت قوات المقاومة تتحرك بحرية في الزحف القساري وفي بداية عام ١٩٧٠ بدأت تهديد العاصمة صلالة ، بينما اصعبت حركتها مستحيلة ، في السنوات الاخيرة ١٩٧٤ و ١٩٧٥ بعد ان اغلقت مناطق ظفار الشرقية والوسطى وجزء كبير من الضلعة الغربية من قوات المقاومة . وقد جاء هذا التقهقر نتيجة وجود قوات ضخمة تحتك اسلحة متطورة بالمقارنة مع اسلحة المقاومة (٢) . وخاصة طائرات الهليكوبتر التي استخدمت لأول مرة وعلى نطاق واسع في نقل المعدات والجنود

(١) ١ يونيو ، العدد الاول مارس ١٩٧٦ ، ص ٦ .

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(١٥٧)

في الأماكن الوعرة . كما ان فعاليات سلاح الطيران الإيراني والبريطاني أدى إلى تحقيق نتائج إيجابية وذلك بتطبيق سياسة (الأرض المحروقة) في الريف النجفـي الذي أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من العـراقيين والسكن في قرى وضمت تحت رقابة القوات الإيرانية (١) .

وكانت عملية إقامة الخطوط العسكرية العازلة على غرار ما استخدم في الهند الصينية من المواصل الرئيسية لانحصار العمليات العسكرية للمقاومة حيث استغلت هذه الخطوط كمواقع ارتكاز وذلك بإقامة تحصينات دفاعية قوية محاطة بأسلاك شائكة يمتد بعضها من الساحل إلى الشمال ، إضافة إلى القيام بتقسيم المنطقة إلى أجزاء صغيرة يمكن السيطرة عليها . وقد أنشأت القوات الإيرانية ثلاثة خطوط رئيسية هي خط (هورنيم) و (ديلفند) و (صرفيت) وهي خطوط متوازية كما تم تطبيق سياسة (إحت و دمر) أي إحت عن المقاومة وتد ميرها فيما بين الخطوط العازلة ، وهذه السياسة حققت نجاحاً ملحوظاً في الحملات الإيرانية الثلاث الأخيرة الذكر (٢) .

أما الفضل السياسي : فقد اتضح بمرور الزمن من خلال علاقة الجهة بالمواطن العراقي ، فبعد الانتكاسات التنظيمية والعسكرية وجد المواطن أن الأهداف التي تدعو لها الجهة غير مجدية بالمقارنة مع ما قدمته حكومة السلطان ظاهر ، ولهذا فقدت الجهة قاعدتها الشعبية . كما أن الصراع الداخلي بين كواد التنظيم

(١) صلاح حسن (عضو اللجنة الإعلامية المركزية للجهة الشعبية التحرير
عراق) حديث صحفي مع مندوب مجلة الهدف ، العدد ٣١٦ آفي ١٦ آب
١٩٧٥ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) الجرد نفسه ، ص ٣١ .

(١٥٨)

داخل الجبهة أدى ذلك الى تعاون بعض القياديين مع السلطان قايوس ، بينما استمرت بعض الفئات في قيادة الكفاح المسلح لكنها خضعت بعد الانهيارات العسكرية التي منيت بها علاقاتها التنظيمية والسياسية لكثير من الضغط السياسي الخارجي بعد دخول اكر من طرف في التنظيم وخاصة بعد تخلي الصين عن الجبهة وسيطرة الفئات الماركسية على زمام الامور مما أدى بالتالي الى فقدان الاستقلال التنظيمي والسياسي للجبهة الشعبية (١) .

(١) التقيمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦-١٢٨ .

الفصل الرابع

العلاقات المربية والدولية لمركبة
المراضة العمانية

١٩٦٥ - ١٩٧٥

العلاقات المصرية والدولية لحركة المعارضة المصرية

١٩٦٥ - ١٩٧٥

أعلنت حركة المعارضة في السلطنة مرارا عزمها ناتها في مختلف المناسبات السياسية المحلية والدولية ، بانها جزء من حركة التحرير الوطني والعالمي . وقد كان لحركة المعارضة علاقات وثيقة مع بعض الاقطار العربية والدول الاجنبية ، التي هيأت لها الدعم المادي والمعنوي . الا ان هذه العلاقات لم تتج نهجا ثابتا بل كانت متميزة بالتذبذب ، مع بعض الاستثناءات .

فالعلاقة المعارضة مع الاقطار العربية امتازت بالوثوق مع بعض الاقطار العربية التي قدمت الدعم والتأييد لها ، وكانت في طليعة الاقطار العربية جمهورية اليمن الديمقراطية او قد تعززت العلاقات منذ حصول الجنوب اليمني على استقلاله في نهاية ١٩٦٧ حيث تسلمت الجبهة القومية السلطة . ومنذ هذا التاريخ حظيت المعارضة بالدعم المباشر المادي والمعنوي (١) . كما ان الانتماء المشترك للجبهة القومية في اليمن الجنوبية وجهه ، تحرير ظفار الى حركة القوميين العرب كان عاملا مهما في دعم علاقتهما وتوطيد ها (٢) .

تمثلت مساعدات اليمن الديمقراطية لحركة المعارضة في اقامة لقواعد للتدريب العسكري ولحقائدي ، وتقدمت المساعدات الطبية والتقنيات الدبلوماسية الى جانب

(١) اوليادى ، المجتمع والسياسة ، الصادر السابق ، ص ٢٦٢ .

(٢) فيلض ، الصادر السابق ، ص ١١١ .

(١٦٠)

انشاء محطة اذاعة للمعارضة تحت يوميا من مدينة المكلا . وكانت الشؤون للوهين
الدبلوماسية والاعلامية لحركة المعارضة تدار من مكاتب خاصة لها في حي المصلا
في عدن . وكانت هذه المكاتب تشمل حسب الاتصالات الخارجية وتمتبر مركزا للاتقيا
بانصار الحركة في الخارج . كما تشرف ايضا على الاتصال الدبلوماسي مع الاقطار
العربية والدول الاجنبية المتماطقة مع المعارضة (١) .

لقد جهزت اليمن الديمقراطية قواعد للتدريب العسكري اليومي في كل من مدن
الحوف والفيدة والمكلا وعدن . وكانت مدينة حوف من المراكز التمرينية المتقدمة
للمعارضة ومركزا لهما للتدريب العسكري . اما الفيدة فكان فيها مدرسة ، حيزان
للتثقيف السياسي وقاعدة للتدريب على الاسلحة الثقيلة . اما عدن فكانت تقوم بدور
اساسي لتقديم الخدمات الطبية للمقاتلين ، اضافة الى توفير وسائل التدريب حسب
العسكري في قواعد خاصة (٢) .

لقد كانت قيادة المعارضة الصلانية على اتصال دائم بالقيادة السياسية
في حكومة اليمن الديمقراطية لاجراء حوار ولقاءات للتسيق بينهم في مختلف المواقف
السياسية . وقد هزت المعارضة باستمرار من خلال مؤتمراتها السياسية
الدورية على دعم ومساندة كل الاجراءات التي تتخذها حكومة اليمن الديمقراطية (٣)
كما ان معظم التقارير السياسية المقدمة من التنظيم السياسي للجهة القومية
في اليمن الديمقراطية كانت تؤكد على اعتماد حكومة اليمن الدائم لتقديم كسل

(١) رياض نجيب الريس ، ايران والخليج العربي - الواقع والتحدى ج ٢ ، النهار ،
العدد ٢٢٤٧ في ١٨ ايلول ١٩٧٤ ص ٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٣) لمزيد من الاطلاع انظر : وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(١٦١)

الامكانيات المادية والمعنوية للمعارضة الممانية باعتبار ان ذلك جزء من اهدافها الوطنية والقومية (١).

لقد فرت اليمن الديمقراطية بعض الحماية العسكرية لولايات المعارضة بالقرب من حدود سلطنة عمان ايضا . حيث ساهمت هذه القوات في عمليات عسكرية ضد مواقع قوات السلطان في ظفار وخاصة في اواخر عام ١٩٧٣ بعد ان اصححت القوات المسلحة اليمنية سوء ولة عن الدفاع عن المواقع الجنوبية للمعارضة ضد القوات الايرانية وقوات السلطان . كما اشرفت القوات اليمنية على توفير الحماية لطرق امدادات المعارضة داخل الاراضي الممانية . اضافة الى اشراف الضباط على تدريب قوات المعارضة على فنون حرب العصابات (٢) . وقد مت اليمن ايضا مساعدات مالية للمعارضة ، وقد بلغ مقدار هذه المساعدات حوالي (١٨٠) ألف دينار سنويا . وقد زودت الحكومة اليمنية قيادة المعارضة بجوازات سفر وكانت سفارتها في الكويت صلة الوصل مع كواد المعارضة في منطقة الخليج العربي . ووضعت كذلك الحقيقة الدبلوماسية تحت تصرف هريد المعارضة في مختلف الاقطار المرببهة والدول الاجنبية المتعاطفة معها (٣) .

غير ان العلاقات مع اليمن الديمقراطية لم تتخذ مسارا ثابتا حيث اصابها الفتن في اواخر ١٩٧٤ . فقد بدأت حكومة اليمن تصيد النظر في سياستها ازاء دول الجزيرة العربية . وفي محاولة منها لضمان الحصول على الراسمال الاجنبي والتمتع

(١) الجبهة القومية ، الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، (بيروت - ١٩٧٢)

ص ٢٤ .

(٢) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٣) الرين ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(١٦٢)

من عزلتها منذ استقلالها ، بدأ قادة اليمن محاولة لتحسين علاقاتهم مع الدول المعتدلة في الجزيرة العربية . وقد بدأت هذه العملية في تشرين الثاني ١٩٧٤ عندما اشرت حكومة اليمن الى رغبتها في تنظيم علاقاتها مع دول الخليج العربي . امتنع ذلك حصول اليمن على مساعدات اقتصادية من دول الخليج والجزيرة ، وكانت هذه المساعدات مشروطة بوقف الدعم للمعارضة في ظفار ولها في ذلك تقلص الدعم اليمني للمعارضة (١) ورغم لتقليص في حجم المساعدات العسكرية الا ان تصريحات المسؤولين في حكومة اليمن ظلت سائدة لمواقف المعارضة ضد السلطان قابوس ، وشجعت كذلك التدخل العسكري الايراني في عمان (٢) .

اما علاقة المعارضة مع ليبيا : فقد اتصفت بعدم الاستقرار ، فنال الحكم الملكي لم تكن هناك علاقات مع المعارضة بسبب طبيعة النظام المراهض للكل حركة سياسية ثورية في الوطن العربي .

انضمت الحكومة الليبية موقفين متناقضين من المعارضة بعد التغيرات السياسية في ليبيا بعد ثورة ايلول ١٩٦٩ ، فقد وثقت علاقاتها مع حكومة السلطان قابوس بعد الزيارة التي قام بها في كانون الاول ١٩٧٢ حيث اهدى الرئيس معمر القذافي عطفاً متزايداً على مشاكي السلطان وخاصة في حربه ضد المقاومة المسلحة في ظفار . كما اهدى تفهمه لوجود ضباط بريطانيين في جيش السلطنة وطيرونها . واسفرت نتائج هذا اللقاء عن وصول وفد ليبي عسكري في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٣ برئاسة المقدم حامد بركات وقد زار الوفد صلالة مركز قيادة العمليات العسكرية ضد المقاومة

Hensel; Op.Cit., PP, 199-200.

(١)

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(١٦٣)

محث الوفد مع السلطان وكبار مساعديه امكانية تقديم مساعدات لجهة الى السلطنة
في مختلف الميادين وصرح المقدم بلقاسم اثر عودته من صلالة ((ان قضيتكم عادلة
ضد المتمردين الشيوعيين فسلطنة عمان هي الجهة الامامية للامارات والدول العربية
في نضالها ضد العقيدة الشيوعية وتغلغلها في الوطن العربي)) (١)

غير ان طابع العداء للمقاومة اخذ شكلا جديدا على اثر قيام الحكومة
الليبية بالتوسط بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية لاعادة العلاقات
السياسية بين الدولتين ، ولوضع حد للمساعدات العسكرية التي تقدمها حكومة اليمن
الى منظمة الليبية الى المعارضة الليبية .

وفي تمسز ١٩٧٣ قام وفد ليبي بزيارة الى عدن للفرض المذكور آنفيا
فاثرت هذه الزيارة تأثيرا صميما في تغير السياسة الليبية حول المعارضة
وخاصة بعد زيارة الوفد الليبي للمناطق التي تسيطر عليها المقاومة . فأسرعت المعارضة
لاستقاء وجهتها الماركسي ، وذلك بتهديد صور ماركس ولينين وجيفارا بصور العقيد
ممر القذافي ، وكتب الديالكتيكية الماركسية بالقرآن الكريم ، أملا في كسب حلف
الحكومة الليبية . وبعد اطلاع الوفد على هذه الامور تقدم تقريرا الى القيادة السياسية
الليبية ، ملقيا فيه الاضواء على حقيقة المعارضة الليبية وانتمائها (٢) . وكانت
نتيجة ذلك دعوة الحكومة لليبية وفدا من الجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج
الصربي لزيارة ليبيا في اواخر ايلول ١٩٧٣ ، وقد وجد الوفد تجاها ملوسا من قبل

(١) رياض نجيب الريس ، عمان تدبر وجهها من البحر الى الصحراء ، النهار العدد
١١٧١٠ في ٢١ اذار ١٩٧٣ ، ص ٩ .

(٢) رياض نجيب الريس ، ايران في الخليج العربي ، الواقع والمتحدى ، ج ٢ ،
النهار ، العدد ١٢٢٤٧ في ١٨ ايلول ١٩٧٤ ، ص ٩ .

(١٦٤)

القادة الليبيين لتقديم المساعدات العسكرية ، والفعل وصلت طائرات عسكرية
 ليهية في تشرين الثاني من نفس العام الى عدن ، وهي تحمل اسلحة ومعدات عسكرية
 مختلفة ، وطم وقد اخبر من الجبهة بزيارة ليهية في كانون الاول ١٩٧٣ وأفسرت
 اللقاءات مع المسؤولين الليبيين من فتح مكتب للجبهة في طرابلس في مطلع عام ١٩٧٤ .
 كما اخذت أجهزة الاعلام الليبية تنشر اخبار المقاومة وخاصة مماركها مع القسوات
 الايرانية ، ودعت هذه الأجهزة الاقطار العربية الى تقديم المساعدات العسكرية
 الامم المتحدة المعارضة الصمانية بمختلف السبل (٢) .

ان هذا التبدل السريع والفاجي في السياسة الليبية تجاه المعارضين
 وعزوفها عن تقديم المساعدات الى السلطان قابوس لا يرجع الى ملاحظات الوفد الليبي
 في المناطق التي تسيطر عليها المقاومة فحسب بل ولذلك استدعا السلطان قابوس
 للوفد الايرانية في اواخر عام ١٩٧٣ بدون علم العقيد القذافي ، وقد ارسى
 القذافي على اثر ذلك رسالة شديدة اللهجة الى السلطان قابوس (٣) . إضافة
 الى ذلك هناك طمس مهم في هذا التبدل السريع في السياسة الليبية الا وهو عدم
 اخذ السلطان قابوس برأى القذافي في ضم دولة الامارات العربية الى السلطنة
 كخطوة وحدوية في الخليج العربي ، والتي سبق ان ابلغ القذافي السلطان
 قابوس بأن ليهية مستعدة لاتخاذ المبادرة في الدعوة الى هذه الوحدة اذا ما كان هو
 متردد بشأنها .

(١) الرئيس ، ايران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٢) فيلض ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .

(٤) الرئيس ، ايران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(١٦٥)

وزير المخابرات عجز الحكومة المسيحية في قيادتها للتغيير الاسلامي الطامع
للسيوعية بسبب عدم قدرة العقيد القذا في ان يحل محل الملك فيصل بن عبد العزيز
الذي له مكانه خاصة عند السلطان قابوس (١) ، كان من اسباب هذا التحول ايضا .

اما علاقة المعارضة العراقية مع العراق ، فقد تولدت بشكل اوسع منذ
توقف المساعدات الامروية لحركة الامة ، وخاصة بعد قيام ثورة ١٩٦٢ في اليمن
الشمالي ، حيث حل محلهم العراقيين في تقديم الدعم . وقد حقق نجاحا محددًا
في تهريب الأسلحة بحرا الى المعارضة في عمان (٢) .

ومنذ منتصف ١٩٦٥ قطعت الحركة الناصرية في العراق وضمها حركية
القوميين العرب علاقاتها مع عبد السلام محمد طarf ، وبالتالي ولاجل امراضية
جبهة تحرير طarf العراق الدعم لمجموعة اخرى من الثوارين (٣) .

لقد تغير موقف العراق بعد ثورة تموز ١٩٦٨ ، فقد ازداد حجم المساعدات
المسكوية والمالية التي يقدمها العراق الى المعارضة ، وجاء هذا الدعم كذلك
بسبب نشأة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير الخليج العربي في شمال عمان
في اتجاه السياسي المؤيد لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق (٤) . وقد
تمززت العلاقات خلال عام ١٩٧٣ بشكل اكبر بسبب التدخل المسكوي
الايرواني في عمان بعد ان اصحت ايران خطرا مشتركيا يهدد الطرفين في آن واحد
وفي الوقت الذي هدد هذا التدخل المعارضة في عمان بصورة مباشرة كانت
الحكومة الايرانية تخطط للتأمر على الحكومة الوطنية في العراق وذلك بإشارة

(١) الرئيس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ص ٩ .

(٢) Owen ; Op.Cit., P, 269. (٢)

Kazziha ; Op.Cit., P, 92. (٣)

(٤) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(١٦٧)

وقوف الحزب والثورة في العراق مع الثورة العربية في الخليج العربي واستعداد العراق لتقديم الدعم من أجل تحقيق أهدافها (١) .

وعقد في بغداد أيضا في آذار ١٩٧٥ أسبوع عمان والخليج العربي تحسنت شمار ((دحسر الفزوالا يراني لمطان ، وصد الاعتداءات الايرانية على العراق واجب كل الشفاء التقدميين)) . والذي إفتكرت فيه وفود عربية وقد نددت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالاعتداءات الايرانية على العراق وعمان ، وطالبت باتخاذ كلفة السهل من أجل اجهاض المؤامرة الاستعمارية ضد الثورة العربية في الخليج العربي (٢) .

وقد حيت الجهة الشعبية لتحرير عمان عن طريق مثلها في العراق دعم الحكومة العراقية للمعارضة الوطنية سياسيا وماليا .

وكانه علاقة المعارضة الوطنية مع سوريا محدودة وضيقة النطاق في التعامل السياسي والحسكي ، وقد اقتضت على اجراء لقاءات مشتركة بين المجموعتين والسوريين والمعارضة الوطنية ، فقد ظم وفد من الجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٩ برئاسة مجيد ناصر رئيس لجنة القيادة السياسية في الجهة ، بزيارة دمشق واجرى الوفد مباحثات مع المسؤولين السوريين حول موضوع توحيد المنظمات السياسية في عمان في جهة واحدة (٣)

(١) الثورة ، العدد ٢٠٠٩ في ٢ آذار ١٩٧٥ .

(٢) الثورة ، العدد ٢٢١٤ في ٢٦ تشرين اول ١٩٧٥ .

(٣) دار الأبحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي .

أكتوبر - ديسمبر ١٩٦٨ ، ص ٩١ .

(١٦٨)

كما ان اجهزة الاعلام السورية اجتمعت بها يميني في عمان وشكلت خلية ص
بعد التدخّل العسكري الإيراني ضد الممارسة ز فاندت هذه الاجهزة تنشر الاخبار
الفصلية عن العمليات العسكرية : بيانات الممارسة حول الاعتداء الإيراني .^(١)

الملاقات الممارسة المصونية مع مصر . فقد مرت هذه العلاقات بمراحلتين
متناقضتين . الاولى في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، حيث كانت العلاقات
متفورة ، وادت تلك العلاقات الى اقامة مكتب خاصة للجهة في القاهرة والتي اخذت
على عاتقها تعريف الشعب المصري بالتطورات المصرية التي تجري في الساحة
كما ان اجهزة الاعلام المصرية اخذت تنشر باستمرار تطورات الموقف في اقليم افكار^(٢)
والثانية اثلت بالتغيرات السياسية الفاجئة على اثر تسلّم الرئيس السابق انيسور
السادات السلطة . وقد تميزت بتدور علاقات مصر بحركة الممارسة حيث اغلقت
المؤسسات المصرية مكتب البعثة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في القاهرة ،
وطالبت من مثلي الممارسة مناداة العاصمة المصرية ، وفي المقابل بدأت الحكومة
الحرية تنيم علاقات ولادة مع حكومة سلطنة عمان . كما انقلبت الصحافة
المصرية في اعلامها ضد الممارسة ، وبدأت تنشر الاعلانات والتحقيقات عن
الانجازات التي حققتها السلطان قابوس ، في مختلف المجالات . وجاء هذا التغيير
في السياسة المصرية بسبب اقامة علاقات متطورة مع حكومة سلطنة عمان من جهة
ومع شاه ايران من جهة اخرى^(٣) .

واقامت الممارسة المصونية علاقات متيرة مع الجزائر ، وكانت الجزائر

(١) نياص ، احدث السابق ، ص ١٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .

(١٦٩)

أول قطر عربي يوافق على فتح مكتب للجهينة الشعبية في الجزائر (١) . وقد ازداد اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية بنشاط الممارسة الصنانية ، فقد دعت صحيفة الشعب الجزائرية في ٢٧ تموز ١٩٧٢ القى النقدية في الوطن العربي الى تقديم المساعدة المادية والمعنوية للممارسة الصنانية ، نددت كذلك بالتدخل الاجنبي في شؤوننا ، وطالبت بتشكيل وحدة وطنية لكافة التيارات السياسية في منطقة الخليج العربي للتخلص من المؤامرات التي تحاك في المنطقة (٢) .

بعد عام ١٩٧٣ اتهمت الحكومة الجزائرية سياسة الموازنة بين علاقتهما مع كل من الممارسة والسلطان قابوس حيث تمت الموافقة على فتح مكتبه لسلطنة عمان بعد عقد مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر في نهاية عام ١٩٧٣ (٣) . واثبتت الممارسة الصنانية كذلك علاقات مع الثورة الفلسطينية ويمكن توسيع هذه العلاقات من خلال الاطلاع على البيانات السياسية التي اقترحتها المؤتمرات الثورية للممارسة الصنانية في فترات زمنية مختلفة والتي حددت العلاقات السياسية والعسكرية بين الثورة الفلسطينية والممارسة الصنانية . فقد أيد البيان الصادر عن مؤتمر حميرين نضال الشعب الفلسطيني في صراعه ضد الصهيونية (٤)

(١) فيلش ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥-١٢٦ .

(٢) دار الأبحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي يوليو ١٩٧٢ ، ص ٢٢٢١ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٤) قرارات مؤتمر حميرين سبتمبر (ايلول) ١٩٦٨ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر

السابق ، ص ١٢ .

(١٧٠)

وأكدت الجبهة الوطنية لتحرير عريان والخليج العربي التي انبثقت في حزيران ١٩٧٠ تناضها مع نضال الشعب الفلسطيني في بيانها الاول ، وشجعت الجبهة التعاون الرجعي مع الابرالية والصهيونية لتصفية الثورة الفلسطينية ، ووضحت ان هذا التعاون ماهر الا جزء من حملة قمعية توجهها الابرالية ضد حركة التحرير الوطني الحالي (١)

وقد وقعت الممارسة العنانية موقفاً مناهضا للمؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية ، فمجد طرح مشروعي روجرز في تموز ١٩٧٠ وقبول مصر والاردن له ، اثارته القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بانها تدبر هذا المشروع وتعلن تأييدها التام للمقاومة الفلسطينية (٢) .

وقد جرى تبادل الزيارات الرسمية بين قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وفي آب ١٩٧٠ جرت محادثات بين وفدي الجبهة الشعبية الديمقراطية برئاسة صالح رافت عضو المكتب السياسي للجبهة وفد الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل برئاسة محمد احمد الفسائي عضواً للجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة . محمد ناقشة الامور السياسية التي تهم الطرفين ثم التوصل الى وجهة نظر مشتركة آزاء هذه التاورات ، وقد شجها كافة المخططات التصفية ضد المقاومة الفلسطينية (٣)

(١) البيان السياسي للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عريان ، والخليج العربي في ١٢ حزيران ١٩٧١ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) البيان المشترك بين الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الصادر في ١٩ آب ١٩٧٠ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ١٠١-١٠٤ .

(١٧١)

وإذا شخصنا موقف المعارضة الصانعة لثروقيام ((الجبهة الشعبية لتحرير
عربي والخليج العربي)) بعد توحيد الجبهتين الشعبية والديمقراطية في مؤتمر
الخليج، ١٩٧١ سنجد ان موقف الجبهة من الثورة الفلسطينية قد تطور تطوراً
ايجابياً واعياً واتضح ذلك من خلال البيان السياسي الذي أكد على وحدة العمل
الفلسطيني والالتزام باستراتيجية الحرب الشعبية الطويلة كرد فعل على الحصول
الاستعمارية والمؤامرات التصفوية التي تنهض لها الثورة الفلسطينية (١).

بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ حددت المعارضة الصانعة موقفها بوضوح
تجاه التحركات الأمريكية ومؤتمر جنيف لتأكيد شرعية الاحتلال الصهيوني للأراضي
العربية. فقد اشارت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في بيانها
الى ((التحرك الأمريكي الواسع ، وما يترتب من اقتراحات تؤدي في حالة قبولها
الى فرض حالة الاستسلام على الشعوب العربية والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني
في تحرير كامل ترابه)) وقال البيان ((ان الولايات المتحدة تقدم لقاعدتها
كافة احتياجااتها العسكرية والسياسية والاقتصادية ، ولا يمكن فصل العدا
العدوان الاسرائيلي ، والكيان المنصري الاسرائيلي عن النزال ضد الوجود الصهيوني
الامريكي)) كما اشار البيان ايضا ان مؤتمر جنيف لا يمكن ان يكون مؤتمرا للسلام
بل سيكون مؤتمرا للاستسلام هداية لتنفيذ كافة المشاريع الصهيونية لتصفية
الفلسطينية . (٢)

(١) المؤتمر التأسيسي للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - اهليش ،
وثائق النزال الوطني ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) بيان الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي حول " مؤتمر السلام الأمريكي "
الصادر في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، وثائق النزال ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

الليبية ، وضمها ايضا فقد انشأ الجهاد الممانعة بالمعارضة
 بسبب الانتكاسات العسكرية والتنظيمية التي منيت بها على اثر مجيء السلطان
 قاهوس الى الحكم والسياسة الجديدة التي اتبعها مما جعل المواطن الممانسي
 يفضل التعامل مع الحكومة بعد ان اصبحت الاهداف التي تدعو اليها المعارضة
 غير مجدية في ظل المنظمات التي قدمتها الحكومة الجديدة .

(١) الوثائق والمنشورات الرسمية والحزبية :

- التنظيم الطلابي لحزب العمل العربي في عمان ، التقرير السياسي والحركة الوطنية
ملحق رقم (١) (د . ط . د . ت)
- الجامعة الأمريكية في بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارية
الوثائق العربية ١٩٦٣ - ١٩٦٤ . بيروت - ١٩٦٥ / ١٩٦٤
- الهيئة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، الفوز الايراني في عامه الثاني
(د . ط . د . ت) .
- الهيئة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ١٩٦٥ - ١٩٧٤
الطبعة الاولى ١٩٧٤ .
- حزب العمل في عمان ، الخط العام للثورة الوطنية الديمقراطية في عمان
(د . ط . د . ت) .
- دائرة الاحياء الوطنية ، كتاب الاحياء السنوي ، الكتاب الثالث (ص ١٩٧٤ - ١٩٧٤)
- عمان في المحافل الدولية (النص التامل لتقرير اللجنة الخاصة بقضية عمان) اشرف
على الترجمة سليمان وابراهيم بن حمد العارشي ٣ بيروت - ١٩٦٦) .
- وزارة التوعية في سلطنة عمان ، التقرير الاحصائي السنوي ١٩٧٥ - ١٩٧٦
(ص ١٩٧٧ -)

U.S. Congress ; U.S. Security Interests in the Persian Gulf; Middle East and Horn of Africa; report to the committee on Foreign Affairs, U.S. House of Represent Arives, October 21- November 13- 1980.
(Washington - 1981).

United Nations ; YearBook of the United Nations 1960-1971.

أ- الرسائل غير المنشورة :

حسين ، غسان إبراهيم ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي ،
رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد -
اذار ١٩٧٨ .

سليمان ، قحطان احمد ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى
٨ شباط ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة -
جامعة بغداد - حزيران ١٩٧٨ .

الصهيدى ، ابراهيم خلف ، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني المحتل . رسالة
ماجستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد شباط ١٩٧٩ .

الصهيدى ، نجاة طه ، السياسة الخارجية الامريكية في الخليج العربي ١٩٧٣-
١٩٨٠ رسالة مقدمة الى المعهد العالي لدراسات القومية والاشتراكية -
الجامعة المستنصرية ايار ١٩٨٢ .

محمد ، محمد جاسم ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة
ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد - حزيران
١٩٨٠ .

ب- الكتب :

ابو ياسين ، سمير محمد علي ، العلاقات العثمانية البريطانية ١٧٩٨-١٨٥٦
(البصرة - ١٩٨١) .

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، الخليج العربي او فلسطين ثانية (بغداد - ١٩٦٩)

الاحمل ، عبدالله ، قضية الحدود في الخليج العربي (القاهرة - ١٩٧٨)

اورتيمنون ، رافيمك ، اصدقاء العرب واعداؤهم في الشرق الاوسط (موسكو - د . ت)
ترجمة حسين علي اللبكي

البحارنة ، حسين محمد ، دول الخليج العربي الحديثة (بيروت - ١٩٧٣)
ترجمة

الهوئال ، اسماعيل ، المسألة العثمانية (بغداد - ١٩٦٢)

بيزبي ، جان جاك ، جزيرة العرب (بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٦٠ -
ترجمة نجدة هاجروسعيد المرز) .

الجهة القومية ، الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن (بيروت - ١٩٧٢)

الجهة ، لطفي احمد ، الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته (بغداد -
د . ت) .

الحارثي ، ابراهيم بن محمد ، عمان في طريق الحرية (دمشق - ١٩٥٤) .

حماد ، خير ، قضايانا في الأمم المتحدة (بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٦٢)

خليفة ، باح ، اقتصاديات اقطار الخليج العربي ودور الطوائف فيها (بغداد -
١٩٧٧) .

الدارد ، محمد علي ، احاديث عن الخليج العربي (بغداد - الطبعة الثانية ١٩٥٩)

الخليج العربي والصراع العربي المشترك (البصرة - ١٩٨٠)

محاضرات - عن التطور السياسي لقضية عمان (القاهرة - ١٩٦٤)

دراسات ٩ يونيو ، الثورة العثمانية ١٩٥٧٨ - ١٩٥٩ (بيروت - للطبعة الثانية ١٩٧٤)

رافقت ، وحيد ، العالم العربي والاستراتيجية السوفيتية المعاصرة (الاسكندرية - ١٩٧٦)

(١٧٢)

وخلال فترة قصيرة تخطت الممارسة السياسية والمقاومة الفلسطينية دائرة التأييد اللفظي والخطابي الى دائرة العمل والدعم الحقيقي في مختلف المجالات ومن مظاهر هذا التعاون قدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى الممارسة الوطنية مساعدات عسكرية وفنية منها كيفية التدريب على استخدام صواريخ ١٢٠ م . م . وتقدمت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٢ بمرض لساعدة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في القيام باعطال الاغتيالات داخل السلطنة (١) .

ودعمت حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) المعارضة الوطنية في حربها ضد القوات الايرانية عام ١٩٧٤ عن طريق تقديم المشورة العسكرية في بعض القضايا التمهوية ، كما قام الاعلام الفلسطيني بدور ايجابي في تعريف الشعب العربي بما يجري في عمان . فأخذت وسائل الاعلام تتابع بشكل منظم مجريات الاحداث في ساحة عمان من وجهة نظر المعارضة (٢) .

وشجعت المنظمات الفلسطينية التدخل الخارجي في شؤون عمان الداخلية فأكد المتمرر المصري لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في تعاقبه على التدخل الخارجي في ١٨ آذار ١٩٧٥ بقوله : ان هذا التدخل سوف يؤدي الى حدوث كوارث حقيقية ليس على مستوى الخليج العربي وانما على المستوى القومي (٣) .

اما العلاقات مع الدول الاجنبية : فقد كانت الممارسة الوطنية علاقات وثيقة ايضا مع العديد من الدول الاجنبية . واشتركت كذلك في بعض المؤتمرات الدولية

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(٢) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(١٧٣)

في كل من أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

لقد أقامت الممارسة علاقات مكثرة مع الصين والاتحاد السوفيتي ومجموعة الدول الاشتراكية ، وكانت الصين من أولى الدول الأجنبية التي أقامت علاقات مباشرة مع حركة الممارسة الممانية .

ولدى تنبع العلاقات الصينية مع الممارسة الممانية نجد انها مرت بمرحلتين مهمتين تشمل المرحلة الأولى السنوات ١٩٦٨-١٩٧٢ ، وفي هذه المرحلة كانت الصين المصدر الرئيسي للدعم الممكي الإيجابي للممارسة الممانية (١) . وقد اتسمت هذه العلاقات بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حيث جددت السفارة الصينية في القاهرة اتصالها بالممارسة الممانية بعد التحول الجديد نحو التطرف وخاصة بعد عقد مؤتمر حمرين في تشرين الأول ١٩٦٨ . فقد قام مسؤولان صينيان بزيارة طاقم لاجئ لاجئ المؤتمر بعد ان تمت دعوتهما من قبل جهة تحرير طاقم لاجئ للوقوف على عمل الممارسة وتطويعها . وقد كان لهما مراسلة لوكالة انباء الصين الجديدة (NCNA) ، فيما كان الآخر عدوا في الحزب الشيوعي الصيني . وقد عاد الى الصين وعلم بمحادثات انهاءات مشجعة بخصوص الخط السياسي الجديد الذي التزمت به الممارسة (٢) . ومنذ هذه الزيارة نظام الصينيون بدعم ومناصرة البرنامج السياسي الذي أقره مؤتمر حمرين . وبعد ختام المؤتمر مباشرة زار وفد من الجبهة الشعبية الصين لاجل التدريب السياسي والعملي . وقد تم اختيار أعضاء الوفد من أهالي طاقم لاجئ الذين كانوا قد عاشوا في امارات الخليج العربي . وبعد عودتهم أصبحوا بمثابة مؤتمريين سياسيين في وحدات الجبهة الشعبية المختلفة . وأصبح لهذا الوفد

Behbehani ; Op.Cit., P, 164.

(١)

Ibid ; PP, 176-177.

(٢)

(١٧٤)

تأثير كبير على مستقبل المعارضة الوطنية سياسيا . اذ لم تعد مهمتهم العسكرية
فحسب بل سياسية بحتة . وقد باشرت الصين بالاشراف على التنظيم السياسي
للمعارضة من خلال التثقيف السياسي حيث بدأت بوضع برنامج تثقيفي يعتمد على
مؤلفات ماوتسي تونغ والكتاب الاحمر (١) . كما ازداد الدعم الاعلامي للمعارضة .
فقد اشادت وكالة الصين الوطنية في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ في لاء مع احد اعضاء
الجهة الشعبية بالانتصارات التي حققتها المعارضة الوطنية . وقد اكدت الوكالة
على مقولة ماوتسي تونغ الذي ذكرها هذا العضو وعي ((ان النفوذ السياسي ينمى
من ما سورة انه دقيقة)) . وكانت لافكار ماوتسي تونغ صداها الواسع بين اعضاء الجهة
اذ كانوا يمتشيدون بها في التثقيف العام وفي خطاباتهم في المناسبات الوطنية (٢)
وشكلت التقارير السياسية التي كلفت تنشرها الصحافة الصينية الدعاية الاساسية
للمعارضة داخل الصين (٣) .

وقد ازدادت العلاقات وثوقا في عام ١٩٧٠ عن طريق تبادل الزيارات بين
اعضاء الجهة الشعبية والمصووين الصينيين ، ففي شباط ١٩٧٠ زار وفد من
الجهة الشعبية الصين وقد اضى الوفد خمسة اسابيع هناك واجرى لقاءات مع
رئيس الوزراء الصيني (شوين لاي) من اجل الحصول على المساعدات العسكرية
وقد استحسن الصينيون الخط الجديد للجهة الشعبية حيث أكدوا ((ان الوضع
الممتاز لتطور الانتصارات للنضال المسلح لشعب افكار اتجه لتعزير وحث تطويع

(١) Behbehani ; Op.Cit., P, 177.

(٢) سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي اكتوبر - ديسمبر ١٩٦٩ ص ٩١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

(١٢٥)

النضال التحرري الوطني لكل شعب إقليم الخليج العربي (١) . كما أخذت الجبهة الشعبية الشعبية ثناء مما للتطورات السياسية الداخلية في الصين وأيدت دعمها ، للمناصر المتطرفة التي أخذت على عاتقها القيام بالثورة الثقافية في الصين (٢) .

ويجندت وكالة انباء الصين الجديدة مكتبها في عدن لنشر التقارير الصحفية المستمرة عن الحرب الدائرة في عمان . كما غطت كافة العمليات العسكرية للمعارضة بصورة مباشرة من ميادين المارك . وقد كان الدعم الصيني موضع امتنان قادة المعارضة لجمهورية الصين الشعبية التي قدمت الدعم المادي والمعنوي للمعارضة الفلسطينية في كافة المواقع (٣) .

هذا بالنسبة للدعم المعنوي اما فيما يتعلق بالدعم المادي الصيني ، فانهم كان ضئيلا في مراحله الاولى حيث اقتصر على تقديم كميات من الاسلحة الخفيفة اضافة الى اشراف الخبراء الصينيون على مراكز التدريب التي استمدت داخل جمهورية الصين الديمقراطية الشعبية (٤) . وقد اشار السلطان قابوس الى الصاعدات الصينية واعتبر الدعم الصيني خلال هذه الفترة اكثر فعالية من الدعم السوفياتي (٥) .

Yitzhak Shichor ; The Middle East in china's Foreign Policy 1949-1977. (London-1977) P, 153. (١)

Behbehani ; Op.Cit., P, 179. (٢)

Shichor ; Op.Cit., PP, 153-154. (٣)

(٤) هوريل ، المصدر السابق ، ص ٨٠ وكذلك :

Shichor ; Op.Cit., P, 153.

(٥) دارالابحاث والنشر - بيروت ، سجل المالح العربي ، اقطار الخليج العربي ، ابريل ومايو ويونيو ١٩٧٢ ، ص ٤٥٣ .

(١٧٦)

اما المرحلة الثانية : فتشمل الفترة الواقعة طحين ١٩٧٢ - ١٩٧٥ وقد شهدت تدهورا واضحا في علاقات الصين مع حركة الممارسة الوطنية ، وقد جاء هذا التدهور نتيجة التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الصينية على الصعيد العالمي بحد وأيسر بـ ((الثورة الثقافية الهوليتارية العالمية)) .

اضافة الى اهتمام الصين باقامة علاقات متطورة مع حكومات اقطار الخليج العربي التي كان البرنامج السياسي والعسكري للجهة يدعو الى الاطاحة بها (١) . فهدلا من تقديم المساعدات للممارسة اتجه الصينيون الى تطوير علاقاتهم السلمية مع اقطار الخليج العربي المستقلة ومهما كانت نظامها ، وهدأت الصين بتخفيض مساعداتها للممارسة واعترفت بحد من امارات الخليج العربي التي حصلت على الاستقلال بعد سنة ١٩٧١ والحقيقة ان هذا التغير في السياسة الصينية كان متافقا مع التغير التدريجي في السياسة السوفيتية في منطقة الخليج العربي (٢) .

ان هذا التغير الفاجي في سياسة الصين الخارجية تجاه اقطار الخليج العربي أدى الى توطيد علاقاتها مع هذه الاقطار وخاصة ايران حيث عرفت على اقامة افضل العلاقات التجارية والاقتصادية معها ، واشادت ايضا بسياسة شمسها ايران ، وتخلت بصورة تامة عن تقديم المساعدات العسكرية للممارسة الوطنية . فقد توقفت هذه المساعدات نهائيا في عام ١٩٧٢ لان الصين فضلت شرعية الانظمة

Behbehani ; Op.Cit., P, 164. (١)

A.YaqFat and M.Abir; In the Direction of the Persian Gulf , The Soviet Union and the Persian Gulf, (London -1977) P, 74. (٢)

(١٧٧)

الخليجية القائمة في المنطقة على شرعية الممارسة الممانية (١) . وتبين سياسة هذه التطورات في سياستها الخارجية اخذت الصين ترسم علاقات جديدة مع دول المنطقة ، حيث بدأت الزيارات الرسمية الصينية الى اقطار الخليج العربي . وفي حزيران ١٩٧٣ زار وزير خارجية الصين (تشي بنغ فاي) (Teshy Bing Fai) ايران و ان وصرح لوكالة انباء فارس الايرانية ((ان اقبال ايران على برنامج واسع للتسلح ، اقبال طبيعي ومطلقي في الوقت نفسه وذكي لكي تقضي على حركات التمرد والتخريب في المنطقة التي تهدد استقرارها وازدهارها)) (٢) وملاحظك في ان البهجة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي كانت ضمن قائمة الحركات التي اشار اليها المسؤول الصيني .

وفي الوقت الذي قللت فيه الصين دعمها للبهجة الشعبية اخذ دور الاتحاد السوفيتي في تقديم الممنونات الى البهجة يزداد أهمية ، ومنذ نهاية ١٩٧١ اصبحتمت البهجة الشعبية تحتد بالتدريج وبشكل متزايد على الصاعدات السوفيتية . والواقع ان الاتحاد السوفيتي لم يظهر عظاما كافيا لدعم الممارسة الممانية كثيرا قبل التاريخ المذكور ، وربما يرجع ذلك بالدرجة الاولى الى العلاقات الوثيقة بين البهجة الشعبية والصين (٣) . اضافة الى ادراك الاتحاد السوفيتي لممارسة ايران للممارسة الممانية وعدم رغبة موسكو في توتر علاقاتها مع ايران بعد ان تحسنت هذه العلاقات

(١) النهار ، العدد ٢٢٤٧ في ١٨ أيلول ١٩٧٤ ، ص ٩ .

(٢) دار الابحاث والنشر - بيروت ، سجل العالم العربي ، اقطار الخليج العربي ،

يوليو ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١١٠٥ .

(١٧٨)

بصورة كبيرة منذ منتصف الستينات ^(١) إلا أن هذا لا يعني عدم اهتمام السوفييت بالمعارضة الصامتة فقد أيد الاتحاد السوفيتي المعارضة الصامتة عند مناقشات القضية الصامتة في الأمم المتحدة. واهتمت وسائل الاعلام السوفيتية بنشاط المعارضة بصورة خاصة بعد عام ١٩٦٨ عندما نهجت البهجة الشعبية نهجا ماركسيا لينينيا. وكان هذا الاهتمام قد برز في إشارات عابرة عن الحملات العسكرية للبهجة في إقليم ظفار وفي مقالات كتبت في صحيفة البرافدا السوفيتية خلال عام ١٩٦٩ ^(٢). إضافة الى ذلك اهتمت وسائل الاعلام السوفيتية بالعلاقات مع المعارضة الصامتة وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٩ ذكر راديو موسكو أن مدينين سوفيت قاموا بأول زيارة لقرية (شكوت) التي تصير عايتها المقاومة. كما ذكر الراديو أيضا في ١٢ تشرين الثاني من العام نفسه أن وفدا من البهجة الشعبية برئاسة محمد الفاني رئيس اللجنة التنفيذية العليا، وعيسى علي عضو لجنة القيادة السياسية قام بزيارة الاتحاد السوفيتي بدعوة من اللجنة السوفيتية للتعاون مع شعوب آسيا وإفريقيا للبحث في أمور تهم الجانبين ^(٣) وقد بدأت العلاقات السوفيتية مع المعارضة الصامتة تتخذ شكلا جديدا في عام ١٩٧١ على أثر انحصار العمليات العسكرية للمعارضة بسبب الجهود الاستثنائية التي بذلها السلطان، فظهرت المعارضة، إضافة الى تقليص المساعدات الصينية عليه فقد دعت منظمة التعاون الأفرو-آسيوية السوفيتية في بداية ايلول ١٩٧١ وفدا من البهجة الشعبية الى موسكو، وتبع ذلك إبراز الصحف السوفيتية لنشاطات المعارضة ومجازاتهم ضد السلطان فظهرت الدعوى من الدول الأجنبية ^(٤).

Hensel ; Op.Cit., P, 189.

(١)

سجل العالم العربي، اقطار الخليج العربي، يوليو - ديسمبر ١٩٧٤، ص ١١٠٩.

(٢)

سجل العالم العربي، اقطار الخليج العربي، أكتوبر - ديسمبر ١٩٦٩، ص ٩١٠.

(٣)

Robert O. Freedman ; Soviet policy to ward the Middle East Since 1970; (London-1978), P, 67.

(٤)

(١٧٩)

ويرى بعض الباحثين انه كان للاتحاد السوفيتي دور مهم في دمج البهيمية
 الشخصية والبهيمية الوطنية في جهة واحدة عام ١٩٧١ (١) . بحلول نهاية
 ١٩٧١ اوداد حجم الدعم السوفيتي للبهيمية الشخصية واعيدت البهيمية
 منذ هذا التاريخ تعتمد اعتمادا كبيرا على السوفيت بدلا من المساعدات الصينية (٢) .
 واقتصرت هذه المساعدات في البداية على المواد الصينية كالصابون والكبريت والمطهرات
 ومواد الاسلحة الاولى . لكن بعد ان حصل السوفيت ممثل الصين في تحويل المعارضة
 عسكريا والاشراف على تدريبهم على اشراف العلاقات بين الصين والبهيمية الشخصية
 في عام ١٩٧٣ ، أصبح الاتحاد السوفيتي الممول الرئيسي للمعارضة بكافة الاسلحة (٣)
 واعرف السوفيت كذلك على تدريب مجموعات عديدة من المعارضة على اساليب القتال ،
 اضافة الى نشر الهادي والافكار التركيبية (٤) . وحل المشرات من المستشارين
 العسكريين السوفيت بين صفوف المعارضة لتقديم الخبرة العسكرية في استغلال الاسلحة (٥)
 ولعبت البحرية السوفيتية دورا مهما في ارسال الاسلحة الى المعارضة
 عن طريق موانئ اليمن الديمقراطية ، كما انها قدمت معلومات عديدة من خلال التقاطها
 الاشارات اللاسلكية للجيش اليمني . وقد اتهم السلطان قابوس الاتحاد السوفيتي بهذا
 الخصوص حيث أعلن في اذار ١٩٧٣ ان سفنا شيوعية اقتربت من سواحل بلاده وانزلت

(١) Hensel ; Op.Cit., P, 193.

(٢) YodFat and Abir ; Op.Cit., P, 74.

(٣) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢

(٤) Mahamed Mughisuddin (ed) Conflict and Cooperation in the persian Gulf (New York -1977). P, 129.

(٥) الهادي ، المجتمع والسياسة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(١٨٠)

بعض الثائرين على حكمه في اقليم ظفار (١).

ووفر الاتحاد السوفيتي ايضا للطلاب التابعين للجهة الشعبية ، انفاقا الى التدريب العسكري في مدارس راسية ، وقامت وفود من الجهة بزيارات دورية الى موسكو للفرض المذكور (٢). وقد انتقد الاتحاد السوفيتي التدخل الايراني في عمان ، ولكن هذا الانتقاد اقتصر على وسائل الاعلام السوفيتية الموجهة بالمريسية وذلك ان الاتحاد السوفيتي شأنه شأن الصين لم يكن يرغب في توتير علاقاته مع ايران كما ذكرنا بعد ان تضمنت هذه العلاقات ، سيما وان للاتحاد السوفيتي مصلحة مهمة في الحصول على الغاز الايراني . ومن هنا فان الانتقادات الموجهة من وسائل الاعلام السوفيتية الموجهة الى ايران بالفارسية (٣).

لقد طرأ شيء من البرود على العلاقات السوفيتية مع المعارضة في سلطنة عمان في عام ١٩٧٤ بسبب المحاولات الجادة للاتحاد السوفيتي لتوسيع علاقاته مع مع الانظار العربية النفعانية بغض النظر عن طبيعتها نظام الحكم فيها في الوقت الذي حاول فيه الظهور بمظهر القائد العالم الشيوعي وحركات التمرد في العالم عامه . غير ان هذه السياسة اعلنت انطباقا سريعا عن الموقف المتناقض للاتحاد السوفيتي لدى المعارضة (٤).

وقد توثقت العلاقات بين كوا والمعارضة العمانية ايضا منذ مطلع عام ١٩٧٣ عندما زارت بحثان كويتان مدينة خوف ومرت الحدود الى اقليم ظفار للاطلاع

(١) وحيد رأفت ، العالم العربي والاستراتيجية السوفيتية المعاصرة (الاسكندرية ١٩٧٦) ص ٦١ .

(٢) النفيسي ، الجند والسحق ، ص ١٥٣ .

(٣) Hensel ; Op.Cit., P, 197.

(٤) Yod Fat and Abir ; Op.Cit., P, 90.

(١٨١)

على الأوتار هناك ، ودراسة الاستعدادات العسكرية للمعارضة لمواجهة التدخل
الاجنبي .
وفي أوائل آب ١٩٧٣ زار وفد من الجبهة الشعبية المصاحبة الكهينة
هافانا وأضفى فيها اسمها الملح خلالها على أسلوب تدريب حرب المصاهبات هناك .
كما قام وفد كهبي آخر في العام نفسه بزيارة مدينة خوف . وقد ضم الوفد فسي
عضويته عناصر من الجيش والمخابرات الكهينة والصحفيين واستغرقت الزيارة زهاء أسبوعين
تمكن الوفد خلالها من زيارة بعض مواقع المعارضة في المنطقة الشهيرة
من إقليم ظفار (١) .

وبعد وان دور كهبا اقتصر على تدريب عناصر المعارضة على أساليب حرب
المصاهبات ، وكذلك كيفية استخدام وسائل الاسعافات الأولية . وقد تم تدريب
المقاتلين في معسكر عدن الصغير ، بينما كان التدريب الطبي يتم في مستشفى الشهيد
(هافوق) في منطقة خوف . ولم تقدم كهبا أي مساعدات مالية وعسكرية كالسلاح
والمعاد (٢) .

وقد أكدت الهمشة الطبية الكهينة العاملة مع المعارضة في آذار ١٩٧٤ أن
قيامها بمواجهة الطبي انما هو مساهمة متواضعة تقدمها الحكومة الكهينة
لدعم حركات التحرير الوطني العالمي (٣) .

وفيما عدا ما سبق ارتبطت المعارضة أيضا مع الطائفة الدييمقراطية بمناطق
بعيدة فخلال عام ١٩٧٢-١٩٧٣ أرسلت الطائفة وفد إلى عدن زار خلالها
مدينة خوف وأجروا لقاءات مباشرة مع ممثلي الجبهة الشعبية ، وتم الاتفاق على

(١) النفيسي ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) الرئيس ، إيران في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٣) فياض ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(١٨٢)

على كيفية إرسال المساعدات العسكرية ، بعد فترة قليلة من تبادل الزيارات جاءت المساعدات العسكرية من ألمانيا الديمقراطية وقد تمثلت في الاسلحة الخفيفة من بينها قنابل يدوية ، والفام ضد الدبابات ، وتقديم الخبزات المدعومة لبعض كوادرا الجبهة في مجال عمليات التسلل وراء خطوط القوات الحكومية ، والمظاهرات وطريقة تموين المقاتلين بالسلاح والعتاد . وقد حقق التدريب الألماني للمعارضة في هذا الخصوص نجاحا ملحوظا في خروخ خطوط القوات الحكومية المتواجدة بالقرب من مواقع المعارضة (١) .

وتلقت المعارضة بعض المساعدات العسكرية القليلة من كوريا الشمالية كلاسحة الخفيفة ، اضافة الى تدريب رجال المعارضة بصورة محدودة على اسلوب الاغتيالات (٢) . واقامت المعارضة علاقات مع الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام ، وفي ايلول ١٩٧٢ زار وفد فيتنامي مدينة خوف والمناطق النائية من اقمار كجزو من برنامج المساعدة في اقامة علاقات متطورة مع كافة حركات التحرر الوطني في العالم - وقد ترأس الوفد الفيتنامي (فودنج جيانج) عضوا للجنة المركزية للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بينما مثل الجبهة الشعبية في المحادثات عامر علي عضوا للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي . وتم الاتفاق على اتخاذ اجراءات سريعة من اجل توثيق العلاقات بين الطرفين وتبادل المساعدات المادية والمعنوية . وادان الطرفان ((المخططات الامبريالية التي تحاك

(١) الرئيس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ، ص ٩ والنقيس ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٢) الرئيس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(١٨٣)

ضد همتا في سبيل احباط مساعيها نحو التحرر والاستقلال (((١) .

وقبل اختتام العلاقات الدولية لاهد من الاشارة الى وجود علاقات بين تانزانيا والمعارضة العمانية ، حيث قدمت الحكومة التانزانية بعض المساعدات المالية ، وتم افتتاح اول مكتب للجهة الشعبية في افريقيا ، في دار السلام في كانون الثاني ١٩٧٤ . والذي اشرف على تنظيم الحملات الدعائية للجهة داخل تانزانيا (٢) .

واقامت المعارضة علاقات مع بعض المنظمات الدولية اهمها مجلس السلم العالمي ، ففي ١١-١٣ اذار ١٩٧٤ اجتمع في عدن وفد من قيادة المعارضة برئاسة محمد عبدالله عضو القيادة المركزية بالسيد روميش شاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمي ، واكد البيان الصادر عن المحادثات ادانة التدخل العسكري الايراني ضد المعارضة ، وعلن كذلك التضامن التام مع الشعب العماني في كاهله ضد الرجعية والامبرالية (٣) . واقامت في بغداد ندوة في شباط ١٩٧٥ تناميا مع الشعب العماني حضرها السكرتير العام لمجلس السلم العالمي السيد روميش شاندرا ، وقد اكد مجددا تأييد مجلس السلم العالمي للمعارضة العمانية وحركة التحرر في الخليج العربي وشجب كذلك الاعتداءات الايرانية على الاراضي العمانية والدعوى من الامبرالية الأمريكية (٤) .

(١) البيان المشترك للمحادثات بين وفد جبهة التحرر الوطني لجنوب فيتنام والجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٧ .

(٢) الرئيس ، ايران في الخليج ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٣) البيان المشترك بين الجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ومجلس السلم العالمي الصادر في ١٣ مارس ١٩٧٥ ، وثائق النضال الوطني ، المصدر السابق ، ص ١١١-١١٢ .

(٤) فياض ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(١٨٤)

لم تقتصر علاقة المعارضة مع المنظمات الدولية بل أصبحت لها علاقات واسعة مع حركات التحرر في آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وأجرت اتصالات مباشرة مع هذه الحركات وخاصة بعض الحركات الوطنية في الخليج العربي والجزيرة العربية وأستراليا وإيرلندا . وأن اقامة لجان مناصرة الثورة الفلسطينية في مختلف انحاء العالم دليل على توسع المعارضة في علاقاتها الدولية والتي نتج عنها انعقاد مؤتمر مناصرة الثورة الفلسطينية في باريس في نهاية كانون الأول ١٩٧٤ ليؤكد الدور الايجابي الذي لعبته هذه اللجان في تعزيز الرأي العام العالمي بالمعارضة الفلسطينية .^(١)

(١) فليان ، الحدث والسابق ، ص ١٤٨ .

الحكمة

توصلت هذه الرسالة المتواضعة الى جملة ملاحظات تقتضي الضرورة المنهجية
تهيتها في نهاية الرسالة على شكل خاتمة او خلاصة او استنتاجات وهذه الملاحظات
هي :

(١) ان سياسة السلطان سعيد بن تيمور ومحاولات شركات النفط البريطانية ادخال
اقليم عمان ضمن منطقة نشاطها مؤجلة من قيام الانتفاضة العمانية
عام ١٩٥٥ - ١٩٥٩ وكان الجو مهيئاً لمثل هذه الانتفاضة في ضوء التشجيع
والدعم الذي لقيه زعماءها من المملكة العربية السعودية التي كانت علاقاتها
متوترة مع كل من سلطنة عمان وبريطانيا بسبب النزاع على واحة البريمي . وفيما
عدا السعودية قدمت اطراف عربية واجنبية اخرى الدعم للانتفاضة وانتقدت هذه
الاطراف وتهجمت بشدة على التدخل العسكري البريطاني ضد الانتفاضة .

(٢) فشلت انتفاضة عمان في الداخل بسبب الدعم العسكري البريطاني القوي
للسلطان سعيد بن تيمور من جهة وطبيعة قيادتها القبلية من جهة اخرى .
كما ان عرض القضية العمانية في هيئة الامم المتحدة لم توجه الى تثبيت
مهمة تدكير بسبب احاطة بريطانيا والدول الغربية لكل مشروع في صالح القضية
وانضمام السلطنة الى هيئة الامم المتحدة في ٧ تشرين اول ١٩٧١ انتهت
الناقضات الصعبة للقضية العمانية فيها .

(٣) في الوقت الذي فشلت انتفاضة عمان برزت للوجود تنظيمات سياسية جديدة تركزت
في اقليم ظفار . من بينها تنظيم ((فرع ظفار لحركة القوميين العرب)) الذي
كان امتدادا لتنظيم حركة القوميين العرب ، وقد نشط هذا التنظيم بين
صفوف الشباب الثقافي المهاجر في دول الخليج العربي . وارتبط هذا التنظيم

ايضا بالتنظيم المركزي في بيروت عن طريق قيادة فرج حركة القوميين العرب في الكويت
وظهر كذلك تنظيم ((الجمعية الخيرية الثقافية)) الذي كان هدفه الظاهر جمع
الاموال لبناء المساجد وساعدة الفقراء في حين كان هدفه الحقيقي جمع الاموال
لتجنيد اعضائها من اجل الكفاح المسلح داخل ظفار . وكان هناك تنظيم ثالث
هو ((منظمة الجنود الظفاريين)) وكان يضم الظفاريين الذين خدموا في قوات الدولة
في امارات الخليج العربي . وكان يهدف هؤلاء التوجه الوطني الاقليمي المتعلق بمسألة
استقلال ظفار . وقد اجرت هذه التنظيمات الثلاث نوا من الحوار فيما بينها في اواسع
الستينات انتهى باعلان تشكيل (جبهة تحرير ظفار) التي قادت الكفاح المسلح منذ
عام ١٩٦٥ وكانت اولى عملياتها العسكرية في التاسع من حزيران ١٩٦٥ .

(٤) لم تقم جبهة تحرير ظفار حتى عام ١٩٦٨ بعمليات عسكرية مهمة باستثناء المحاولة
الفاشلة لاغتيال السلطان سعيد بن تيمور عام ١٩٦٦ وكان نشاطها خلال هذه الفترة
مركزا على كسب المؤيدين والانتصار . وبعد عام ١٩٦٨ وكأنتعاش لما حدث في انحاء
الوطن العربي على اثر نكسة حزيران ، والتحول الذي طرأ على ايدولوجية حركة القوميين
العرب ، والانتعاش على تركيب واتجاه جبهة تحرير ظفار وقد تمثل هذا التغيير في خروج
الجماعات المحافظة والمعتدلة من الجبهة وهيئة الجماعات اليسارية المتطرفة عليها
بعد ان تهنت الجبهة الماركسية اللينينية ، وكما غيرت جبهة تحرير ظفار اسمها
الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

(٥) ان تهني الماركسية اللينينية اثر على الموقف العربي والدولي بالنسبة للمماضة سلبية
وابجائها . فالجانب السلبى تمثل في خسارة الجبهة الكثير من مؤيديها داخل اقليم
ظفار ، كما تمثل في اثار عداء امارات الخليج العربي لها بعد ان وسعت الجبهة برنامجها
السياسي والعسكري ليشمل هذه الامارات . اما التحول العربية الاغنى فاختصت

(١٨٢)

مواقف متباينة من الجبهة حددتها مصالحها وأهداف سياستها الخارجية .
أما الجانب الايجابي فقد تمثل في ازدياد الصون الخارجي للجبهة
وخاصة من الصين التي تشتهر بالدولة الأجنبية الأولى التي قدمت المساعدات
للمقاومة بين ١٩٦٨-١٩٧١ ، وقدم الاتحاد السوفيتي مساعداته العسكرية
منذ نهاية ١٩٧١ وبداية ١٩٧٢ وهذه المساعدات تفسر لنا توسع العمليات
العسكرية للجبهة خلال السنوات ١٩٦٨-١٩٧٢ حيث أصبح معظم اقليم
ظفّ سار تحت سيطرة الجبهة الشعبية . على أن هذا لا يعني اقترار الدعم لحركة
المقاومة على الصين والاتحاد السوفيتي فحسب فقد دعم العراق واليمن الجنوبي
بصورة خاصة حركة المقاومة مادياً ومعنوياً ايضاً .

(٦) أن هذا التوسع في العمليات العسكرية للجبهة وظهور تنظيقات سياسية
أخرى كالجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في شمال
السلطنة . كان مسؤولاً عن التغييرات السياسية التي حدثت في السلطنة
مماثلة بانقلاب ٢٣ تموز ١٩٧٠ الذي أطاح بالسلطان سعيد بن تيمور وبإبائه
السلطان قابوس إلى السلطنة . وقد قرر السلطان الجديد اتباع سياسة
تختلف عن سياسة المزلّة التي اتبعها والده . فقد وثق علاقات السلطنة
مع الاقطار العربية والدول الأجنبية بعد أن كانت العلاقات متحصرة على بريطانيا
والهند . وهذا التغيير ضمن للسلطان قابوس تفاهماً مع الدول المجاورة وخاصة
المملكة العربية السعودية وإيران . كانت نتيجته تصهد الدولتين بتقدّم
المساعدات العسكرية للقضاء على المقاومة المسلحة في اقليم ظفّار . أضف
في السياسة الداخلية فقد أكد السلطان قابوس على التنمية الاقتصادية
بصورة خاصة في اقليم ظفّار ، كوسيلة للقضاء على أسباب التدمير .

رضا ، عادل ، عمان والخليج " قضايا ومناقشات " (القاهرة - ١٩٦٩)

الريس ، رياض نجيب ، صراح الواحات والنفط (هجوم الخليج العربي بين ١٩٦٨-١٩٧١ ،
(بيروت - الطبعة الاولى ١٩٧٣) .

زهج ، صهر وموجهر هروين ، سياسة ايران في الخليج العربي واتفاقاتها العسكرية ،
مركز دراسات الخليج العربي (الطبعة - ١٩٨٠) ترجمة علاء الدين احمد حسين .

السالمي ، محمد بن عبد الله وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم (دمشق - ١٩٦٣) .

السمدي ، فاضل عباس ، ظفار دراسة في الجغرافية الاقليمية (بغداد - ١٩٧٦) .

سميد ، أمين ، الخليج العربي في تاريخه ونهضته الحديثة (بيروت - د . ت)

السكوني ، ناطق ، نظرة مركزة في اوضاع سلطنة عمان الاقتصادية (بغداد - ١٩٧١)

السمان ، زكي ومحمد حصري ، عمان ارض البطولات ومهرة الفزاة (دمشق - ١٩٧٤)

شركة الزيت العربية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي (القاهرة - ١٩٥٢)

طاهي ، أمير ، ايران والخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي (الطبعة - ١٩٧٨ -
ترجمة محمد وصفي ابو) .

عبد الفتاح ، فكرتنا في سياسة المراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣-١٩٥٨
(بغداد - ١٩٨١) .

عبد ، فضيل ، عمان والخليج العربي (دمشق - الطبعة الثانية - ١٩٧١) .

عزالدين ، أمين ، اخرى ، احوال العمل والحال في الخليج العربي (بغداد - د . ت)

المقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة - ١٩٧٤)

معالم التغير في دول الخليج العربي (القاهرة - ١٩٧٢)

(١٩٤)

غنام علي ، السياسة الاستعمارية الجديدة في الخليج العربي (بغداد - د . ت)

فياض ، علي ، حرب الشعب وينتصر الحقا (بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٧٥)

كيلبي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية (بيروت - ١٩٧١ - ترجمة
خيري حطاد)

لاندن ، رهبرت جبران ، عمان منذ عام ٨٥٦ هـ (د . ط - ١٩٧٠ - ترجمة
محمد امين عبدالله)

لوتروسكي ، جوج ، البتروول في الشرق الاوسط (بيروت - الطبعة الثانية ١٩٦١ -
ترجمة نجدة هاجر و ابراهيم عبدالستار)

محي الدين ، جهاد مجيد ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨ (بغداد - ١٩٨٠)

مصطفى ، احمد عبدالرحيم ، الولايات المتحدة والشرق العربي (الكويت - ١٩٧٨)

موريس ، جيمس ، سلطان في عمان (بيروت - د . ت)

النجار ، مصطفى عبدالقادر ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الماصر (القاهرة - ١٩٧٨)

نخلة ، امين ، العلاقات العربية الامريكية في الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج
العربي ، (الهرة - ١٩٧٨ - ترجمة فاروق عمر فوزي)

النقيسي ، عبدالله ، تشنين الصراع في ثقفار ١٩٦٥ - ١٩٧٥ (بيروت - د . ت)

نوفل ، سيد ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الجزء الاول - ١٩٦٠

الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي ، (بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٦٩)

هاليداي ، فرد ، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية (بيروت - الطبعة الاولى ١٩٧٥
ترجمة سعيد محيو وعازم صاغية)

هاليداي ، فرد ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديما وحديثا " مشكلة عمان "
 مركز اداسات الخليج العربي (البصرة - ١٩٧٨)

_____ ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية (الكويت - ١٩٧٦ ، ترجمة
 د . محمد الرميحي) .

_____ ، الواقع والتوقعات للثورة في عمان ، مركز اداسات الخليج العربي (البصرة -
 (البصرة - ١٩٧٨) .

هوليداي ، جون ، النفط والتحرر في الخليج العربي وايران (بيروت - النسخة الاولى -
 ١٩٧٥ - ترجمة ازا هرماجد) .

هولي ، دونالد ، عمان ونهضتها الحديثة (لندن - د . ت)

وهيم ، طالب محمد ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي (بغداد - ١٩٨٢)
 (٣) الكتب الانكليزية :

Abir, Mordechai; Oil, Power and Politics (London-1980).

Agwani; M.S; Politics in the Gulf (New Delhi-1978).

Albans, The Duchess of St; Where time stood still, A portrait of Oman (London - 1980).

Anthony, J.D; Historical and Cultural Dictionary of Oman and the Emirates of Eastern Arabia, (New Jersey-1978).

_____ " In Surrection and Intervention the war in Dhofar " In abbas amirie, the Persian Gulf and Indian Ocoeam in international politics, (Tehran - 1975).

(197)

Behbehani, H. Hashim; China's Foreign policy in the Arab World 1955-1975 (London-1981).

Clements, FA; Oman, The Roborn Land (London-1980).

Fenelon, K.G., The United Arab Emirates, Anconomic and social survey (London-1973).

Freedman ; Robert. O; Soviet policy to ward the Middle East Since 1970 (London -1978).

Gulf committee; Oman Aclass Analysis; (9th June Studies).

Hawely, Donold; The trucional states, (London-1970).

Hudson; Michael. C; Arab politics; (London-1977).

Kazziha, Walid.W, Revolutionary trans Formation in the Arab world (London-1975).

Kelly; J.B; " Aprevalence of Furies: Tribes, politics and Religion in Oman and Trucional Oman" In Derek Hopwood (ed). The Arabian peninsula (London-1972).

----- Arabia, The Gulf and West (London-1979).

Khalifa ; Ali. M.; The United Arab Emirates Unity in Fragmentation (London-1979).

Lee; David; Flight from the Middle East (London-1980).

Malone, Joseph.J.; The Arab Lands of Western Asia, (London-1973).

(19Y)

Mansfield, Peter; The Arabs (London-1976).

Mughissudding, Mahamed ; Conflict and Cooperation in the
persian Gulf (New York-1977).

Nyrop, Richard.F, and Anthers; Area HandBook For the
persian Gulf states (London-1977).

Osborn, Christime , The Gulf states and Oman (London-1977).

Page, Stephen, The USSR and Arabia (London-1971).

Peterson, J.E; Oman in the twentieth century(London-1978).

Phillips, Wendell; Oman Ahistory (Beirut-1971).

Shichor, Yitzhat; The Middle East in china's Foreign policy
1949-1977 (London-1977).

The Middle East and North Africa 1977-1978, Europa
publications, Library bas, (London-1979).

Townsend, John; Oman, The Making of the modern state
(London-1977).

Who's Who in the Arab World, 5th edition 1978-1979 ,
publitec publications, Gedeon Bldg (Beirut-1980).

Yod Fad, A. and Abir; In the Direction of the persian Gulf,
the Soviet Union and the persian Gulf (London-1977).

٤-المجلات العربية :

(١٩٨)

- ١- عبد الوهي " النفط في صقل " مجلة المشرق ، العدد ٤٢ - بغداد ١٩٦٦ .
- ٢- بيركس ، د . ج . أ . سي - أي ليقس " بعد مشكلات الزراعة في سلطنة عمان "
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٨) نيسان ١٩٧٩ .
- ٣- " دور المرأة في الرفح الصافي " مجلة دراسات الخليج
والجزيرة العربية ، العدد (١٠) نيسان ١٩٧٧ .
- ٤- التبجي ، عبد الملك خلف " الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي
والاجتماعي " بحث مقدم الى الندوة العلمية ايجاد التنمية الاقتصادية
والاجتماعية في اقطار الخليج العربي من الفترة ٢٥-٢٧ شباط -
بغداد - ١٩٨٠ .
- ٥- " النشاط السياسي للمهجرين في منطقة الخليج العربي " مجلة
دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد (٢٠) كانون الاول
كانون الاول ١٩٧٩ .
- ٦- خضير عطدل محمد ، " الصراع الدولي في الخليج العربي " بحث مقدم
الى الندوة العالمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي - جامعة
البحر بالامم فراك مع مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
بجامعة الكويت للفترة ٢٩-٣١ اذار ١٩٨١ .
- ٧- الدارد ، محمود علي " الجامعة العربية والخليج العربي " مجلة كلية
الاداب - جامعة بغداد ، العدد ٤ آب ١٩٦١ .

(١٩٩)

السياسي ، عليه " مستقبل وعلمان والتلورات الميانية الاخيرة " مجلة السياسة

الدولية ، المجلد السابع ، العدد ٢٢ يناير ١٩٧١ .

شاكرو محمد " الاختلال اولى نتائج هذه الاتفاقية " مجلة السياسة - بيروت ،

العدد ٤٠٠ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٢ .

عبدالرحمن ، طاجيد " الثورة في الخليج العربي " مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد

العدد ٣٥ ، ١٩٧٢ .

الحقاد ، صانع " تقرير الام المتحدة عن قضية عمان " مجلة السياسة الدولية -

القاهرة - العدد (١) يوليو واغسطس وسبتمبر ١٩٦٥ .

قاسم ، جمال زكريا " الاتجاهات الموحدة في منطقة الخليج " بحث مقدم

الى الندوة العلمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي في القاهرة

٢٩-٣١ اذار البصرة ١٩٧٩ .

_____ " الاصول التاريخية لسلطنة عمان " المجلة التاريخية المصرية -

المجلد ١٢ القاهرة ، ١٩٦٤-١٩٦٥ .

مجيد ، مريد حسين " للقيمية الممانية العربية " مجلة الاقلام ، المجلد الثاني ،

العدد (٢) تشرين الاول ١٩٦٥ .

مراد ، خليل علي " الولايات المتحدة ، النفط وأمن الخليج العربي في السبعينات "

مجلة الخليج العربي المجلد ١٤ ، العدد (١) البصرة - ١٩٨٢ .

(٢٠٠)

منصوي ، محمد سمير " قضية عمان في الأمم المتحدة " مجلة المعرفة السورية ، العدد
٤٥ تشرين الثاني - دمشق - ١٩٦٥ .

مؤسسة الأبحاث العربية " التدخل الصيني في منابع النفط ، الاحتمالات والتحديات "
مترجمة عن مجلة فورتن ، العدد ٧ مايو ١٩٧٩ - سلسلة دراسات
استراتيجية العدد (١) ، ١٩٨٠ .

نوفل ، سيد ، " قضية عمان في الأمم المتحدة " المجلة العربية للعلوم السياسية
العدد (٣٢) آذار ١٩٨٧ .

٥- الدوريات الانكليزية :

Hensel, Howard M.; " Soviet policy to wards the rebellion
in DhFor " . Asian Affairs, Vol.XIII, Part II, June
1982.

Kell, J.B; " Hodramant, Oman, DhuFar the experience of
revolution" . Middle Eastern studies, Vol,12.
May, 1976.

Owen, R.P; " Developments in the Sultanate of Muscat and
Oman" The world today, Vol.26, No.9 September 1970.

Peterson, J.E; " Britain and the Oman war, An Arabian
Entauglement " Asian Affairs, October, 1976.

٦- الصحف والمجلات :

أ- الصحف :

- البلاد (اعداد متفرقة من سنة ١٩٥٧ و ١٩٦٠)
- الشمس
- الثورة
- الثورة العربية (الجريدة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي)
- الخليج العربي
- النهار (اعداد متفرقة من سنة ١٩٥٧ - ١٩٧٤)

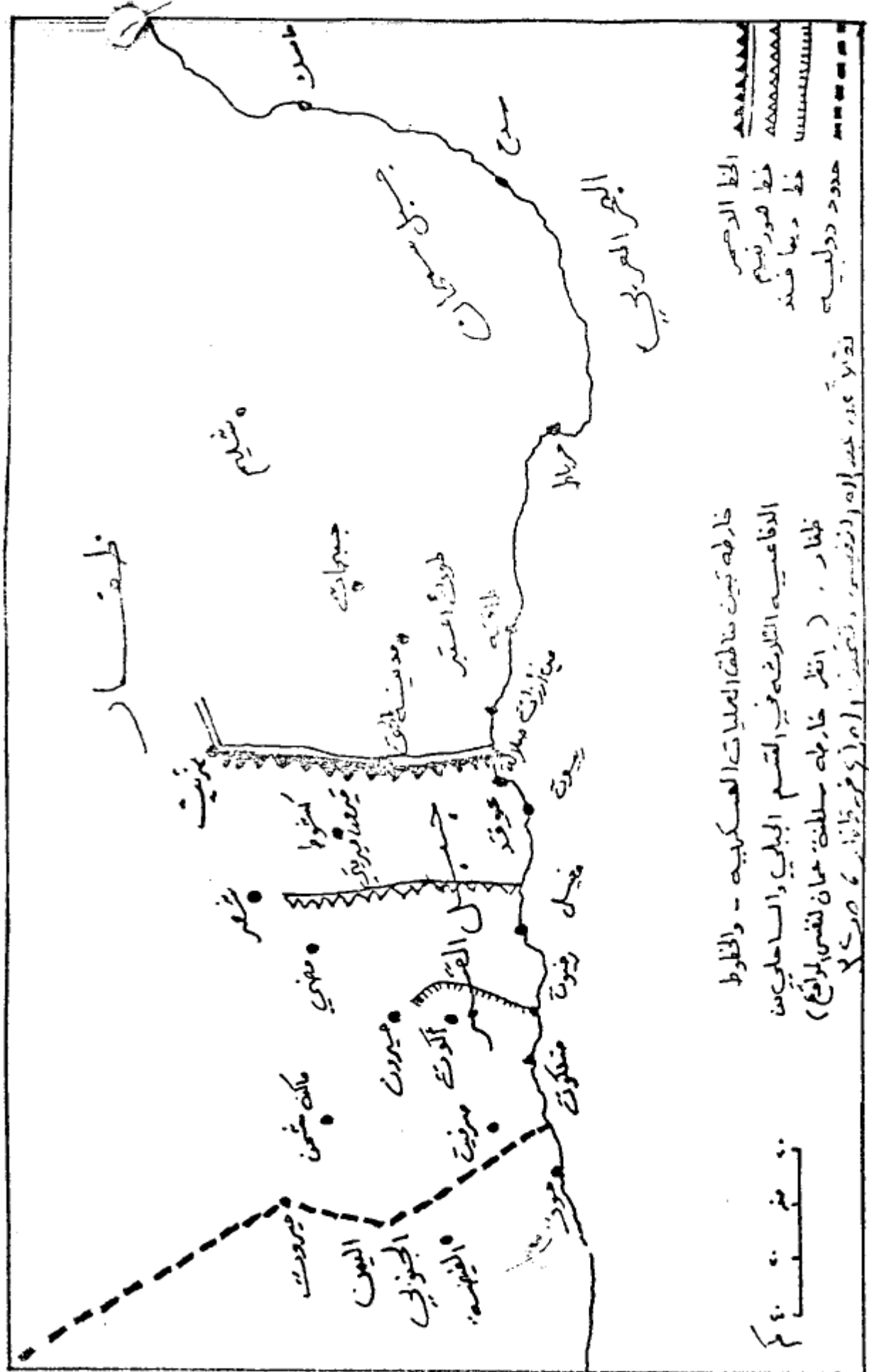
ب- المجلات :

- الانوار البيروتية
- الى الامام
- ابناء الصيغ
- ٩ يونيو
- الثقافة الجديدة
- الحرية
- الميعة البيروتية
- الهدف

٧- الموسوعات :

ملاحق





خارطة تبين مناطق العمليات العسكرية - والخلوط
الدفاعية الثلاثة في القسم الجبل والساكنين
قنار . (انظر خارطة سلطنة عمان لنفس الموقع)
نقطة ١٤٠٠ خريف ١٩٦٥ (انظر خارطة عمان لنفس الموقع)

